تاريخ

ابن ضويان

تأليف

الشيخ ابراهيم محمد بن سالم بن ضويان

المتوفى [١٣٥٣] هـ

هنا مكتبتي
http://huna-maktbty.blogspot.com

إعداد

إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير

http://huna-maktbty.blogspot.com
هنا مكتبتي

المقدمة

حمداً لله على ما علم ، وشكراً له أجزل النعم ، ووهب العقل جوهرة ، الحفاظ عليه هو الأهم . وأشهد أن لا إله إلا الله رب كل شيء ، من الشر سلم ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسل للعرب والعجم ، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وأصحابه أولي الهمم .

أما بعد ، فقد ترددت كثيراً بإخراج مخطوطة[1] تاريخ ابن ضويان ، من سجل المخطوطات ، إلى سجل المطبوعات ، ووضعتها بين يدي القراء ، وقد حوت أحداثاً انفرد بها عن سواه من المؤرخين ، كما أنه نهج سبيل من سبقوه إلا أنه على قدر ما أراد أن يحدد البحث وينحو به طريق كتابة التاريخ بخلط الأوراق ، وعجنها لتهيئتها لمن يخبزها ، فيوفق بخطوات ، ولا يحالفه الحظ في كثير من الأحيان. فاستعنت بالله وكلما دفعني ترددي لتثبيط الهمم ، حاولت أن أستفيد من رد الفعل ، فجاءت كثوب ضم سبعمائة رقعة ، فمعذرة لكتّاب التاريخ ، وقد تطفلت عليهم ، ومعذرة إلى القراء إن وجدوا أخطاء لا

---

(١) المخطوطة وردت إليّ من دارة الملك عبد العزيز وحسب علمي ومن استفسرت منهم أنه لا يوجد إلا هذه النسخة .

يسمح بها إلا عند أولي النهى والحلم الواسع هيأهم الله وزادهم حلما وسعة بال ، فكلما تعمقوا بقراءته يجدون ما ينتقدونه . ويحصلون على ما لا يصرف له وقت ، وتضيع له الفرص ، ولكن كتب التاريخ المليئة بنقل بعضهم من بعض نجد لكل مؤرخ منحى ينسجم معه ويأخذ بيدك على طريقه ليدلك على مبتغاه .

لذا تجدني وأنا أحاول لا تحقيق رسالة ، ولكن لدراستها ببعض التعمق وتحليلها ببعض التطفل . ودعني مع المخطوطة فهي تحوي من السنين ابتداء من (سنة ٨٥٠هـ) وهي السنة التي افتتح بها الفاخري تاريخه (وأما ابن ربيعة فبدأ (سنة ٩٤٨هـ) وانتهى بسنة فتح الرياض على يد المغفور له الملك عبد العزيز (سنة ١٣١٩هـ) . وقل أن تجد مخطوطة قبلها تنتهي بهذا التاريخ ، ولم يسمها مؤلفها هذا والمخطوطة التي بين يدي غير واضحة ورجعت إلى المخطوطة التي لدى دارة الملك عبد العزيز فوجدتها نسخة طبق الأصل ، ولذلك وجدت نفسي أحل ألغازا وأقرأ حروفا مختلطة ، ولكن ساعدني الله وتمكنت على قدر طاقتي أن أحل رموزها ، وأوضح ما خفي منها حسب علمي الضيق ، والمخطوطة إذا أردنا أن نمعن النظر فيها نجدها :

[١] اعتنت بعض الشيء بالأنساب ، ورغم أن مؤلف كتاب (كشف النقاب عن الأصحاب) هو كتاب إعلامي له قيمته التاريخية وقد ترجم لعدة أشخاص كعلماء كبار ، وأمراء لهم خطورتهم في التاريخ ، وشخصيات لها أثرها الكبير في الحياة الاجتماعية ، ولا يقتصر علم الأنساب على ذكر الآباء والأجداد ، وسلسلة لعوائل ، ولكن له طرقه ويعول عليه كثيرا ، وإن كنا نجد أحيانا الشك فيما يقال عن هذه القبيلة أو تلك ، والأرجح أنه من هذه القبيلة ، وربما ينسب إلى القبيلتين اللتين ذكرنا نسبه .

[٢] رغم أن أغلب أحداث المخطوطة وقعت والجزيرة العربية تحكم من قبل الدولة العثمانية ولو صوريا ، إلا أنها لم تشر إليها بصورة خاطفة ، وإذا قارنا عدد السنين للمخطوطة البالغة مائة وتسع عشرة سنة ، نلاحظ أن حظ تاريخ الدولة العثمانية منها تسع عشرة سنة تقريبا ، وكانت تدور حول أحداث دولة بني عثمان بما فيها غزو إبراهيم باشا لنجد ، وهذا العزوف عن كتابة تاريخ العثمانيين تولد عن مقاومتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب وتصديهم له . في حين نرى تاريخ الجبرتي يعتني كثيرا بذكر تاريخ سلاطين آل عثمان منذ توليهم السلطنة حتى وفاتهم ، والمخطوطة أرخت لخمسة قرون تقريبا ، تبدأ في (سنة ٨٥٠هـ) ، وهذه السنة

ضمن ولاية السلطان الحاكم في زمانه عبد الحميد خان الثاني ، وهو السلطان الرابع والثلاثون ، فتكون المدة التي تنتهي بعام (١٣١٩هـ) قد تولى فيها من آل عثمان ثمانية وعشرون سلطانا لم يذكر منهم إلا قليل جدا ، وقد أوضحنا بعض الأسباب التي دعت لإهمال هذا ، وأظن عدم ارتباط الجزيرة العربية ارتباطا كاملا بدولة بني عثمان حتى أنه لا يقرأ لهم فرمان ، ولا ينادى لهم بشأن ، ولا يدعى لهم على المنابر .

[٣]

أ – أما الكوارث الطبيعية التي تحدثت عنها المخطوطة ، فهي أمور حقا غريبة تسجل وتذكر للتاريخ ، ولكن الملاحظ أنها لا تحتوي على ذكر زلازل مع أن الجزيرة العربية تعرضت في تاريخها لبعض الهزات الأرضية الخفيفة والمتوسطة ، وقد ذكر عنها في بعض التواريخ ، وأرض نجد تحيط بها الجبال بل تحوي بعض الجبال التي إن كانت قممها غير عالية ولكنها تحوي : ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ﴾ فتعالى الخالق ، والجبال التي يكسوها السواد تفسر هذه الظاهرة بأنها مخلفات حمم براكين مثلا ،

فهل كانت الجزيرة في يوم ما مسرحا للبراكين ، والحرة في المدينة المنورة فيها دليل واضح على أن هذه الأرض كانت يوما ما قد ثارت براكينها ، ولأمد قريب تحدثوا عن نيران تندلع من أرض تعتبر من المدينة المنورة .

هذا وقد تحدث الفاخري عن زلزال وقع في العشرين من رجب (سنة ١٢٦٩هـ) فقال : (رجفت شيراز المعروفة في بلاد العجم ثلاثة أيام .. وقيل إن زلزال شيراز هدم كثيرا من البيوت ، ومات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشر ألف نفس) وكانت هذه السنة حافلة بالظواهر الطبيعية ، والذي يجلب الانتباه أن خطباء مساجد نجد لهم دعاء مختار ويتكرر في كل جمعة ((اللهم اجعل بلدنا هذا آمنا مطمئنا مدفوع عن الغلاء والبلاء والزلازل والفتن ما ظهر منها وما بطن)) فتكرر الدعاء بتجنب البلاد الزلازل هل يوحي بأنها كانت موطنا للزلازل زمنا رغم ما فهم أن نجدا خارج دائرة الزلازل ، وقد ذكر الجبرتي عن هذه الزلازل (وفي سنة ١١٢٢هـ) . (في الثاني من رجب حصلت زلزلة الساعة الثامنة) وفي (سنة ١٢١٦هـ) واستهلت بيوم السبت من جمادى الثانية سنة ١٢١٦هـ وفي ليلة الأحد حصلت زلزلة

ثانية في ثالث عشر من شهر محرم حصلت زلزلة عجيبة ارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق ، فانزعج الناس منها في منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هاربين إلى الأزقة يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ، ونصف منارة أم أخنان بالمنوفية وغير ذلك . وفي عصر يوم السبت حصلت زلزلة ولكن دون الأولى فانزعج الناس منها . وكان قبلها في أواخر شهر جمادى الأولى قد أشيع بين الناس أنه في ليلة السابع والعشرين نصف الليل سيحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات . ونسبوا هذا القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل واعتقده العامة والخاصة وصمموا على حصوله من غير دليل . فلما كانت تلك الليلة خرج غالب الناس إلى الصحراء والأماكن المتسعة وغيرها ، ولم يبق في بيته إلا من ثبته الله وحتى الصباح لم يحصل شيء ، فأصبحوا يتضاحكون على بعضهم) .

ب- ذكر نزول الأمطار وانحباسها ليس محصورا ذكره على مؤرخي نجد والجزيرة بل هو شائع في جميع التواريخ ، ولذا نجد ذكره متكررا لدى المؤرخين كالجبرتي وهو يذكر تاريخ مصر النيل في عدة سنين تداركت ، كما يذكر انحباسه ، فإذا ليس نفع المطر مقصورا على الصحارى القواحل بل مطلوب لجميع أقطار العالم ، ولو رجعت إلى الجبرتي لعلمت أثر المطر على النيل ونذكر على سبيل المثال حادثة ذكرها الجبرتي (في أواخر شهر رجب ١٢١٩هـ) حصلت نوه وتتابع مرور الغيم ، وحصل رعد هائل ودخل الليل ، فكثر الرعد والبرق ، وتبعه المطر ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بلبيس وأخبروا أنه نزل في ناحية مشتول صواعق أهلكت نحو العشرين من بني آدم ، وأبقارا وأغناما ، وعميت أعين أشخاص من الناس) . ونجد أن تتبع المطر وأخباره برعده وبرقه وصواعقه أثار اهتمام جميع المؤرخين ، وكما أن الجبرتي ذكر في (سنة ١١٢٤هـ) في المحرم وقع ثلج في المنوفية ، كل قطعة نصف رطل وأكثر ، ثم نزلت صاعقة أحرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت أناسا . وفي (سنة ١١٩٨هـ) الاثنين في ٦ شوال الموافق التاسع عشر

بسرى القبطي كان وفاء النيل المبارك ، ونزل الباشا في عربة وكسر السد على العادة وهذا الخبر يتكرر .

ج- ظهور نجم له ذنب : ذكر الجبرتي في (سنة ١٢٢٦هـ) من شهر شعبان ظهور هذا النجم في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى ، وبين منارة بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة المشرق ، وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح ، واستمر يظهر كل ليلة والناس ينظرون إليه ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن الملاحم المصنفة في ذوات الأذناب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، واضمحل بعض جرمه ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب النسر الطائر . وذكر أول (سنة ١٢٥٩هـ) أول صفر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة ظهور عمود أبيض مستطيل من الأفق .

وجميع هذه الظواهر الطبيعية تجد المؤرخين الذين قبله اهتموا كثيرا فيها وأرخوا لها في أزمنتها ، ولكنا نجد المخطوطة لا تعني بالظواهر الطبيعية وإنما ذكرت جزءا يسيرا إذا قيس بما ذكره المؤرخون الذين سبقوه .

[٤]- النقود :

فقد استوردت إلى نجد من عدة ممالك فاستعمل الريال وأشهر ما استعمل ، ريال ماريا تريزا النمساوية حتى جاء وقت استعماله وكان يحمل ختم نجد والحجاز . وهناك (فرنسة) وهو الريال الفرنسي . أما الريال العربي السعودي فهو الوحدة الكبرى للعملة ، وقد أنشئ الريال (سنة ١٣٤٧هـ) ليحل محل المجيدي والريال النمساوي ، وجعل بحجم الريال المجيدي وبنفس كميته من الفضة ثم بدل بريال جديد أصغر بحجم الروبية الهندية . وجعل له كشف بسعره بالنسبة للجنيه الإنكليزي الذهبي وغيره من العملات :

(أ) **الأحمر** : نقود من ذهب استعمل في عهد محمد بن مسعود إذ فدى ابن فايز نفسه من الأسر بخمسمائة أحمر ، وكذلك أهل القصيب صالحوا على ثلاثمائة أحمر نكالا عليهم ، وكان يستعمل قبل هذا على عهد مقرن بن محمد كما جاء له ذكر في حوادث (سنة ١٠٩٩هـ) ، فهي عملة مستعملة بكثرة بنجد ولها ذكر في تاريخها وتقييم أسعارها وألف محمدية تعادل مائة أحمر .

(ب) **الحرف** : من النحاس قال ابن سبيل :

عذار قلبي واعتقادي حشيرة عندي جنيه وغيرها حرف ماوه

(ج) **الحديد** : نقد قيمته خمسة ريالات .

(د) **المشخص** : نقد ذهبي ، وذكر الجبرتي بتاريخه (والمشخص عشرون قرشا وقل وجود الفرنسة ثم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بستة عشر قرشا) .

(هـ) **الزر** : ويقول عنه الجبرتي (زر محبوب) وذكره الكرملي في كتابه (النقود) وقال عنه نقد ذهبي مصري الاستعمال وكلمة زر أي ذهب ومحبوب اسم أحد المماليك في (سنة ٦٩٨هـ ١٣٩٩م) وكان عياره يومئذ قيراطا وكسرا .

(و) **المحمدية** : استعملت هذه العملة مع وجود الأحمر والمشخص في القرنين الثاني عشر والثالث عشر .

(ز) **المجيدي** : عملة فضية منسوبة للسلطان عبد المجيد الذي تولى السلطنة (سنة ١٢٥٥هـ) .

(ح) **البـــارة** : عملة تركيـة استعملت أثنـاء الاحتـلال الـتركي وهـي آخر سلم أجزاء العملة . وفي (سنة ١٢٢٩هـ) بلـغ صـرف الفرنســة مــن الفضــة العدديــة ثمانمائــة وعشريــن والمشخص عشرين قرشا .

(ط) **الطويلة** : وقد استعملت وشاعت في الأحساء وهي من فضة أو من نحاس .

(ي) **الروبية الهندية** : وقد استعملت وكانت تحمل صورة الملكة فكتوريا وقد نقش على بعضها كلمة (نجد) وهـي كـانت متداولة في الجزيرة العربية .

(ك) **القرش** : وهـي كلمـة أصلها ألماني وقد أضيفت إليه عدة صفات كالرائج والصاع والرومي وغير ذلك كما أنه جزء من أجزاء الريال السعودي .

[٥] **خاتمة** : إذا قرأنا المخطوطة وأمعنا النظر بخبره فيها لا يمت لأي من الصراعات التي تحدث على ساحة تاريخه الـذي دونه ، ولـم يتحزب ضد قوم ولا تظاهر على قوم أو تحيز إلى فئة ، بل نراه حينما يكتب وقائع سنة ما كأنه يقول هذا الواقع وليته كان غير

هذا ، أو كما نقول ينفض ثوبه وهو يردد ليس مما تقرؤون إلا ما سطرت ، وهو الواقع على ما يروى فعفوا إن كنت سجلته مضطرا فلم يرج ولم يطلب منه كتاب تاريخه هذا ، وإنما أملته عليه دوافع نفسه ليكتب أسطرا من أحداث الزمان فمسك قلمه وباسم الله بدأ .

أخي القارئ وقد اعتمدت في بحثي لهذه المخطوطة على عنوان المجد لابن بشر ، تحقيق آل الشيخ والأخبار النجدية للفاخري ، تحقيق الشبل وتاريخه ابن ربيعة تحقيق الشبل[1] والدرر لابن عيسى .

أخي القارئ هنالك أخطاء واردة في المخطوطة لم تصحح وهي واضحة حفاظا على أمانة النسخ وقد صححناها في الهامش لذا معذرة منك .

---

(١) الأخبار النجدية ، تأليف محمد بن عمر الفاخوري ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله بن يوسف الشبل . والكتاب بدون تاريخ ولم يكتب عليه طبعة ، ولعلها الأولى .

[٦] **مصادره** : ذكر أنه نقل عن ابن بشر ولكن ابن بشر ينتهي تاريخه (سنة ١٢٦٧هـ) وهو أرخ إلى (سنة ١٣١٩هـ) والمؤرخون الذين سبقوه جميعهم ينتهي تاريخهم بسنين كثيرة ، أرخ لها بمخطوطته . فإذا هناك تواريخ استمدها منهم وقد كتب أو اعتمد على ما سمعه من أشخاص حفاظ يعتمد على روايتهم ولم يذكرهم ، ورغم ذكره علماء وأمراء ورؤساء قبائل متنفذين كثيرين إلا أنه لم يترجم لأحد منهم غير إشارات بسيطة لا تسمن ولا تغني من جوع ، وربما ذكره بمجرد اسمه ، ولربما اعتمد على تراجمه في كتابه (كشف النقاب) .

ترجمة المؤلف

هو العالم العلامة إبراهيم بن محمد سالم بن ضويان ، من علماء الرس المعروفين بالفضل والعلم ، من إحدى القبائل المجاورة لأولاد محمد بن على بن حديجان المعروف بأبي الحصين ، وهو من قبيلة بني صخر ، القبيلة المشهورة في بلد الرس (سنة ١٢٧٥هـ) ونشأ بها وقرأ على علمائها ، مثل الشيخ صالح القرناس ، ثم بعد ذلك انتقل من الرس ليتزود بالعلم إلى غيرها من البلدان كعنيزة ، ودرس على مشايخها وضرب بسهم واسع وافر في العلم ، ثم بعد ذلك عكف على النفع العام من تدريس إفتاء وتصنيف حتى اشتهر بالعلم والفضل ، فكان ملما بكثير من العلوم والمعارف ، وكان له مادة لا تنضب ، وكان مع غزارة علمه كاتبا مجيدا ، حسن الخط يضرب به المثل بحسن الخط ، وكان مع حسن خطه سريع الكتابة حتى أنه يكتب كراريس في المجلس الواحد ، وله مكتبة عظيمة غالبها بخط يده .

كان سمحا متواضعا دمث الأخلاق رقيقا سهلا ، وكان هو المرجع في بلد الرس وجميع طبقات الناس يرجعون إليه فيما يشكل عليهم في أمور دينهم ودنياهم ، وذلك لسماحته وعلمه وقربه من الناس وبساطته .

(١) له معرفة تامة في الأنساب وكتب فيها كتابا وكان ممن يرجع إليهم في هذا الشأن ويجيب على ما سألوه إجابة دقيقة .

(٢) وله إلمام في معرفة التاريخ القديم والحديث من حيثية الوقائع والحروب ، وقد كتب كتابا مختصرا قدره كراس ونصف ، ابتدأ به من (سنة ٨٥٠هـ) إلى (سنة ١٣١٩هـ) ، السنة التي كانت بها تلك النهضة المباركة ، فعلى ذلك يكون هذا الكتاب حلقة بين التاريخ القديم والحديث ، لكن اعتناءه بذكر الوفيات أكثر من اعتنائه بذكر الحروب والغزوات . وهو الكتاب الغني والقيم الذي بين يديك أيها القارئ الكريم . والذي إن شاء الله يكون قد استوفى كل المعلومات عن تلك السنوات .

(٣) وله - رحمه الله - إلمام بمعرفة رجال الفقه ، وقد كتب في ذلك مصنفا سماه (كشف النقاب في تراجم الأصحاب) ابتدأ فيه بترجمة الإمام أحمد بن حنبل إلى هذا الوقت (أي وقت وفاته) .

كان فقيها واسع الاطلاع في الفقه ، قال والدي الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد : « وكثيرا ما كان يسأل بحضرتي عن مسائل فقهية فيجيب بسرعة دون تريث وتأن ، ومع ذلك يذكر الدليل للقول الراجح ، والتعليل لكونه أرجح ، وهذا مما يدل

على حدة فهمه وغزارة علمه)) وقد صنف في الفقه عدة مصنفات وهي :

(أ)- **شرح الدليل المسمى بـ(منار السبيل في شرح الدليل)** الذي قد صنفه الشيخ مرعي بن يوسف المتوفى سنة ١٠٣٣هـ والحق أنه اسم وافق مسماه وطابقه ، فقد أتى في هذا الكتاب العظيم بما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، بعبارة سهلة واضحة ، مع الاعتناء بذكر القول الراجح والتدليل والتعليل . وقال الشيخ محمد بن مانع : ((ثم إن هذا الشرح من أحسن ما كتبه العلماء على متن الدليل الذي اختصره العلامة الشيخ مرعي من متن المنتهى ، الذي سلك فيه صاحبه مسلكا جيدا مفيدا فذكر عند كل مسألة دليلها أو تعليلها ، وربما ذكر بعض الروايات القوية المخالفة لما اختاره الأصحاب لحاجة الناس إليها ، مع أن مسائل الدليل من الراجحات في المذهب وعليها الفتوى ، وقد عني المتأخرون من الحنابلة بمتن الدليل والكتابة عليه ما بين شرح وحاشية ونظم ، وذلك لما عرفوه من غزارة علمه ، وكثرة فوائده)) .

(ب)– فهرس – رحمه الله – قواعد ابن رجب فهرساً دقيقاً مناسباً بالتمام .

(ج)– صنف – رحمه الله – حاشية مختصرة على شرح الزاد ، قال الوالد: «قد رأيتها بخطه» إلى غير ذلك من الكتب .

(٤) له – رحمه الله – عدد من المشايخ تتلمذ عليهم وأخذ عنهم :

(أ) الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع أحد قضاة عنيزة المتوفى (سنة ١٣٠٧هـ) وقد رثاه الشيخ إبراهيم بقصيدة طويلة أجاد فيها وإليك مطلعها :

على الحبر بحر العلم من كان باكياً هلم إلينا تسعدنه لياليا

وعدد أبياتها ٢٤ بيتاً .

والمذكور هو والد الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع المشهور بالفضل والعلم الذي تنقل في وظائف كثيرة في مملكتنا الميمونة ، كرئاسة هيئة التمييز ، وإدارة المعارف في جميع أنحاء المملكة ، والتعليم في الحرم المكي ، وغير ذلك من الوظائف ذات الأهمية الكبرى .

(ب) ومن مشايخه محمد بن عبد الله سليم ، عالم القصيم في زمنه وقاضي بريدة . قال الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع : «وقد قرأت عليه الحديث والفرائض والفقه وقد أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى (سنة ١٢٨٥هـ) وأخذ العلم أيضا عن ابنه عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن الحسن المتوفى (سنة ١٢٩٣هـ) ودرس أيضا على الشيخ عبد الله أبابطين المتوفى (سنة ١٢٨٢هـ) في شهر جمادى الأولى» وهو جد الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع لأمه .

(ج) ومن مشايخه الشيخ صالح القرناس بن عبد الرحمن بن قرناس الذي توفي في يوم الاثنين الثاني من شهر ذي الحجة (سنة ١٣٣٦هـ) وصار قاضيا في الرس من (سنة ١٢٧٦هـ) إلى أن توفي أي ستين سنة ، كما انه قد عين قاضيا على جميع بلدان القصيم ، وللشيخ إبراهيم مشايخ غير من ذكرنا .

http://huna-maktbty.blogspot.com هنا مكتبتي

(٥) **أما تلاميـــذه** : فممن قرأ عليه ، الشيخ محمد بن عبد العزيز الرشيد ، وكان الشيخ ابن الرشيد في ذلك الوقت قاضيا في الرس ، فإن مدة قضائه في سبع عشرة سنة تبدأ من (سنة ١٣٤٧هـ) إلى (سنة ١٣٦٤هـ) وقد تخرج عليه مشايخ كثيرون يشغلون مناصب هامة في الدولة السعودية ، مثل الوالد الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد ، والشيخ ناصر الحناكي المدرس بالمدرسة الثانية بالرياض ، والشيخ صالح الفهد الغصون قاضي شقراء ، والشيخ صالح بن طاسان قاضي رنية ، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن رشيد قاضي زهران ، وغيرهم ، وللشيخ إبراهيم تلاميذ لم يشتهروا مثل اشتهار الشيخ محمد بن رشيد ، ثم إن الشيخ إبراهيم عمي في آخر عمره فصار يلازم المسجد في جميع أوقاته ، وكان زاهدا مقلا من الدنيا ولم يشتغل إلا بالأعمال الحكومية إلى أن توفي .

توفي الشيخ (سنة ١٣٥٣هـ) في ليلة عيد الفطر وكانت وفاته فجأة ، وصلي عليه بعد صلاة العيد ومشى في جنازته جميع أهل البلد وحزنوا عليه لما له من المكانة

العظيمة والمحبة الصادقة في قلوبهم ، وذلك لما اتصف به من الأخلاق السامية ، والعلوم الجمة ، وحرص على النفع والإفادة ، رحمه الله رحمة واسعة .

وهذه الترجمة المختصرة أملاها الأستاذ منصور بن عبد العزيز بن ناصر الرشيد ، وكتبها صالح بن عبد الرحمن السلمان .

حرر في ١٣٧٩/١١/٢٣هـ

(٦) **ثقافته** : مجرد أن نقول إنه كان قاضيا يتحتم أن تكون ثقافته دينية بحتة ، وهي تظهر جليا في كتابه الذي شرح به الدليل ورغم أنه كتاب من أمهات كتب الفقه الحنبلي ، وقد قام عدة علماء بشرحه ، وقد وضحت ذلك في ترجمة الشيخ مرعي ، وأما كتبه الأخرى فهي تمت للدين الإسلامي الحنيف بصلة قوية ، إذ إنه في كتابه (كشف

النقاب) ترجم لعدة علماء أجلاء سبقوه أو عاصروه وقد خدموا العلم الصحيح ودرسوه وأجازوا أو أجيزوا.

أما مخطوطة كتابه الذي نحن بصدده فخشيت أن تضيع ويعفو عليها الزمن لذلك بادرت بطباعتها ، لأضعها بين يديك قارئي الكريم لتنتفع بها مع إخوانك القراء والمؤرخين .

لمحة عن الأماكن والقبائل المذكورة في المخطوطة

(١) مدينة عنيزة :

عنيزة : بضم أوله وفتح ثانيه وبعد الياء زاي وعند العرب العنز في الأرض ما فيه حزونة من الكمى أو أثل أو حجارة وما حوله من الأرض متساو ، ولذلك سميت عنيزة أو عنيزتين كما قال بعضهم :

۞ أمزين إنك لو رأيت نوارس بعنيزتين إلى جوانب ضلفع

وقال بعضهم لامرئ القيس الكندي :

۞ تراءت لنا بين اللوا وعنيزة وبين الشجا مما أجال على الوادي

والهاء فيها (أي عنيزة) للتأنيث والبقعة وهو الموضع بين مكة والبصرة قال شيخ القوم : هل رأيتم عنيزة ؟ قالوا : نعم قال : أين ؟ قالوا : عند العزب الذي قد سد الوادي ، قال ليست تلك عنيزة بل بينها وبين مطلع عند الأكمة السوداء ، وقال ابن الأعرابي على ما أخبرني به الفزازي تنبيهه للأودية تنتهي ماؤها إليها ، وهي على ميل من القريتين في بطن الرمة ، قال أبو عبيدة السكواني ، استخرج عنيزة محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو أمير على

البصرة ومكة فقال أحضر عنيزة والشجل حيث تراءت للملك الضليل قال الشاعر :

۞ تراءت لنا يوما بسفح عنيـــزة وقــد حان منها رحلة وقلــوص

وقال جرير :

۞ أمسى خليلك قد أجد فراقا هـاج القريـن وذكـر الأشـواقـا
هل تبصــران ضعائنـا بعنيـزة أم هـل تقـول لنا بهـن لحاقـا

وقد ذكر المهلهل بن ربيعة أخو كليب عنيزة في قوله :

۞ فـدى لبنى الشقيقة يوم جاءوا كأسـد الغـاب لجـت في زئير
كـأن رماحهـم أشطان بئـــر بعيـد بين جاليهـا جـــرور
كانا غـدوة وبنـى ابيتـــا بجنـب عنيـزة رحيـا مديـر

(٢) القريتان :

مكة والطائف ، وقرية النباج بين مكة والبصرة والنباج هي قرية بالبادية إلخ . قاموس ، وقول مالك بن الريب كان بأطراف السمينة نوة ... الخ .

في القاموس سمينة كجهينة أول منزل من النباج ، وهي تسمى الآن العيادية نسبة إلى صاحبها عياد بن حماد من بني يربوع إلى جانب الوادي المعروف بالمنحنا ، وسبب خرابها على ما ذكرناه لما فتح العراق أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جملة من العرب أن يرتحلوا بأهاليهم إلى العراق ليعمروه ، فخرج من نجد نحو ثمانين ألفا بأهاليهم فسكنوا العراق وخرب كثير من منازلهم بنجد منها العيادية ، وأول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون الجناح ، نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية ، وسميت الحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة ، وبعد سبعمائة من الهجرة سكن زهير السبيعي العامري في موضع عنيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة آل جناح وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم .

(٣) الرس :

قال الحموي هو ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد ، ضرب برحيلهم إلى العراق وأول من سكن آل صقيه من بني تميم في جلوتهم من أشيقر في حدود المائة التاسعة من الهجرة ثم باعوه على آل أبي الحصين .

(٤) - آل أبـــي الـــحصين :

نبدأ خيرا إن شاء الله نسب آل أبي الحصين الموجودين الآن ذرية محمد الذين وسمهم الهلال .

آل شارخ الذين وسمهم العرقات .

أما محمد فموجود من ذريته آل عساف والعواجا ، وأولاد محمد بن حمد بن محمد أبي الحصين العملاء يشمل العدل ، وأولاد ريمان والعميل وأبوهم ناصر بن جاسر بن محمد والحميد والصبيان ذرية حميد بن جاسر بن حمد بن محمد ، فهؤلاء جميعا الحمد والقرناس والرشيد والعفيسان ذرية رشيد بن على بن محمد ، أما الرميح والمزروع ونصيان والدغش والقحم العقيلي ، فهؤلاء الطولان ذرية سليمان بن علي بن محمد هؤلاء ولله الحمد وسامه الهلال وحلفاؤهم نجران الحميدان واليحيا والطاسان والمكفوت تبعهم .وأما شارخ الذين وسمهم العرقان أولاده أربعة عبد الله وقوزان ومفيز وسليمان .

فأما عبد الله فمن ذرية النرعوسة والطفش وعيال القرمين . وأما ذرية سليمان فهم سالم وإبراهيم سالم جد القفالي وإبراهيم جد العلي ورمجري والجمعة .

أما مفيز فالموجود منهم عاليان العلي وعياله وبنو عمه وحمد العمر وابنه وعمر العليان وعياله وعيال ابن العبيا أولاد على السعد .

وأما ذرية شارخ بني مفيز فهم القرطان ما منهم إلا ولد حقيرم وابن حمد ومن مفيز الذيابة ما منهم إلا ولد ناصر وعلى الحسن ومنهم الكرشان باق منهم الحرابي وعياله وعيال أخيه رميح وهوشان وابن حمد .

وأما فوزان الشارخ فالموجود من ذريته عياله فوزان الفهد وخلف المحمد وعياله وعيال رميح ، وأما الفوزان فالموجود من ذريته ابن علوان والبلطان وأبو قفارة وعبشان وعبيد العلي بن سليم .

وأما عمر الفوزان فالموجود من ذريته المزيد .

تاريخ هذه الحمائل ذرية شارخ الأول وسامه الهلال وحلفائهم من الجيران الزهير والريس والصيخان ذكرناه على سبيل المثال والاختصار وها أنا قد نسختها من قلم ولسان المرحوم إبراهيم محمد الضويان وكتبه ونقله منصور العساف (سنة ١٣٥٤هـ) في ٢١ شعبان .

نقله منه حرفا بحرف منصور العبد العزيز الرشيد في ٣ صفر (سنة ١٣٧٨هـ) وجدد في ١١٧٣/١١/٢٧هـ هكذا وجدتها في المخطوطة ولعلها (١٣٧٩) وهي الأقرب للصحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لعزته ، وخضع كل شيء لملكه ، واستسلم كل شيء لقدرته . والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته ، وأظهر كل شيء بحكمته ، وتضافر كل شيء لكبريائه ، وله الحمد إذ أرسل لنا محمدا ﷺ بالحق وكتاب مبين ، عليه صلوات الله وسلامه وعلى آله الطيبين ، وأصحابه الميامين ، ومن سار على طريقهم المستقيم .

أما بعد فهذه رسالة مختصرة في التاريخ للشيخ العالم العلامة إبراهيم بن محمد بن ضويان المولود (سنة ١٢٧٥هـ) المتوفى فجأة (سنة ١٣٥٣هـ) في ليلة عيد الفطر المبارك رحمه الله :

(سنة ٨٥٠هـ) : اشترى حسن بن طوق[١] جد آل المعمر العيينة[٢] من آل يزيد الحنيفيين الذين من ذريتهم آل دغيثر

---

(١) هو حسن بن طوق بن معمر من بني سعد ، وبنو سعد هؤلاء هم أحد بطون تميم الأربعة الكبار وهم الرباب وسعد وعمرو وحنظلة .

(٢) العُيينة : - بضم العين ، فياءين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة فنون مفتوحة فهاء ، تصغير عين ، عيين بني عامر من بني حنيفة قال الهمذاني العيينة اليوم بلدة كبيرة بها أسر كثيرة . انتقلت إليها من الدرعية والشعيب واخذت في النمو والتطور الذي شمل كل مناطق المملكة . ((معجم اليمامة)) ، وهي من بلدان العارض بنجد الغرب من الرياض بميل يسير إلى الشمال وتبعد عنها كثيراً من خمسين ميلاً . وقد كانت في القرن الحادي عشر وحتى بعيد منتصف القرن الثاني عشر اكبر مدينة في المنطقة وفيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخطت فيها الدعوة الخطوات الأولى إذ فيها ترعرعت ومنها انبثق نورها وارتفعت رايتها.

اليوم ، وكان مسكن حسن (ملهم)[1] وانتقل منها إليها ، واستوطنها وعمرها وتداولها ذريته من بعده وفيها قدم ربيعة ابن

---

(١) ملهم : بفتح الميم واسكان اللام وفتح الهاء ، قال الهمداني في ((صفة جزيرة العرب)) وبقران هذه القرية بنو سحيم ، وأسفل منها قرية يقال لها ملهم وبها بنو غبر بن يشكر . انتهى . وذكرها البكري في ((معجم ما استعجم)) فقال : ملهم حصن بأرض اليمامة لبني غبر من بني يشكر ، وهناك أوقعت بهم بنو ثعلبة اليربوعيون فقتلتهم أذرع قتل ، لقتل بني غبر رجلا منهم وقال شاعر بني ثعلبة :

ويوم أبى جزء بملهم لم يكن

ليقع حتى يدرك الوغم ثائره

وقال ياقوت في ((معجم البلدان)) : قال ابو منصور : ملهم وقران قريتان من قرى اليمامة معروفتان ، وقال السكوني : هما لبني نمير على ليلة من مرآه ، وقال غيره : ملهم قرية باليمامة لبني يشكر وأخلاط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ، ويوم ملهم من أيام العرب المعروفة ، وهو لبني يربوع على بني يشكر وسببه أن أخوين من بني يربوع هما عبد الله بن الحارث وأخوه علقمة انطلقا في أثر إبل لهما فوردا ملهما من أرض اليمامة فألقى أهل ملهم من بني يشكر القبض عليهما وقتلوا علقمة وأسروا عبد الله فبقي في الأسر فترة ، ثم فكوا

=

أسره بعد أن أخذوا عليه عهداً ألاَّ يبوح عنهم بسر ، فلما وفد على أهله أبى أن يفيدهم بشيء مما حدث له ولأخيه ، فأخذوا أثره حتى جاءوا ملهماً فتحصن أهل ملهم وأخذوا حذرهم من بني يربوع ، فأدرك اليربوعيون الحقيقة ، فحرقوا بعض النخيل ومزارع بني يشكر ، الذين خرجوا لقتال بني يربوع ولكنهم انهزموا وقتل منهم آنذاك عمرو بن صابر اليشكري وفي ذلك يقول مالك بن نويرة :

طلبنا بيوم مثل يومك علقما

لعمري لمن يسعى بها كان أكرما

قتلنا بجنب العرض عمرو بن صابر

وحمران أقصد ناهما والمثلما

فللَّه عينا من رأى مثل خيلنا

وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

وتعد ملهم من أشهر مناطق النخيل في اليمامة وتقع عند أسفل وادي قران .

مانع[١] من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية[٢] عند القطيف قدم فيها على ابن درع[٣] صاحب حجر المعروفين قرب الرياض

---

(١) هو ربيعة بن مانع المريدي جد الأسرة السعودية الكريمة وكان مستقلا بالأحساء والقطيف (كتاب مثير الوجد) أما ابنه موسى فكان مستقلا في نجد وما والاها في أواخر الدولة العباسية .

(٢) الدرعية بكسر الدال واسكان الراء وكسر العين فياء مشددة مكسورة فهاء نسبة إلى الدروع ، وهم بطن من تميم ، تقع الدرعية شمال غرب الرياض ويشقها وادي حنيفة نصفين ، ويرفع فيها من الروافد شعاب كثيرة ويتبع الدرعية بلدان كثيرة منها العودة والوصيل وأبو الكباش والعمارية والمغيدر وغيرها ، والدرعية مشهورة بكثرة الزراعة وخاصة النخيل والخضروات وقد شملتها النهضة المباركة التي عمت كافة مناطق المملكة ، وقد انجبت جماعة من العلماء ممن كان لهم الأثر الطيب في نشر الدعوة السلفية ، وهي الآن امارة كبيرة أميرها هو الأمير محمد بن عبد الرحمن الباهلي - ((معجم اليمامة))- .

(٣) ابن درع هذا كان يرأس الدرعية وقد عليه ابن عمه مانع المريدي جد الأسرة السعودية الكريمة طالبا الاستقرار هو وأسرته .

وكان من عشيرته فأعطاه ابن درع المليبيد[١] وغصيبة[٢] في الدرعية[٣] فنزل ذلك وعمره وغرسه هو وبنوه فكان بعده ابنه إبراهيم ، وكان لإبراهيم أولاد منهم عبد الرحمن الذي

---

(١) المليبيد بضم الميم وفتح اللام وكسر الباء واسكان الياء فدال ، تصغير ملباد ، منطقة في أسفل الدرعية . وتكاد معالم المليبيد تختفي في الوقت الحاضر فقد شملها مع ما حولها اسم العلاقية -((معجم اليمامة))- .

(٢) غصيبة بفتح الغين وكسر الصاد واسكان الياء وفتح الباء فهاء تقع في وادي حنيفة في أعلى الدرعية ، كانت سكنا خاصا لآل مقرن دون بطون ذرية مانع المريدي ، وأصبحت غصيبة فيما بعد لآل دغيثر من آل يزيد من بني حنيفة -((معجم اليمامة))- .

(٣) الدرعية ليست هنا الدرعية التي كانت عاصمة الدولة السعودية الأولى وإنما هي بلدة قديمة قرب القطيف وهي الآن خربت وسميت الدرعية مستقاة من اسمها وتحقيق ذلك في مجلد العرب الجزء الرابع من السنة الأولى تاريخ شوال عنوانه ((التحقيق في موضوع يسمى الدرعية في القطيف)) .

استوطن بلد (ضرما) [١] ومنهم عبد الله ومنهم سيف الذي من ذريته ابن يحيى من بلد ابن الكباش [٢] ومنهم فرحان وولد مرخان مقرن وربيعة .

---

(١) ضرما (قرما) بفتح الضاد والراء والميم ممدودة ، أصلها قرما ، ثم حرفت . قال ياقوت : ضرما قرية بوادي قرقري باليمامة قال أبو زياد : اكثر منازل بني تميم بالشريف بنجد قرب حمى ضرية ، ولتميم دار باليمامة أخرى لبطن منهم يقال لهم بنو ظالم وهم بناحية قرقري . ولهم قرما قرية كثيرة النخل وقد سكنها طائفة من ابناء إبراهيم بن موسى ضرما وهم المعروفون بالشيوخ .

(٢) الصواب أبا الكباش - بكسر الكاف وفتح الباء فألف وشين والكباش جمع كبش ، والمراد به فحل الضأن أو فارس القوم ، وأبا الكباش قرية ومزارع تقع في رحبة واسعة من وادي العمارية ما بين خشم الطرف والفريدة وهي بلدة قديمة لا يستبعد أن تكون هي التي ذكرها باسم (مهشمة) قال : وفوق ذلك قرية يقال لها مهشمة والعمارية مقرونة بها ، فيها بنو عبد الله بن الدول انتهى .

وذكرها ياقوت فقال في ((معجم البلدان)) : مهشمة بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الشين وكسرها . وكذلك الحفصي -((معجم اليمامة))-.

أما مقرن فمن ذريته آل مقرن وخلف أولادا منهم محمد وعبد الله وعياف ومرخان أما محمد فخلف سعود ومقرن .

أما سعود فخلف محمد ومشاري وثنيان وفرحان .

أما محمد فخلف أولادا منهم فيصل وسعود قتلا في خزانة ابن دواس ومنهم عبد العزيز وولد له سعود بن عبد العزيز وغيره وعبد الله وولد له تركي ابن عبد الله وغيره .

(سنة ٨٥٨هـ) : فتح القسطنطينية[1] ، ولم تكن فتحت قبل ذلك ذكره على ما ذكره الكرماني في تاريخه وأرخ بلده طيبة ، وأرخه بعض الأدباء بقوله :

وأم هذا الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم آخرون

---

(١) جاء في تاريخ ((سلاطين آل عثمان)) للكرماني ص (٢٧) : ((كان فتح القسطنطينية نهار الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وكانت أيام محاصرته واحدا وخمسين يوما)) وفي ص (٦٠) : ((وكان ذلك اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو (سنة ١٤٥٣م) الموافق ليوم ٢٠ جمادى الأولى (سنة ٨٥٧هـ))) وليس كما ذكر هنا أنها فتحت (سنة ٨٥٨هـ) .

(سنة ٩١٢هـ) : حج أجود بن زامل العقيلي الجبري العامري[1] ملك الأحساء ونواحيها في جمع يزيد على ثلاثين ألفا .

---

(١) ترجمة السخاوي في ((الضوء اللامع)) - (١/١٩٠) - قائلا : ((أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجد له اسمه جبر ، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصلي المالكي مولده ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان (سنة ٨٢١هـ) وقام أخوه سيف على آخر ولاة الجراونة بقايا القرامطة حين رام قتله وكان الظفر لسيف .... ولما مات سيف خلفه أجود هذا واتسعت مملكته وملك البحرين وعمان ومملكة هرموز ابن أخ لصرغل ، ثم صار رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع فروسية ، تعددت في بدنه جراحات كثيرة بسببها ولـه إلمام ببعض فروع المالكية ... أكثر من الحج في أتباع كثيرين كما أشار هنا ابن ضويان في كثرة عدد اتباعه أثناء حجه)) انتهى . وقال السمهودي في كتابه ((وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)) (٢/٢٢٨) ((رئيس أهل نجد وسلطان البحرين والقطيف فريد الوصف والنعت صلاحا وإفضالا وحسن عقيدة أبو الجود أجود بن زامل بن جبر أيده الله وسدده)) . ولم يقف على تاريخ وفاته وذكروا أن له ثلاثة أولاد وهم مقرن وسيف وزامل وقد تولى الملك ابنه مقرن ثم وقع الشقاق بين الأخوة أدى بهم إلى التفرق والضعف وزوال الملك ودائما وأبدا الشقاق بين الإخوة يدعو

وفيها خرج من بلد الروم ملحد زنديق يقال له (شيطان قالي) تبعه فئام لا تحصى وقويت شوكته فأرسل السلطان بايزيد[1] وزيره على باشا لقتاله فقتل علي باشا ذلك الفتاك وانكسر شيطان قالي وقتل معه طائفة من أعوانه وسكن الله تلك الفتنة وذلك (سنة ٩١٥هـ) .

=

إلى الضعف وفقدان الملك وذكره الجزيري والعصامي والأدريسي وابن لعبون وغيرهم في تواريخهم .

(١) هو بايزيد الثاني بن محمد الثاني سلطان عثماني كان واليا على اماسية واستولى على العرض في (٢١ ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ) . واجه مشاكل عديدة أثناء حروبه في آسيا وأوروبا وخسر كثيرا من المعارك وقامت الفتن الداخلية بين ابنيه سليم وأحمد بسبب عقد بايزيد البيعة لأحمد وتوفي في (١٠ ربيع الأول سنة ٩١٨هـ) واشتهر بالتصوف ولقب بالولي -((دائرة المعارف الاسلامية)) .

وظهر في بلاد العجم شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الصوفي[1] ظهوراً عجيباً واستولى على ملوك العجم وقتل وسفك وأظهر مذهب الرفض والإلحاد وغير اعتقاد العجم وكثرت أتباعه وحصل له وقعات انتصر فيها واستولى على خزانة

---

(١) هو الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي الصوفي مؤسس الدولة الصوفية نسبة إلى صفي الدين المذكور . عرفت هذه الأسرة في البداية عبداً بالتصرف ثم قوي أمرها في عهد الجنيد . وكثر اتباعها واشتهرت وظل اتباعه يتدرجون في الزعامة والمناصب شيئاً فشيئاً حتى عظم شأن جنيد . ولما مات نهض ابنه اسماعيل وجمع الجموع وكان حازماً عالي الهمة فعظمت شوكته وقوي أمره فطمع في الملك وحمل على اذربيجان (سنة ٩٠٥هـ) واستولى عليها ثم على شيروان (سنة ٩٠٦هـ) ثم ما وراء النهر فبلاد فارس فخراسان فالعراق العجمي فكردستان فديار بكر ثم حمل على العراق العربي قاصداً بغداد (سنة ٩١٤هـ) واستولى عليها بعد أن هزم مراد بك وقرض دولة الخروف الأبيض التركمانية من العراق بعد أن حكمته قرابة الأربعين عاماً من (سنة ٨٧٤هـ) إلى (سنة ٩١٤هـ) أولهم الأمير حسن بك حتى مراد بك والسلطان مراد . ويعد اسماعيل بن حيدر أول ملوك الدولة الصفوية وأول ملوك فارس الذين تلقبوا بالشاهات (السلاطين) - ((مختصر تاريخ بغداد))- .

عظيمة من المال إلى أن ملك تبريز وأذربيجان وبغداد والعراق وخراسان وكان يدعي الربوبية ويسجد له العسكر فلما وصلت أخباره السلطان سليم[1] خان تهيأ لقتاله والتقى العسكران قرب تبريز فولى شاه إسماعيل منهزما وقتل غالب جنوده وذلك بعد (سنة ٩٢٠هـ).

---

(١) هو السلطان سليم الأول تاسع سلاطين آل عثمان ويعرف باسم ياوز سلطان سليم. ولد (عام ٨٧٢هـ) وتوفي (سنة ٩٢٦هـ) وحكم من (سنة ٩١٨هـ) إلى (سنة ٩٢٦هـ)، من ابناء بايزيد الثاني وكان أواخر عهد أبيه واليا على سنجق طرابذون. اشتد التنافس بينه وبين أخيه أحمد على السلطنة واستولى على العرش في (٨ صفر سنة ٩١٨هـ) بعد خلع أبيه، وكان لمؤازرة شاه اسماعيل لشقيق سليم أحمد أثناء خلافته مع السلطان سليم الدافع القوي لقتال السلطان سليم له والقضاء على دولته والتقى الجيشان في سهل جالديران بين بحيرة أرمية وتبريز وقضى الجيش التركي على الجيش الفارسي في هذا الموضع قضاء مبرما في (٢ رجب سنة ٩٢٠هـ) وولى اسماعيل هاربا. دخل سليم تبريز وغادرها محملا كنوزا لا حصر لها - ((دائرة المعارف الاسلامية)).

(سنة ٩٢٨هـ) : مات عبد الرحمن العليمي الحنبلي[١] بالقدس .

(سنة ٩٣٣هـ): في أول يوم من المحرم مات القسطلاني[٢] شارح البخاري بمصر . وفيه دخل السلطان سليم

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي أبو اليمن مجير الدين مؤرخ وباحث من أهل القدس نسبته إلى علي بن عليم المقدسي . كان قاضي قضاة القدس . مولده (سنة ٨٦٠هـ) بها ووفاته بها أيضاً (سنة ٩٢٨هـ) . له مؤلفات منها ((الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل)) مطبوع في مجلدين ، و ((المنهج في تراجم أصحاب الامام أحمد)) مخطوط وغيرها من المؤلفات -((الاعلام للزركلي))- وتجد في تاريخ ابن ضويان انه أرخ (سنة ٢٩٨هـ وسنة ٩٣٣هـ) وهذه التواريخ غير موجودة في سوابق ابن بشر .

(٢) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتبي المصري أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث . مولده (سنة ٨٥١هـ) في القاهرة ووفاته بها كما أرخ الزركلي (سنة ٩٢٣هـ) له مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث وعلم التجويد منها ((ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري)) في عشرة أجزاء و ((لطائف الاشارات في علم القراءات)) مخطوط وغيرهما .

من قانصوه الغوري الجركسي [1] وولي بمصر قضاء الحنابلة شهاب الدين الحنبلي والد الشيخ تقي الدين الفتوص صاحب المنتهى .

---

(١) هو قانصوه بن عبد الله الظاهري نسبة إلى الظاهر خشقدم الاشرفي قايتباي الغوري أبو النصر الملك الأشرف سلطان مصر ولد (سنة ٨٥٠هـ) وولي حجابة الحجاب في حلب . ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة (سنة ٩٠٥هـ) وبنى فيها الآثار الكثيرة اشتهر بالشجاعة والدهاء ، له ديوان شعر مخطوط ، قصده السلطان سليم العثماني بجيش جرار ، فقاتله في موقعة مرج دابق وانهزم قانصوه ومات قهراً .

وفي رواية أخرى أن أحد عبيده لما رآه مغمى عليه أثناء الحرب قطع رأسه والقاه في الجب مخافة أن يقتله العدو ويطوف برأسه في بلاد الروم وذلك (سنة ٩٢٢هـ) -((الاعلام للزركلي))- وليس كما ذكر هنا (سنة ٩٣٣هـ) ولعلها خطأ من الناسخ .

وفي (سنة ٩٢٣هـ) ولي بمصر قضاء الحنابلة أحمد بن النجار الحنبلي وقاضي قضاة مصر وهو والد الشيخ تقي الدين محمد صاحب المنتهى وقاضي مصر وهو آخر قضاة الاسلام بمصر الذين من الغرب لأنه أنصاري من بني النجار ((سوابق ابن بشر)) .

(سنة ٩٤٤هـ) : مات عبد الرحمن بن علي بن الديبع الزبيدي[١] .

(سنة ٩٤٨هـ) : مات أحمد بن عطوة بن زيد التميمي[٢]

---

(١) هو عبد الرحمن بن على بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي وجيه الدين المعروف بابن الديبع مؤرخ محدث من أهل زبيد في اليمن مولده (سنة ٨٦٦هـ) ووفاته فيها (سنة ٩٤٤هـ) ، رباه جده بعد وفاة أبيه في الهند . له مؤلفات من أشهرها ((بغية المستفيد في أخبار زبيد)) مطبوع منه قسم . و ((الفضل المزيد في تاريخ زبيد)) . واختصر ((المسجد المسبوك)) للخزرجي . ومؤلفات أخرى . والديبع لقب جده الأعلى على بن يوسف ومعناه الأبيض بلغة السودان -((الأعلام للزركلي)) .

(٢) ذكر ابن بسام في تاريخه (مخطوط) أن وفاته كانت في الثاني من شهر رمضان وأضاف وكان، رحمه الله، اليد الطولى في الفقه . أخذ عن عدة مشايخ اجلهم الشيخ أحمد بن عبد الله العسكري الحنبلي الصالحي توفي (سنة ٩١٢هـ) وكذلك الشيخ على بن سليمان المرداوي توفي (سنة ٨٥٥هـ) والشيخ جمال الدين يوسف بن حسن توفي (سنة ٩٠٩هـ)، وله عدة مؤلفات في الفقه منها ((التحفة)) و((الروضة)) ويعد رائد النهضة العلمية في نجد التي صاحبت حياته وما بعدها، ووقع بينه وبين الشويكي منافرة ومشاجرة وكذلك بينه وبين عبد الله بن رحمة .

ودفن بالجبيلة[1] وفيها الشيخ موسى الحجاوي .

=

وذكر ابن بشر في ((عنوان المجد)) (١/ ١٩٩) قائلا : ((هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي شهاب الدين ... من آل رحمة من النواصر... ولد في العيينة في النصف الأخير من القرن التاسع الهجري. قرأ على علماء بلدته ورحل إلى دمشق طالبا للعلم على يد علمائها ولازم الشيخ الحجازي وقرأ عليه واستفاد من علمه حتى صار فقيها فعاد إلى نجد وسكن الجبيلة وصار مرجعا لعلماء نجد في حل كثير من المسائل الفقهية. توفي (سنة ٩٤٨هـ) في شهر رمضان. ويعتبر من الطبقة الأولى إذ كان من أكبر وأبرز علماء العيينة ومفتيا لها)).

(١) الجبيلة : تصغير (جبلة) قرية صغيرة واقعة في أنف جبل سدحة الجنوبي الشرقي ، تشرف على وادي حنيفة من الناحية الجنوبية وتشرف على عقرباء من الناحية الشرقية الجنوبية وسكانها الآن خليط من الناس يقع بجانبها جبانة تقع بها قبور الصحابة الذين استشهدوا في وقعة (الحديقة) ، حديقة مسيلمة ممن كان مع خالد بن الوليد في قتال المرتدين ، وقتل من المسلمين في هذه الوقعة ما يزيد عن ألف ومائتي شهيد .

(سنة ٩٧٤هـ) : توفي أحمد بن حجر الهيثمي المكي .

(سنة ٩٨٦هـ) : سار الشريف حسن بن أبي نمي[١] من مكة إلى نجد بنحو خمسين ألفا وحاير معكال[٢] من بلد الرياض

=

والمشهور أن قبور هؤلاء الصحابة تقع في الجبانة المقابلة للجبيلة وظلت الجبيلة قرية وعامرة حتى خربت وقطع نخيلها وزرعها في زمن سعود بن فيصل آل سعود . وأنجبت الجبيلة كثيرا من العلماء منهم الشيخ أحمد بن يحيى المذكور -((معجم اليمامة))- وكان بقربها قبة زيد بن الخطاب رضي الله عنه التي هدمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بيده رحمه الله .

(١) هو الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن محمد الحسني من أشراف مكة ولد (سنة ٩٢٣هـ) شارك أباه في إمارة مكة ثم انفرد بالامارة بعد وفاة أبيه (سنة ٩٩٢هـ) اشتهر بالجود والشجاعة وتوفي (سنة ١٠١٠هـ) ((الاعلام للزركلي)) ويستحسن الرجوع إلى ((سوابق ابن بشر)) ففيها تفصيل وتوضيح والاشارة إليها أفضل من نقلها .

(٢) معكال : بكسر الميم واسكان العين فكاف بعدها ألف فلام حي قديم من أحياء الرياض الجنوبية ، لها ذكر في تاريخ العصامي فقد ذكر أن شريف مكة حسن ابن أبي نمي غزا معكال (سنة ٩٨٦هـ) بجيش جرار يقدر بخمسين ألف مقاتل

وقتل رجلين وأسر آخرين فحبسهم سنة ثم أطلقهم على أن يعطوه كل سنة ما يرضيه ثم سار.

(سنة ٩٨٩هـ) : فتح البديع [١] والسلمية [٢]

=

فاحتلها وقتل من أهلها عددا ، وأخذ منها أموالا كثيرة وأسر بعض رؤسائها وأمر عليهم رجلا يدعى محمد بن عثمان بن فضل -((معجم اليمامة))-

(١) البديع : بفتح الباء وكسر الدال واسكان الياء ، احدى مدن الافلاج الاثرية تلي ليلى من حيث الاتساع وكثرة السكان ، سمى قديما باسم المذارع ذكره الهمداني فقال : فأما قشير فهي بالمزارع وبها الحصون والنخيل والزرع والسيح يجري تحت النخيل والآبار ايضا . ثم ذكر حصون بني قشير ولا تزال آثار كثيرة من هذه الحصون باقية وسكان البديع من الدواسر والمراد بالمذارع التي ذكرها جمع مذرعة البلاد المتوسطة بين الريف والبر . ((معجم اليمامة)) (١/١٣٩) .

(٢) السلمية : بفتح السين واللام وكسر الميم والياء المشددة فهاء . قال ياقوت : السلمية والبرشام سهلان في طرف اليمامة عن الحفصي انتهى . وقال الاستاذ عبد الله بن خميس : السلمية إحدى بلدان الخرج الشرقية على مقربة من الخضرمة قاعدة الخرج قديما ويعد آل عفيصان من عائلة رؤساء البلدة منذ القدم ، جرى بها بعض الوقعات وفي (سنة ١٣٥١م) داهمها سيل وادي حنيفة فخربها . ((معجم اليمامة)) .

والخرج[١] واليمامة[٢] وغيرها (شوامخ في أعالي الجبال ثم عين من رؤسائه من ضبطها على أمور اقترحها وعاد راجعا).

---

(١) الخرج : بفتح الخاء واسكان الراء فجيم مأخوذ اما من الخرج على زنته وهو الوادي الذي لا منفذ عليها له وهو ينطبق عليها واما من الخرج للمراد به الغلة مما يخرج من الأرض والأتاوة وتعد منطقة الخرج أخصب أقليم في اليمامة وأوسعها رقعة وأكثرها ماء واشهرها انتاجا ، تلتقي فيها أودية عظيمة من أكبر أودية العارض كان بها عيون جارية إلى وقت قريب -((معجم اليمامة))- والآن اتسع عمرانها واصبحت مدينة ذات شأن كبير وشهدت نهضة عمرانية كبيرة كباقي مناطق المملكة .

وقال ياقوت في معجمه الخرج : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس ابن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة وهو خير واد باليمامة أرضه أرض زرع ونخل قليل قال ذو الرمة :

بنفحة من خزامى الخرج هيجها

وقال جرير :

آلوا عليها يمينا لا تكلمنا من غير سؤلا من ريبة حلفوا

يا حبذا الخرج بين الدام والادمي فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وقال غيره :

يضربن بالأحقاف قاع الخرج وهن في أمنية وهرج

(٢) اليمامة من أشهر جبال الجزيرة وأطولها امتدادا وأكثرها سكانا وأخصبها وأغناها وأشهرها تاريخا ، يمتد على سهل يقع بين

(سنة ٩٩٢هـ) : توفي محمد بن أحمد الفاكهي الحنبلي[١] رحمه الله .

=

الدهناء شرقا وعالية نجد غربا ، وما بين الربع الخالي ونجران ومنحدرات جبال اليمن جنوبا ، وما بين مجتمع رمال الدهناء والقصيم والتويرات شمالا ، تنحدر منه أودية عظيمة تقع عليها بلدان اليمامة وقراها ، وتنتشر نخيلها ومزارعها . استوطنها في الجاهلية تميم وحنيفة وقشير وغيرها . ولها تاريخ حافل منذ القدم وكانت تمد بلاد الحجاز بالميرة وقد انجبت اليمامة أعلاما في الشعر والعلم والقيادة والزعامة لهم اليد الطولى والمساهمة الوافرة في تكوين التراث الإسلامي والعربي -((العرب)) (١/٩٩)- باختصار .

(١) هو محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي أبو السعادات ، فقيه حنبلي عارف بالأدب كان مولده بمكة (سنة ٩٢٣هـ) ووفاته بالهند (سنة ٩٩٢هـ) له مؤلفات منها : ((نور الأبصار شرح مختصر الأنوار)) في الفقة وله أيضا رسالة في اللغة -((الاعلام للزركلي)) (ج٦ ص٧) .

(سنة ١٠٠٠هـ) : تقريبا استولى الروم على الأحساء[١] ونواحيها ورتبوا الجند وانقرض عنه آل أجود القيسي الجبري[٢]

---

(١) يقول ابن بشر في سوابقه : وفي تمام الألف من الهجرة تقريبا استولى الترك على بلد الاحساء ونواحيها ورتبوا فيها حصونا واستولى فيها فاتح باشا نائبا من جهد الترك وانقرضت دولة آل أجود الجبري العامري وذويه . يقول الشيخ حمد الجاسر متعنا الله بحياته إن الترك قد استولوا على الاحساء قبل ذلك ،

أنظر ((مجلة العرب)) (١٢/١١) في (١٣ جمادى ٩٩هـ) ص (٩٣) . ووردت في أخبار المتأخرين أخبار كثيرة عن استيلاء الترك على بلاد الاحساء وانقراض دولة الجبريين ، يحسن الرجوع إليها كما أوردها بنصها الأستاذ أبو عبد الرحمن ابن عقيل في كتاب ((أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء)) ج (١) ص (٢٦٣) وما بعدها .

(٢) الجبريون فخذ من بني عقيل من بني عامر من الجبور الذين أصبحوا الآن معدودين من بني خالد -((مجلة العرب)) (٦٠٣/١) .

http://huna-maktbty.blogspot.com هنا مكتبتي

ومكث فيه الروم ثمانين سنة حتى استنقذه منهم براك بن غرير[١] أول أمير آل حميد من بني خالد في الأحساء ونواحيها .

---

(١) هو براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد استغل اضطراب أمر الخلافة فثار على الحامية العثمانية في الاحساء واضطرها إلى التسليم ونودي به ملكا على الاحساء (سنة ١٠٧٧هـ) وقام في المبرز إلى أن توفي (سنة ١٠٩٥هـ) .

يقول (ابن بشر) استولى آل حميد على الاحساء وهم براك بن غرير ومعه محمد بن حسين بن عثمان ومنهنا الجبري وقتلوا عسكر باشا (الذي هو عمر) والذي في الكوت وطردوهم وذلك لقتلهم راشد بن نعاس رئيس آل شبيب وأخذوا بواديه الذين معه وطردوهم من ولاية الاحساء من جهة الترك (سنة ١٠٧٧هـ) كما أرخها العصامي وذكر في بعض المصادر (سنة ١٠٧٧هـ) خروج عمر باشا وذكر في مجلة الوثيقة العدد الرابع السنة الثانية (رسالة من الرئيس ركن الدين وزير هرمز إلى الرئيس شرف وزير هرمز المعزول حول محاولات ملك الاحساء السيطرة على البحرين والقطيف والبصرة) .

(سنة ١٠٣٢هـ) : توفي العلامة عبد الرؤوف المناوي[١] شارح «الجامع الصغير» وفيها أخذ شاه العجم بغداد[٢] وقتل

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداوي ثم المناوي القاهري ، من كبار العلماء بالدين والفنون ، انقطع للبحث والتصنيف ، كان قليل الطعام كثير السهر ، فمرض وضعفت أطرافه فكان يستملي على ابنه محمد ، له نحو من ثمانين مؤلفا ، ولد بالقاهرة (سنة ٩٥٢هـ) ومات بها (سنة ١٠٣١هـ) - لا كما ورد هنا - من مؤلفاته ((كنوز الحقائق)) مطبوع في الحديث و ((سيرة عمر بن عبد العزيز)) مخطوط و ((أحكام الأساس)) اختصر به ((أساس البلاغة)) ورتبه كـ ((القاموس)) وغيرها من المؤلفات - ((الاعلام للزركلي)) .

(٢) جاء في ((مختصر تاريخ بغداد)) أن جيوش الشاه عباس عندما همت بدخول بغداد منعها بكر آغا وظل يطاردهم حتى أخرجهم من ديار العراق فزحف الشاه بنفسه مرة ثانية على العراق ((سنة ١٠٣٢هـ)) في جيش كبير حتى قرب بغداد وطلب من بكر آغا تسليم المدينة فأجابه بالرفض فازداد غضب الشاه عباس وتقدم حتى ألقى الحصار على بغداد وضيق عليها ومنع عنها الأرزاق ودام ذلك ثلاثة أشهر ولما عجز الشاه عن الاستيلاء على بغداد عمد الى الخداع والمكر فاتصل بابن بكر آغا

وسبى وخرب المساجد وحرق الكتب ، وفعل الأفعال القبيحة ، وجعل نائبا له فأرسل السلطان وزراءه وعسكره لحربه فلم

=

محمد وكان محافظا على قلعة بغداد ووعده بالولاية والأموال إن غدر بأبيه وسلم المدينة ، ولما استولى اليأس على محمد وعلم بعدم قدرة والده على الاستمرار في الدفاع عن المدينة وتعرض أهل بغداد للقحط والضيق الشديد نتيجة للحصار عزم على خيانة والده وتسليم بغداد فادخل جنود الشاه ليلا إلى القلعة وأخلت الجنود المدافعة عن المدينة واضطربت المدينة وتفرق الناس فدخلها الشاه في (٩ شوال سنة ١٠٣٢هـ) وقبض على بكر آغا وأولاده وأخيه عمر وأخذ جميع أموالهم ووضع بكر آغا في قفص من حديد مشحون بالزفت والكبريت وأضرم النار أمام الناس وأمر بقتل أخيه وعدد كبير من الناس ولم يسلم منه الخائن محمد فنفاه إلى خراسان وقيل إنه قتل ، وجمع السلاح من جنود بكر آغا وأخذ في تعذيب أهل بغداد حتى يعطوه ما عندهم من أموال وقيل انه قتل منهم أكثر من أربعين ألفا من الناس في بغداد وأحرق كتبهم وخرب مساجدهم فلله الأمر من قبل ومن بعد انتهى ملخصا .

يقدروا على شيء حتى فتحها السلطان مراد[1] بنفسه سنة ١٠٤٨هـ .

---

(١) عندما اضطربت أحوال العثمانيين وقتل السلطان عثمان الثاني وبويع السلطان مراد خان الرابع ابن السلطان أحمد الأول (سنة ١٠٣٢هـ) أمر حافظ باشا بأن يتوجه إلى بغداد لاستردادها من يد الفرس فلم يظفر بشيء وتعرض لمحاولات عزل وقتل - ليس هذا مجال استطرادها - وتوالت الحملات حتى صارت أكثر من حملات كان الفشل من نصيبها نظرا لانشغال العثمانيين بخلافاتهم الداخلية وفي بعض الأحيان تذمر الجنود من قلة الاحتياجات وكثرة الحروب في أثناء المسير إلى بغداد . فعزم السلطان مراد على أن يقود الجيش بنفسه ويسترد بغداد فحمل على الفرس في ثلاثمائة ألف فارس وتسعة وعشرين مدفعا فخضع الموصل ثم أربيل وكركوك والسليمانية والتقى مع جيش الفرس على شاطئ دجلة فهزمهم وحاصر بغداد أربعين يوما ودخلها بعد قتال شديد استمر يومين في يوم (١٨شعبان سنة ١٠٤٨هـ) وقتل من الأتراك نحو مائة ألف ومن الفرس اكثر من أربعين ألفا ، ويقال إن السلطان مراد أمر بجمع كتب الشيعة وأحرقها كما فعل الشاه من قبل . انتهى ملخصا من ((مختصر تاريخ بغداد)) .

(سنة ١٠٣٣هـ) : توفي الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي[١] بمصر .

---

(١) هو العلامة الشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي المحقق الفقيه المطلع من كبار فقهاء المذهب الحنبلي ، ولد في طولكرم في فلسطين ، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة وتوفي بها (سنة ١٠٣٣هـ) أخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى بن موسى الحجاوي وعن العلامة المحمد عبد الرحمن البهوتي وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد الحجازي بمصر ، وأخذ عن الشيخ أحمد الغنيمي وكثير غيرهم . تصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن بالقاهرة . له نحو سبعين كتابا منها ((بديع الإنشاء والصفات)) مطبوع وديوان شعر و ((أحكام الأساس في أول بيت وضع للناس)) مخطوط . و ((قلائد العقيان في فضل آل عثمان)) مخطوط أيضا و ((غاية المنتهى)) جمع فيه بين الإقناع والمنتهى و ((مراسلات مرعي)) و ((فضل شرف العلم على شرف النسب)) وقد أخذ عنه كثير من علماء نجد وصار بينه وبينهم مراسلات علمية كما من أشهر مؤلفاته في الفقه الحنبلي ((دليل الطالب لنيل المطالب)) وقد شرحه وأكمل ما نقص منه الشيخ إبراهيم الضويان وسماه ((منار السبيل في شرح الدليل)) وذكر ذلك في مقدمة الكتاب وقد طبع الطبعة السابعة (سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) بتحقيق زهير الشاويش وقد قام الأستاذ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بتخريج أحاديث منار السبيل سماه ((إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار

(سنة ١٠٣٩هـ) : انهدمت الكعبة المشرفة بسبب كثرة

=

السبيل)) وللعلامة أحمد بن عوض بن محمد المرداوي المقدسي تلميذ الشيخ عثمان النجدي وكان موجودا (لسنة ١١٠١هـ) حاشية عليه في مجلدين وقرأت في بعض المجاميع أن العلامة الفاضل الشيخ مصطفى الدومي المعروف بالدوماني ثم الصالحي ثم مفتي رواق الحنابلة في مصر له حاشية لطيفة على دليل الطالب ورأيت له كتابا سماه ((ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين)) و ((شرحا على الكافي في العروض والقوافي)) ولم أعلم سنة وفاته غير أن مترجمه قال رحل إلى القسطنطينية وتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد يعني الأول وكانت سلطنته من (سنة ١١٨٧هـ) إلى (سنة ١٢٠٣هـ).

وشرح هذا الكتاب الشيخ عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الصوفي الدمشقي . وشرحه هذا متداول مطبوع لكنه غير محرر وليس بواف بمقصود المتن وشرحه في مجلدين العلامة إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين الدمشقي الشهير بالجراعي ولكن الكتاب لم يتم لوفاته .

السيول[1] وبنيت (سنة ١٠٤٠هـ) .

---

(١) أورد الأزرقي في ((تاريخ مكة)) - تحقيق رشدي ملحس ص (٣٢١) الخبر مفصلا فقال : في صباح يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٠٣٩هـ وقع مطر غزير بمكة المكرمة وضواحيها لم يسبق له مثيل ونزل معه برد وتغير ماء زمزم بملوحة شديدة وفيما بين العصرين جرى السيل في وادي إبراهيم فجرف ما وجده أمامه من بيوت ودكاكين وأخشاب وأتربة ثم دخل الحرم الشريف وبقي جريان السيل إلى قرب العشاء فبلغ الماء إلى طوق القناديل المعلقة حول المطاف . ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين من قبل بابها وقد احصي من مات في السيل المذكور فبلغ نحو ألف نسمة وفي عصر اليوم التالي سقط من تأثير السيل الجدار الشامي بوجهيه وانجبذ من الجدار الشرقي إلى حد باب الشامي ولم يبق سواه ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وسقطت درجة السطح وقد بقيت المياه في الحرم نحو ثلاثة أيام ، ثم انسابت في السراديب إلى أسفل مكة وبقيت الأحجار والأتربة مما كان السيل جرفها أمامه فتألفت منها كثبان في داخل الحرم وخارجه توازي بارتفاعها قامة الإنسان فشرعوا في إزالة الطين فشمر الشريف عن أكمامه وأخذ مكتلا وحمل فيه شيئا من الطين وفعل الناس كذلك مما أسرع بتنظيف المطاف وما حوله فباشر الخطيب الجمعة وأقام شعائرها وعلى هذا الانهدام الواقع في الكعبة تم بناؤها للمرة الحادية عشرة . وفي غرة (شعبان سنة ١٠٤٠هـ) رفعت الستارة التي حول البيت وتكامل بناء الجدران كلها ، وبعد النصف منه شرعوا بتنظيف الكعبة المشرفة وفي يوم الخميس ركب الميزاب وفي يوم الجمعة غرة رمضان ألبست الكعبة المشرفة ثوبها ((كسوتها)) .

وفيها استولى الهزازنة[١] على الحريق[٢]

---

(١) الهزازنة (بنو هزان) تنسب إلى رشيد بن مسعود بن سعد الهزاني الوائلي نسبة إلى وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان -((جمهرة أنساب الأسرة)) للشيخ حمد الجاسر - وقصة استيلائهم على الحريق معروفة ومذكورة في كثير من كتب تاريخ نجد ، كتاريخ ابن بشر وابن عيسى وغيرهما وأنظر عن نسب الهزازنة (بنو هزان) مجلة ((العرب)) س (١٧) ص (٦٢٥) و س (١٩) ص (٤٢١) و س (٢١) ص (٢٧١) ولبني هزان مواقف بطولة وشهامة ومساندة للدولة السعودية الأولى في دورها الثاني فعندما هاجم الجيش التركي بلدة الحريق بعد استيلائه على الرياض بقيادة خالد بن سعود وإسماعيل آغا تصدت البلدة بقيادة الأمير التركي الهزاني وأهل حوطة بني تميم بقيادة إبراهيم بن عبد الله آل سعود التميمي ورئيس نعام زيد بن هلال ورئيس بلدة الحلوة محمد بن خريف تصدوا لتلك العساكر العظيمة وهزموهم وقتلوا منهم رجالا كثيرين ، وقد فصل ابن بشر في تاريخه هذه الوقعة في حوادث (سنة ١٢٥٣هـ) .

(٢) الحريق : بفتح الحاء وكسر الراء وإسكان الياء فقاف ، بلدة في أعلى وادي نعام عامرة بالسكان والنخيل والمزارع كانت للقواودة قبل أخذ الهزازنة لها منهم ، وانقادت الحريق لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر المؤرخون أنه في

ونعام[١] وأخذوه من القواودة[٢] من سبيع والذي أظهر الحريق غرس مسعود بن سعد بن سعيدان الهزاني وتداولته ذريته من بعده .

=

(سنة ١١٨٨هـ) قدم الدرعية محمد بن رشيد الهزاني. صاحب حريق نعام وأعلن انقياده لدعوة الشيخ - والحريق الآن تشهد نهضة شاملة شأنها شأن جميع مدن المملكة وهي تبعد عن الرياض بحوالي (١٧٠) كيلا جنوبا . ((معجم اليمامة)) لابن خميس .

(١) نعام - بفتح النون والعين فألف وميم - واد من أكبر أودية اليمامة يسيل مشرقا من أعلى قمم العارض غربا وروافده تجتمع عند بلدة الحريق ولهذا الوادي روافد كثيرة - وقد فصلها صاحب ((معجم اليمامة)) الأستاذ عبد الله بن خميس تفصيلا شاملا وأورد تعريف نعام عند المتقدمين .

(٢) القواودة : قال الشيخ حمد الجاسر في ((أنساب الأسر)) : من سبيع وذكر خبر استيلاء الهزازنة على نعام والحريق وذكر أن أمير الخرج عبد الله بن ذواد قال له ان القواودة من جماعتهم وأشار إلى أن صاحب ((إمتاع السامر)) جعلهم من عقيل وسبيع وعقيل من بني عامر .

(سنة ١٠٤٨هـ) : فتح بغداد[١] .

(سنة ١٠٥٢هـ) : توفي الشيخ منصور البهوتي[٢] بمصر .

(سنة ١٠٦٤هـ) : توفي الفقيه عثمان بن أحمد الفنوحي الحنبلي.

(سنة ١٠٧٩هـ) : توفي الشيخ سليمان بن علي المشرفي[٣] ببلدة

---

(١) سبقت الإشارة إلى فتح بغداد في ذكر حوادث (سنة ١٠٣٢هـ) .

(٢) أرخ الزركلي في ((الاعلام)) سنة ولادته (بسنة ١٠٠٠هـ) وسنة وفاته (بسنة ١٠٥١هـ) وليس كما ذكر هنا وقال عنه : هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر ، نسبته إلى بهوت من قرى الغربية بمصر . له مؤلفات منها ((الروض المربع شرح زاد المستقنع)) المختصر من ((المقنع)) مطبوع و((عمدة الطالب)) مخطوط شرحه عثمان بن أحمد النجدي في كتابه ((الراغب لشرح عمدة الطالب)) وغيرها من المؤلفات .

(٣) هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الإمام المجدد - أخذ العلم عن جملة من مشايخ وعلماء نجد منهم الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب وغيرهما ، كان عالما في الفقه

العيينة . وفيها قتل رميزان[١] أمير الروضة بن غشام الشاعر المعروف المشهور إبن آل أبي سعيد .

(سنة ١٠٨٠هـ) : أخذ براك بن غرير[٢] أول أمراء الحميد من بني خالد الاحساء من أيدي الترك وأرخ بعض أدباء القطيف وآل الحميد فقال :

رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهمو طغى انما

وذيل بعضهم ولاية آل سعود وزوالهم :

=

خاصة الفقه الحنبلي وفي زمانه انتهت إليه الفتيا في نجد ، له مؤلفات في المناسك وآراء فقهية عديدة - ((تاريخ ابن بشر)) .

(١) هو الشاعر رميزان بن غشام من آل أبي سعيد من تميم قفار . شاعر مجيد وفارس شجاع ، تولى إمارة الروضة (عام ١٠٥٧هـ) على ما ذكره ابن ربيعة في تاريخه والذي قتله هو سعود بن محمد الهلالي .

(٢) سبق الكلام على براك بن غرير واستيلائه على الأحساء في حوادث (سنة ١٠٠٠هـ) .

وتاريخ الزوالي أتى طباقا وغار إذا انقضى الأجل المسمى(١).

(سنة ١٠٨٣هـ) : مات الشيخ محمد البلباني(٢) مصنف ((أخصر المختصرات)).

(سنة ١٠٨٨هـ) : مات الخلوتي المصري صاحب الحاشيتين(٣)

---

(١) لست أدري أهذا التذييل من المؤلف أم من الناسخ.

(٢) هو محمد بن بدر الدين بن عبد الحق بن بلبان، فقيه حنبلي، أصله من بعلبك اشتهر وتوفي بدمشق، كان يقرأ في المذاهب الأربعة وأخذ الحديث عنه جماعة من كبراء عصره منهم المحبي صاحب ((خلاصة الأثر)) له مؤلفات منها ((الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية)) مخطوط و ((كافي المبتدئ من الطلاب)) مطبوع في الفقه و ((عقيدة في التوحيد)) مخطوط و ((أخصر المختصرات)) وهو مطبوع في الفقه -((الاعلام للزركلي))-.

(٣) محمد بن أحمد بن على البهوتي الخلوتي، فقيه حنبلي مصري له تحريرات على ((الإقناع)) وعلى ((المنتهى)) (١٣) كراسا وحاشية ((المنتهى)) (٤٠) كراسا وله أيضا رسالة في ((السيرة النبوية)) و ((كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام)) مخطوط في المنطق جرده

وفيها أيضا مات عبد الحي بن العماد الحنبلي[١] بمكة وقد حج من الشام .

(سنة ١٠٩٦هـ) : تولى عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر في بلده العيينة وكان عاقلا وقد خربت[٢] العيينة في زمنه وكانت إمارته بضعا وأربعين سنة .

الزركلي من تعاليق شيخه الشهاب أحمد بن محمد الغنيمي الأنصاري - ((الأعلام للزركلي))-.

(١) هو عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العسكري الحنبلي أبو الفلاح ، مؤرخ فقيه عالم بالأدب . ولد (سنة ١٠٣٢هـ) في صاخية دمشق وأقام في القاهرة مدة طويلة ومات بمكة (سنة ١٠٨٩هـ) - لا كما ذكر هنا - حاجا ، له ((شذرات الذهب في أخبار من ذهب ((في ٨ أجزاء مطبوع)) و ((شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة)) وغيرهما من المؤلفات -((الأعلام للزركلي)) - .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد بن حسن بن طوق بن متمر . وذكر ابن عيسى أن العيينة كبرت في زمانه وتزخرفت وكثر أهلها وزادت عمارتها وازدهرت في عهده وامتد نفوذها إلى البلدان

(سنة ١٠٩٧هـ) : توفي عثمان بن قائد النجدي الحنبلي[١] ولد في بلدة العيينة ومات في مصر .

=

القريبة منها . وفي هذه السنة سار عبد الله المذكور وأرسله سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية إلى بلد حريملا فحصل بينهم وبين أهل حريملا قتال قتل فيه من أهلها عدد كبير وفي هذه السنة كثرت الأمطار ورخصت الأسعار .

(١) هو عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي ، فقيه من أفاضل أهل نجد ، ولد في العيينة ورحل إلى دمشق ، فأخذ عن علمائها وانتقل إلى القاهرة وتوفي بها (سنة ١٠٩٧هـ) له مؤلفات منها ((هداية الراغب في شرح عمدة الطالب)) مخطوط في الفقه الحنبلي ، وحواش على ((منتهى الإرادات)) مخطوط أيضا ورسالة في الرضاع و ((نجاة الخلف في اعتقاد السلف)) مطبوع واختصر ((درة الغواص)) - ((الأعلام للزركلي))- .

وفي هذه السنة ظهر الشريف أحمد بن زيد بن محسن في نجد ونزل بلد عنيزة وقضى على العقيلية (محلة من محلات عنيزة) وهدمها وفعل بأهلها من القبح والفساد ما لا يعلمه إلا الله وفي هذه السنة استولى عبد الله بن محمد بن معمر رئيس العيينة على بلد العمارية .

(سنة ١١٠٧هـ) : استنقذ آل أبي غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان وأخرجوه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره بهم[١] .

(سنة ١١١٤هـ) : مات أحمد بن محمد بن القصير[٢] وملك آل بسام بلد أشيقر .

---

(١) ذكر ابن بشر في سوابقه ، ظهر سعد بن زيد الشريف إلى نجد ونزل إلى بلد أشيقر المعروف وحاصر أهله وطلب أن يخرج عليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين وحمد بن أحمد القصير فخرجا إليه فحبسهما وكان ذلك في رمضان فأفتى الشيخ أحمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان وفيها خسف القمر والشمس في شهر واحد وهو ربيع الآخر وفيها وقعة الزلفي وفيها استنقذ غنام وآل بغلان منزلتهم من فوزان بن حمد وأظهروه من عنيزة بعد وقعة بريدة وغدره بهم . وجاء في المخطوطة ابن حميدان بينما في ابن بشر ابن حمد كما أضاف إلى آل أبي غنام آل بغلان الذين لم يذكروا في المخطوطة .

(٢) هو الشيخ أحمد بن محمد حسن بن سلطان الملقب بـ (القصير) أحد علماء نجد المعروفين ولد في أشيقر وتلقى علومه على علماء نجد كالشيخ محمد بن إسماعيل فأخذ عنه وعن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف الفقه والشيخ عبد الله بن ذهلان وأخذ عنه عدة علماء منهم الشيخ عبد

(سنة ١١١٥هـ) : ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١] بالعيينة .

=

الله بن أحمد بن غضيب الناصري وغيره . وسمدان هو القحط والمحل المعروف وغلاء المعيشة الذي وقع أول السنة وسمد فيه أهل الحجاز وكثير من البوادي .

(١) شهرته تغني عن إيراد تفصيل له هنا ولكن - على اتباع في إيراد تراجم من ذكروا من الأعلام في هذا الكتاب سأورد نسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما جاء في تاريخ ابن بشر فهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن سعد بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أحمد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انتهى . ولمن أراد التوسع في تعريف حياته وفي نشره للدعوة السلفية الرجوع إلى المؤلفات التي تناولته والتي ألفت في هذا الموضوع وهي كثيرة .

(سنة ١١٢٥هـ) : مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور[١] .

(سنة ١١٣٨هـ) : الوباء المشهور في بلد العيينة أفنى غالب أهلها ومات بسببه رئيسها عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر وتولى فيها ابن ابنه بعده الذي يسمى محمد بن حميد الملقب بخرفاش[٢] .

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد بن حمد بن محمد المنقور التميمي والمنقور بطن كبير من بني سعد من تميم وهو منقور بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم ، ولد في (١٢ ربيع الأول سنة ١٠٧٦هـ) جد واجتهد في طلب العلم وأخذ عن علماء عصره كالشيخ عبد الله بن ذهلان ولازمه ونقل عنه فوائد ، اشتهر بالثقة وعول عليه كثير من مشايخ نجد وألف مؤلفات من أشهرها مجموعه الذي طبع باسم ((الفوائد والمسائل المفيدة)) وله أيضا تاريخ في حوادث نجد ، ومنسك في الحج ، مطبوع ، توفي في بلدته حوطة سدير في (٦ جمادى الأولى سنة ١١٢٥هـ) -((علماء نجد))- (١/١٩٥) .

(٢) ذكر الفاخري من حوادث هذه السنة (كانت وجبة العيينة وباء حل بهم وأفنى غالبهم ومات فيها رئيسهم عبد الله بن محمد بن معمر الذي لم يذكر في زمانه ولا قبله في نجد من يدانيه الرئاسة ولا سعة الملك والعدد

(سنة ١١٥٨هـ) : انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من بلد العيينة إلى الدرعية[١] .

=

والعدة والعقارات والأثاث ومات ابنه عبد الرحمن وتولى ابن ابنه الملقب ((خرفاش)) واستعمل كلمة وجبة التي يذكرها القاموس بالنون) .

والملاحظ أن هذا الوباء سبقه في العام الذي قبله قحط سحي ومات الزروع في كل بلد وغلا الزاد وأكل الجراد الثمر في جميع البلدان عدا أماكن النخيل وذلك بوضع كمامات أي تغليفه بمواد تحفظه من الجراد .

(١) ويذكر هذا الحدث الفاخري مترددا هل انتقال الشيخ في أول هذا العام أم في أول العام الذي بعده فيقول : ((وفي أولها أو في أول التاسعة)) انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة الى الدرعية .

أما ابن بشر فيقول في أحداث (سنة ١١٥٧) في السنة السابعة والخمسين بعد المائة وألف هاجر إلى الشيخ من أصحابه الذين بايعوه في العيينة منهم من هم رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر فتزايد المهاجرون إليه من كل بلد لما علموا استقراره وإنه في دار متعة ... وان الدرعيةصارت دار هجرة لمن شرح الله صدره لذلك ويقول ((فلما علم عثمان بن معمر أن محمد بن سعود آوى الشيخ ونصره وبايعه على دين

(سنة ١١٦٣هـ) : الغلاء[1] وشدته المسمى ((شيته)) وفيه توفي أحمد بن يحيى بن رميح في الرغبة ، وفيها قتل عثمان بن

=

الاسلام ونصرته والذب عنه وأن الدرعية صارت دار هجرة لمن شرح الله صدره)) ويقول : ((ثم دخلت (سنة ١١٥٨هـ) وهي السنة التي استقر فيها محمد بن عبد الوهاب عند محمد بن سعود كما تقدم)) .

(١) وفي هذه السنة لم يذكره ابن بشر في تاريخه وإنما ذكره في (سنة ١١٦٢هـ) وفيها وقع برد برد بسكون الراء فأهلك غالب الزرع وهي مبدأ القحط والغلاء المسمى ((شيته)) وقد استدرك بعد هذا الكلام بقوله ((وقيل ان القحط في إحدى وستين)) كما ذكر من أحداث هذه السنة قتل عثمان بن معمر من قبل أهل بلده لأنه خالفهم في معتقداتهم المستقاة من الدين الحنيف ، وأراد أن يتحالف عليهم مع ابن سويط من الضفير ، ولذلك قتلوه بعد صلاة الجمعة في مسجد العيينة بعد أن خرج السرعان من المصلين واستعمل فيها أميرا مشاري بن معمر وذلك في منتصف رجب من هذه السنة باقتراح الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وفي هذه السنة حدثت عدة وقعات منها وقعة البطحاء في الرياض ووقعة الوطينة (منخفض واقع بين سرمداء ومرات) وفي هذه السنة أيضا توفي

محمد بن معمر في مسجد العيينة بعدما صلى الجمعة وهو إذ ذاك أمير العيينة .

(سنة ١١٧٦هـ) : وقعة حدباء[١] قذلة بين القويعية والنفود بين عبد العزيز بن محمد بن سعود وغزو من العجمان قتل منهم خمسون رجلا وأسر نحو مائتين .

=

حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح قاضي رغبة .

(١) هذه الوقعة في الفاخري وقعة قذلةوحدثت في (سنة ١١٧٧هـ) قتل فيها من العجمان خمسون رجلا منهم ابن طهيمان وأسر مائتان وثلاثون ، وكذلك سماها ابن بشر في أحداث (سنة ١١٧٧هـ) فقال : ((بلغه خبر غزو العجمان وقد أخذوا فريقا من سبيع فجد في طلبهم حتى أدركهم في موضع يسمى قذلة بين القويعية والنفود فأحاط بهم (الإمام عبد العزيز) فقتل منهم ٥٠ رجلا منهم ابن طهيمان وقتل من المجاذفة عشرين رجلا وأسر منهم نحو مائتين وكانت هذه الوقعة سبب سير أهل نجران))

(سنة ١١٧٨هـ) : وقعة النجارين[١] في بني خالد من سبيع ، سببها أن العجمان استصرخوا صاحب نجران السيد حسن من هبة الله وما حوله من يام فالتقوا في الحاير وانهزم عبد العزيز بن محمد وقتل من قومه نحو خمسمائة رجل وأسر أسرى كثيرون فأرسلوا إليه فيصل بن سهيل شيخ الضفير وأطلقوا له أسرى من العجمان وأطلقت أسراهم ورجع إلى بلده وكان قد وعد ابن عريعر الخالدي بمجموع كثير بعد رجوع النجراني فحاصر الدرعية نحوا من عشرين يوما ثم رجع من غير طائل .

---

(١) هذه الوقعة سماها الفاخري الحاير . أما ابن بشر فقال كما يلي : ((وقعة الحاير المشهورة والمسماة وقعة النجارين والحاير هو المعروف بحاير سبيع)) وقعت في شهر ربيع الآخر وقد وضح ابن بشر بكلام مستفيض وكان سببها أن العجمان لما قتل منهم وأسر منهم من أسر في قذلة كما ذكر سابقا جدوا في السير إلى نجران لأخذ الثأر واستنقاذ الأسرى واستصرخوهم للمسير معهم إلى المسلمين فأحالوهم إلى ذلك فأقبل منهم جموع كثيرة فكانت وقعة الحاير كما ذكرت أعلاه .

(سنة ١١٧٩هـ)[١] : توفي محمد بن سعود رحمه الله تعالى .

(سنة ١١٨١هـ)[٢] : أول سوقة وهو وقت عظيم هلك فيه أناس كثير وغلا السعر ووصل العيش كل مدين ونصف بريال وسميت سوقة لكثرة جلو الناس فيها .

---

(١) وفي هذه السنة مات الرئيس محمد بن سعود رحمه الله وتولى ابنه عبد العزيز وفيها أخذوا آل شليه في العرمة (وآل شليه من سبيع) . ومحمد بن سعود بن محمد بن مقرن مؤسس الدولة السعودية الأولى ولي حكم الدرعية (سنة ١١٣٩هـ) وكان معروفا برجاحة عقله وحبه للخير وهو الذي تبنى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وآمن بها وأخلص لها ودافع عنها وحماها وحمى صاحبها إذ تعاهدا معا على نشرها في اتفاق عرف فيما بعد بمعاهدة الدرعية .

(٢) ذكر الفاخري عن هذه السنة (وهي أول سوقة) ، بلغ العيش فيها مدين بمحمدية والتمر وزنة واشتد الغلاء ومات كثير من الناس جوعا ومرضا وجلا أكثرهم منها) كما ذكر فيها (بعض الأحداث وفيها طاحوا أهل سدير والوشم وفيها فتحت الهلالية وطاحوا جميع أهل القصيم) وكلمة طاحوا تعني : أطاحوا وأذعنوا للدعوة ودخلوا تحت لوائها والجهاد مع إخوانهم جنود الدولة السعودية الأولى الفتية .

(سنة ١١٨٢هـ)[1] : توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني وفيها غزا سعود على عنيزة ومعه حمود الدريبي

=

والملاحظ أن العملة التي ذكرت في المخطوطة هي الريال بينما العملة التي ذكرها الفاخري هي المحمدية وسعرها أقل من الريال .

(١) قال الفاخري عن أحداث هذه السنة (توفي الإمام الشهير محمد بن إسماعيل الصنعاني رحمه الله تعالى وهو البدر لا يخفى على الناس ضوؤه وقد جاءت له في تاريخ ابن بشر ترجمة مفيضة عن موقفه المشرف من الدعوة وذكر بعض مؤلفاته أما غزوه لعنيزة فجاء ذكرها بتاريخ ابن بشر (وفيها سار سعود رحمه الله بجنود المسلمين وقصد ناحية القصيم وذلك أن حمود الدريبي رئيس بلدة بريدة أرسل إلى عبد العزيز أن يبعث الجيوش إلى ناحيتهم ويكون عونا لهم وناصرا فلما أتى سعود بالجنود نزل بباب شارخ من عنيزة ففزعوا عليه فالتحم القتال بينهم وقتل من أهل عنيزة ثمانية رجال منهم عبد الله بن حمد بن زامل وقتل من الغزو رجل واحد وذكر الجبرتي في أحداث هذه السنة (وفي عاشر شهر رمضان قبض علي بك على المعلم إسحاق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتى مات) .

أمير بريدة وكانت الوقعة في باب شارخ وقتل من الفريقين قتلى ولم يدرك شيئا .

(سنة ١١٨٣هـ)[١] : قضى عبد العزيز بن محمد بن سعود في بلد الهلالية وتبعه أكثر أهل القصيم .

---

(١) في هذه السنة أحداث كثيرة ذكرها المؤرخون لنجد وأحداثها أما المخطوطة فلم تجد إلا هذه الحادثة التي أغفلها الفاخري في تاريخه وذكرها ابن بشر بعد أن أشار إلى القتال الذي وقع بينه وبين أهل السدير قرب المكنس الموضع المعروف شرق المجمعة وقتل من أهلها رجال منهم إخوان شيخ المجمعة حمد بن عثمان ثم (رحل منها وسار إلى القصيم ونازل أهل الهلالية المعروفة وأخذها عنوة وقتل منهم عدة رجال ثم أعطاهم الأمان وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وبايعه غالب أهل القصيم فرحل عنهم وقصد وطنه) وذكر ابن بشر من أحداث هذه السنة أيضا (وقع وباء عظيم ، ومسيرة عبد العزيز إلى الرياض ووافق خيلا لدهام سلبت من سبيع فوقع بينهم قتال) وذكر فيها (سار عسكر من بغداد سيره وزيره عمر باشا مع بكر باشا عربان المنتفق فأوقعوا بهم وخلاف بين شرفاء مكة فصارت الغلبة لمساعد وذكر الفاخري وقعة المحمرة) .

(سنة ١١٨٤هـ)[١] : سطا آل أبي عليان على راشد الديبي[٢] رئيس بريدة وأخرجوه منها واستولوا عليها .

(سنة ١١٨٦هـ)[٣] : تولى في مكة سرور بن مساعد الشريف .

---

(١) ذكر الفاخري (مات مساعد الشريف وتولى أخوه أحمد ، وفيها سطوة آل عليان على راشد اللريبي فاستولوا على بريدة وأجلوه وفيها مات صالح أبا الخليل في القصيم وقتل غيره من المطاوعة) وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين على عربان المحمرة من آل الضفير وحصل بينهم بعض القتال وأخذ عليهم أوباشا وقتل منهم رجالا) هذا ما قاله ابن بشر

(٢) هكذا في المخطوطة والأصح اللريبي .

(٣) في أحداث هذه السنة ذكر الفاخري (تحارب آل مساعد وعمهم أحمد وأجلوه عن مكة وتولى سرور بن مساعد) ثم ذكر في آخرها أو أول السنة التي تليها (وقع طاعون في بغداد والبصرة ونواحيهما ولم يبق من أهل البصرة إلا القليل وقد أحصي من مات من أهلها فبلغوا ثلاثمائة وخمسين ألفا ومن أهل الزبير نحو ستة آلاف نفس) كما ذكر (ظهور دهام بن دواس في الرياض منهزما بعدما حارب سبعا وعشرين سنة)

(سنة ١١٨٧هـ)[1] : هرب دهام بن دواس من الرياض وقيل إنه قتل في حربه من الطائفتين نحو أربعة آلاف وقيل وقع في

=

وذكر ابن بشر بعض الأحداث منها (إغارة عبد العزيز على آل حبيش من العجمان وهم من صبحا المعروفة قرب سدير وأخذ سارحة أغنام الرياض وغزوه إلى الرياض) وبعض الأحداث الأخرى .

(١) الملاحظ أن الفاخري عطف حوادث (سنة ١١٨٧هـ) مع (سنة ١١٨٦هـ) فلم يفرد لهما تاريخا بل دمجهما والأحداث عند ابن بشر (سار عبد العزيز إلى الرياض بجنود المسلمين ونازل أهلها أياما عديدة وهدم المرقب وحصل بينهم قتال عظيم ... إلخ . ثم ذكر هروب ابن دواس من الرياض وهي آية جعلها الله لمن افتكر وعبرة لمن اعتبر وبهروبه دخل عبد العزيز الرياض منتصرا وأمن أهلها وحاز من أموال الهاربين سلاحا وأمتعة وغير ذلك الشيء الكثير وما النصر إلا من عند الله كما وقع في ذلك العام طاعون عظيم في العراق مات فيه خلق عظيم أشار إليه ابن بشر في تاريخه وذكر نفس الرقم الذي ماتوا فيه كما ذكره عبد الرحمن السويدي البغدادي في ((تاريخ أحداث بغداد والبصرة من أحداث (سنة ١١٨٦هـ) وجاء بتعليق المحقق قوله (وفد الطاعون من استنبول على مدن العراق سنة ١١٨٦هـ - سنة ١٧٧٢م ففتك بأهلها فتكا ذريعا) وفي هذه السنة نقض العهد زيد بن زامل وأخذ يستحث النجراني ويدعوه لمحاربة

العراق طاعون عظيم مات فيه من أهل البصرة ثلاثمائة وخمسون ألفا والزبير ستة آلاف.

(سنة ١١٨٨هـ)[١] : سار عريعر بن دجين ملك الاحساء وحاصر بريدة فنهبها ثم رحل إلى الخوابي ومات بعد شهر .

=

المسلمين ، فقال له النجراني : أخبرني بالمبذول فبذل له ثلاثين ألف زر وطلب من زيد أن يرسل له رهائن ، فأرسل النجراني من رؤساء قومه رهائن . وسيجيء تفصيل ذلك إن شاء الله فيما بعد)) .

(١) عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن براك آل عريعر تولى حكم الاحساء بعد سليمان بن محمد وحارب الدعوة السلفية معلنا الحرب على الدولة السعودية فحاصر الدرعية (سنة ١١٧٢هـ) وهاجم بريدة لأنها استجابت للدعوة ودخلت في حكم آل سعود . وقال الفاخري في أحداث هذه السنة (نهب عريعر بريدة بخديعة وبعدها بشهر مات على الخابية وقد جمع الجموع واستعد للمسير إلى العارض ثم استولى ابن بطين وأراد إتمام ما هم به أبوه فلم يقدر الله ذلك ثم أن أخويه دجين وسعدون قتلاه خنقا واستولى دجين ولم يلبث إلا مدة يسيرة حتى مات - قيل إن سعدون سقاه سما ثم استولى) انتهى كلام الفاخري وذكر ذلك ابن بشر بأسلوبه فذكر (غزو سعود بن عبد العزيز الدلم وكذلك

(سنة ١١٩٠هـ)[1] : غزوة مخيريق ، أغار عبد العزيز بن محمد على آل مرة فتكاثرت عليه الأمداد فانهزم وألجؤوه إلى عقبة

=

بعث سرية إلى بلد الزلفي واستعمل عليها عوام بن شوبرى من بني حسين وذكر أن فيها وفد أهل حرمة على الشيخ عبد العزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة فأجابهم إلى ذلك وكذلك مبايعة وفد محمد بن رشيد الهزاني) .

(١) أما الفاخري فذكر أحداث هذا العام (عصى أهل الأحساء على سعدون وهموا بالامتناع فأقبل عليهم في (سنة ١١٩٠هـ) فلم يدركوا مرادهم وتخاذلوا وتسمى عندهم سنة عامر وفيها وقعة مخيريق الصفا بين عبد العزيز وآل مرة قتل فيها ستون رجلا منهم عبد الله الحسن أمير القصيم) كما ذكر ابن بشر وقائع هذه السنة (وفود أهل الزلفى ومنيخ على الشيخ وعبد العزيز بن سعود ومعهم سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ فأكرمه وقام بجميع نفقته إلى وفاته سنة ١٢٠٨هـ وفيها قتل زيد بن زامل أمير الدلم فوزان بن محمد أمير الكتيفة وكان من ضناين أهل الدين كما في هذه السنة وفد أهل اليمامة على الشيخ ونكثوا العهد فغزاهم سعود لتأديبهم) كما ذكر وقعة مخيريق بإسهاب ووصول عبد العزيز الحاير بجنوده .

خيفة وقتل من قومه نحو ستين رجلا منهم أمير القصيم عبد الله بن حسن .

(سنة ١١٩٤هـ)[١] : أصاب بلد عنيزة سيل عظيم أغرق البلد وبعض أهلها ومحا منازلها وأذهب أموالا .

---

(١) جاء في تاريخ الفاخري (مات القاضي أحمد التويجري وجاء سيل عظيم في عنيزة أغرق البلد وأهلها ومحا منازلها وطالع المسلمون الزلفى ثم طاحوا بعدها وأغاروا على أباعر الضفير على سعدان وأخذوا منها نحو أربعة آلاف بعير وأغار أهل القصيم على حرب وأخذوا إبلا كثيرة وذكر ابن بشر وفاة الشيخ الفقيه حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد مبارك التويجري قاضي المجمعة ، أخذ الفقه عن عدة مشايخ وأخذ عنه عدة مشايخ منهم محمد بن سلوم الفرضي والشيخ العالم الفقيه القاضي في بلدان منيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والقاضي عبد الرحمن بن عبد المحسن أبو حسين وغيرهم وكان له محلة لأهل الدعوة والقيام معهم كما ذكر وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم قاضي مرات وتزوج ابنة الشيخ وذكر السيل العظيم الذي أصاب عنيزة كما ذكر أن سعود بن عبد العزيز في هذه السنة غزا حوطة بني تميم .

(سنة ١١٩٦هـ)[١] : غلت الأسعار في جميع البلدان ، الحب صاع والتمر وزنين وهي سنة ذبحة المطاوعة وهم ناصر الشبيلي ومنصور أبا الخيل وثنيان أبا الخيل وعبد الله القاضي وغيرهم بممالأة سعود بن عريعر ملك الاحساء فجمع جموعه ونزل بريدة وأميرها حجيلان بن حمد فقتل حجيلان سليمان الحجيلاني مع عشيرته فثبت معه أهل البلد فحاصرهم سعدون حصارا شديدا ثم انقلب على غير شيء .

---

(١) الملاحظ أن وقائع هذه السنة مضطربة وغير واضحة فلعلها أخطاء نسخ أو اختلاف في التاريخ مع المؤلفين لأن الفاخري وابن بشر ذكرا (بيع الحب على مدين بجديدة والتمر وزنة ونصف بجديدة) في أحداث سنة ١١٩٧هـ لأنها كانت عام مجاعة وإما ذبحة المطاوعة فقد ذكرها الفاخري بدون إسهاب . أما ابن بشر فيقول عنها (وحين نزل بريدة أرسل إليه أهل عنيزة على سبيل الإكرام والامتثال من كان عندهم من معلمة أهل الدين وهما عبد الله القاضي وناصر الشبيلي وقالوا هذان كرامة لك وهدية منا إليك فقتلهم سعدون صبرا وقالوا شهادة وأجرا وحمل من ذلك وزرا وذكرا استيلاءهم بعد عيد النحر على الروضة لائتلاف سعدون وبعض أمراء قرى نجد) .

http://huna-maktbty.blogspot.com هنا مكتبتي

(سنة ١١٩٧هـ)[١] : المحل المسمى «دولاب» استمر إلى المائتين .

(سنة ١١٩٨هـ)[٢] : غزا سعود على عنيزة فحصل قتال قتل فيه من الفريقين أناس ورجع ولم يدرك شيئا .

---

(١) في أحداث هذه السنة قال الفاخري في تاريخه (أخذ سعود الصهبة على المستجدة وقتلوا دخيل الله بن جابر الغشم وخلف وأخذوا إبلا وأغناما وقشا (أثاث وسقط المتاع) وعشرة من الخيل ... وفيها قتل بريد بن زامل وأول القحط المسمى دولاب) أما ابن بشر فذكر (سار سعود بالجنود المنصورة وقصد عالية نجد وأغار على الصهبة من عربان مطير على المستجدة المزرع المعروف عند جبل شمر) وذكر (أن سليمان العفيصان استنقذ إبل سبيع من بريد بن زامل الذي أغار عليهم وسلبهم) كما ذكر قحط دولاب وإفرازاته .

(٢) في هذه السنة لم يأت ذكر لهذه الغزوة في تاريخ الفاخري وإنما ذكر وقعة العيون (في الإحساء) ومقتل ناصر بن عبد الله (ابن العبون) أمير جيش سدير وقوله (وطالعوا أهل اليمامة في ذلك الممشا وقتلوا منهم تسعين رجلا) أما ابن بشر فقد ذكر حادثة أهل اليمامة ببعض إسهاب كما ذكر سير سعود إلى الاحساء ومقتل أمير سدير ناصر بن عبد الله بن العبون

(سنة ١١٩٩هـ)[١] : وقع في لبل (أي الإبل) موت عظيم سمي حزام الثاني .

=

وبعض أحداث هذه الوقعة وإفرازاتها وذكر غزو سعود لعنيزة وبعض من قتل فيها .

(١) قال الفاخري في هذه السنة (قتل براك بن زامل (أمير الدلم) قتله أولاد عمه وتزبنوا العارض (أي لجؤوا إلى الدرعية) وذكر وقعة الثليما كما ذكر (وفي آخرها وأول التي تليها وقع في الإبل موت عظيم ... حتى أن مطية المسافر تموت وهو فوقها وسميت ((سنة جزام الثاني)) .

وفي تاريخ ابن بشر ذكر سير سعود إلى الخرج وأشار إلى وقعة الثليما المعروفة قرب الخرج وما حصل فيها من قتال شديد وما غنموا من أموال ومتاع وإبل ، كما ذكر مبايعة ربيع وبدن ابني زيد الدوسري رئيس المخازيم للشيخ وعبد العزيز على السمع والطاعة وكذلك مبايعة أهل الخرج والحوطة والحريق واليمامة لسعود على السمع والطاعة وكذلك أهل الافلاج وذكر أنه في هذه السنة أو التي قبلها أوقع الله في الإبل وباء عظيما خلت من مرح البوادي والحضر بسبب الوجع الذي يسمونه الغدة ولأهمية الإبل لدى سكان الجزيرة نجد الجبرتي يذكر في (عام ١٢٠١) يقول (وقع الموت الذريع في الأبقار حتى تساقطت في الطرقات

(سنة ١٢٠٠هـ)[١] : رجعان دوره .

(سنة ١٢٠١هـ)[٢] : في المحرم سار تويني بن عبد الله بن مانع أمير المنتفق بالعساكر والجنود على نجد فأخذ التنوفة ونازل

=

وذلك لأهمية الأبقار لديهم كما هي الإبل لدى سكان الجزيرة) . ولوحظ أن في المخطوطة كتبت السنة (حزام) بينما الفاخري وابن بشر (جزام) .

(١) (رجعان دولاب) سماه ابن بشر والفاخري (وقد ابتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى رجعان (سنة ١١٩٧هـ) واستمر ثلاثين سنة وفيها جلا سعدون بن عريعر إلى العارض واستولى على بني خالد والاحساء وعبد المحسن بن سرداح وتسمى (جضعة) هذا ما جاء في تاريخ الفاخري .

أما ابن بشر فيقول : (وفيها رجعان الوقت المشهور دولاب وكثر فيه الخصب وغيرها) وذكر وقعة جضعة بأسلوبه وبإسهاب وضح أسبابها ونتائجها وذكر بعض أحداث أخرى وقعت في هذه السنة .

(٢) أما الفاخري فقد ذكر في تاريخه (في المحرم سار تويني بالعساكر على نجد وأخذ التنوفة ونازل بريدة .. ثم انصرف ولم يدرك شيئا فلما وصل

بريدة فلم يدرك شيئا وانصرف لما بلغه أنه وقع بعدة بلدان خلل فلما وصل إلى الزبير أتاه مأمور البصرة للسلام عليه فحبسه تويني وأركب من ساعته إلى البصرة وضبطها .

(سنة ١٢٠٢هـ)[1] : فيها مات القاضي حسين بن عبد الله وحمد بن قاسم وحمد الوهيبي وعبد الرحمن بن ذحلان وكلهم

=

البصرة سير عليه سليمان باشا العساكر والجنود وكسره وانهزم جاليا وولى الباشا حمود بن تامر مكانه .

أما ابن بشر فقد سرد هذه الأحداث كما وردت بالمخطوطة بأسلوب أكثر إسهابا وتوضيحا وذكر (أن حجيلان بن حمد غزا شمر بأمر من عبد العزيز ومعه أهل القصيم فطلبوا الأمان وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة . وكذلك وفد هادي بن قرملة على الشيخ وعبد العزيز وبايعهما ودخل بالطاعة) .

(١) لم يذكر وقعة قطر على يد سليمان بن عفيصان التي ذكرها القاخري واستهل بها أحداث هذه السنة أما ابن بشر فقال عنها (غزا سليمان بن عفيصان ... إلى جهة الشرق فأغار على أهل قطر) وذكر أنه قتل منهم قتلى كثيرين من آل أبي رميح وأخذ كثيرا من الخيل والغنم والسلاح كما ذكر وفاة القضاة الأربعة وزادهم باسم مشاري بن إبراهيم بن معمر

قضاة ومات الشريف سرور بن مساعد أمير مكة وفيها سار سليمان باشا من بغداد على تويني فالتقوا قرب الفاضلية قرب الشيوخ فانهزم تويني هزيمة شنيعة وقتل من قومه قتلى كثيرون فهرب ونزل قرب الجهر في الكويت ثم رحل إلى ديرة بني خالد. وفي هذه السنة غزا سعود عنيزة فأخذها وأجلى أمراءها وفيها مات عبد الله بن يحيى وفيها مات سلطان بن أحمد وتسلطن أخوه سليم بن أحمد.

=

وانفرد بذكره كما ذكر وتوفي الشريف سرور بن مساعد كما ذكر أمرا هاما أغفلته المخطوطة وهو أخذ البيعة لولاية العهد لسعود بأمر من أبيه والشيخ محمد عبد الوهاب وكذلك انفرد الفاخري بذكر موت السلطان عبد الحميد وتسلطن أخوه سليم إذ جعلها في أحداث (سنة ١١٠٣هـ).

وأما ابن بشر فذكر الأحداث التي جاءت في المخطوطة بتسلسل غير الذي جاء بالمخطوطة وبأسلوب أكثر تبيانا بإضافته لاسم والده عبد الله ووظيفته قاضي بلد حريملاء والقضاة الثلاثة الباقون قال عنهم انهم قضاة مشهورون في العارض كما ذكر أحداثا أخرى كمبايعة أهل وادي الدواسر على السمع والطاعة كما ذكر الوقائع التي سبقت مبايعتهم.

(سنة ١٢٠٣هـ)[١] : أغار سعود على تويني بأرض خالد فأخذ حملته وأثاثه .

(سنة ١٢٠٥هـ)[٢] : سير الشريف غالب بن مساعد جموعا وعساكر مع أخيه عبد العزيز فحارب قصر بسام في السر

---

(١) أما الفاخري الذي اختصر أحداث هذا العام بقوله (أخذت حلة تويني أخذها سعود وقبلها وبقة) غزوة وبقة أخذ اسمها من طبيعتها لأن سعود قصد بني خالد بأرضهم ومنازلهم نحو يومين ورجع من دون قتال وذكر الفاخري وفاة عبد الوهاب بن محمد بن فيروز في سابع رمضان وانفرد ابن بشر بذكر وفاة علي بن قاسم في الدرعية وذكر ابن بشر أيضا أحداثا لا تمت للمخطوطة بصلة فلم نشر إليها . وعبد الوهاب بن محمد بن فيروز صاحب ((الحاشية على شرح الزاد)) التي لم يتمها ، عاش في الزبير ودرس على أبيه وعلى علماء الحنابلة ، كان عالما جليلا وفقيها متبحرا ، ولد في الاحساء (سنة ١١٧٢هـ) وتوفي في الزبارة وكان كثير التعليق على الكتب التي يقرؤها وفيها فوائد نفيسة وتعليقات تجلب انتباه العلماء وقد ذكرت في بعض التصانيف وأسندت إليه .

(٢) يقول الفاخري في ((الأخبار النجدية)) (وقعة قصر بسام والشعراء ومغزى رمحين وفيها وقعة العدوة على مطير وشمر قتل فيها مصلط بن

ثم سار غالب في السر بجموع كثيرة فاجتمعوا وحاربوا قرية الشقراء نحو شهر فلم يدرك شيئا فرجع وتفرقت جنوده .

(سنة ١٢٠٦هـ)[١] : توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

=

مطلق الجربا وحصان إبليس من البراعصة وأبا هلبية وسمرة الملعبي وقصر بسام هو الآن البردوني في إقليم السر) .

وذكر ابن بشر في هذه السنة (الشريف أبو خالد يحاصر قرية قصر الشعراء القرية المعروفة في عالية نجد وحاصرها أشد الحصار وساقوا عليها الأبطال وأقام على تلك القرية أكثر من شهر . فرحل منها على فشل كما أشار إلى وقعة العدوة التي انتصر بها سعود نصرا مبينا على تلك البوادي وغنم منهم مغانم كثيرة) .

(١) لم يذكر ابن ضويان في هذه السنة إلا وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وتاريخه وإصلاحاته وما قام به من أمور في دين الله ورسوله ما يملأ الصحف وتقصر عنه المجلدات ولا تجد تاريخا للجزيرة العربية إلا وللشيخ فيه القدح المعلى .

أما ((الأخبار النجدية)) للفاخري فقد جاءت أحداث هذه السنة كما يلي (أخذت سيهات وغيرها من بلاد القطيف وصالحوا أهل الفرضة

(سنة ١٢٠٨هـ)[1] : استولى سعود على الأحساء وانقرضت منه دولة آل حميد وفيها توفي سليمان بن عبد الوهاب أخو الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

=

عنها بخمسة آلاف أحمر . وفيها قتل عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد . قتله زيد بن عبد الوهاب . رحمه الله ، وابن عمه عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن سليمان وكان فقيها ومات ناصر بن عقيل الملقب بجعران أمير المجمعة وفيها (أي هذه السنة) أغار هادي بن غانم بن قرملة شيخ قحطان على قطر وهم على الحنابج وأخذ منهم مالا كثيرا أما الحنابج فهو مورد ماء في عالية نجد) .

(١) أحداث هذه السنة عند الفاخري في تاريخه ((الأخبار النجدية)) كثيرة لم يورد منها في المخطوطة إلا قليل ونذكرها هنا لأنها مختصرة (خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر المحرم وكسفت الشمس في آخره يوم الخميس أيضا) كذلك ذكر (في أولها نهاب الاحساء وفيها تولى براك على الاحساء بعدما وفد على عبد العزيز وأجلوا آل عريعر ، وفيها غزا محمد بن عبد الله بن معيقل وحصل ذبحة ابن بشرى وفيها حصل ربيع عظيم وتسمى سنة مواسي وفيها عاهد أهل جوف آل عمرو وهو دومة الجندل

وفي مغز الجوف قتل عمهوج المعرقب وفيها مغز الحويلة غزاها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان وقتل فيها محمد بن عذيب وفي السابع عشر من رجب مات سليمان بن عبد الوهاب وفي أول رمضان توفي الشيخ محمد بن عثمان بن شبانة (وهو قاضي المجمعة ، أخذ الفقه عن جماعة من العلماء) ((الحويلة قرية في قطر)) .

ويقول ابن بشر في أحداث هذه السنة (فيها سار سعود رحمه الله بالجموع المنصورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الاحساء فجرت وقعة محيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتلة عظيمة . وبهروب أولاد عريعر واستيلاء براك عبد الحسن أميرا على الاحساء من جهة عبد العزيز زالت ولاية آل حميد المستقلة عن الاحساء .وفي هذه السنة أيضا أمر عبد العزيز أن يسير جيش الى دومة الجندل وأمير الجميع محمد بن معيقل ونازلوا أهلها فلم يزالوا محاصرين حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وفيها إبراهيم بن عفيصان يسير إلى قطر ويأخذ الحويلة ثم غزا شمالا فأغار على الكويت وأخذ غنمهم وقتل من أهلها نحو ثلاثين رجلا كما ذكر خسوف القمر وكسوف الشمس في شهر محرم ، وكذلك ذكر وفاة أخي الشيخ سليمان بن عبد

(سنة ١٢١٢هـ)[1] : قتل تويني أمير المنتفق وكان قد سار بجموع كثيرة حتى نزل الشباك ، الماء المعروف بأرض بني خالد فقتله عبد الله بن طعيس ، من عبيد الجبور من بني خالد . وفيها أخذ الفرنساوي غزة وأعمالها ويافا وصيدا وملكوها ثم حاصر

=

الوهاب ودفن في الدرعية وفيها أيضا توفي العالم الفقيه حمد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة القاضي المعروف بالمجمعة .

(١) أحداث هذه السنة لم ترو بتاريخ واضح المعالم وخاصة ما ذكر عن الفرنسي فهو مشوش رغم أن الفاخري كذلك جاء شرحه لهذه الأحداث الخارجية غير دقيق مما يدل على أن المؤرخين النجادة ليس لهم الالمام الكافي بالأحداث الخارجية وإنما تروى لهم بنقل الأفواه التي تتعرض للزيادة والنقصان واستعمال الألفاظ حسب اللهجات ولكن الذي رصد الأحداث وسجلها بما يقارب الصحيح هو الجبرتي - قال الفاخري عن أحداث مصر (أخذ نابليون مصر خديعة وكذلك الشام أخذها بحرب عظيمة وقد ذكر مقتل تويني في أحداث (سنة ١٢١١هـ) وأشار إلى أن قتله رابع شهر محرم من الثانية عشرة فأمروا أخاه ناصر بن عبد الله . أما القاتل فسماه طعيس ، عبد من عبيد جبور بني خالد ولم يذكر له اسم (عبد الله) كما في المخطوطة .

عكا حصارا شديدا فوصلت إمدادات كثيرة من السلطان ومعه مراكب من الإنجليز فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الفرنساوي خمسة عشر ألفا ومن العسكر الخراز صاحب عكا خمسة آلاف فحصلت مواقعات ثلاث بعد ذلك واستنقذوا مصر من أيديهم (سنة ١٢١٧هـ) (عكا بلد أحمد باشا الجزار).

(سنة ١٢١٤هـ)[1] : حج سعود بن عبد العزيز أول حجة ثم الثانية (سنة ١٢١٥هـ).

---

(١) لم يذكر الفاخري في تاريخه غير ذكر حجة سعود الأولى واكتفى بها ولكن في (سنة ١٢١٥هـ) قال (حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ورجع بعد سبعة أو ثمانية أيام من رميثات وقد حج بالناس سعود).

وكذلك ابن بشر ركز على ذكر حجة سعود بن عبد العزيز الأولى وقد أخذ معه غالب أهل نجد والجنوب والاحساء والبوادي وغيرهم واعتمروا وحجوا على أحسن الأحوال.

(سنة ١٢١٦هـ)[1] : في محرم كانت وقعة كربلاء بلد الحسين أخذ سعود جميع ما فيها من أمتعة وأثمان وقتل من أهلها نحو ألفين .

---

(١) هذه السنة كذلك لم يذكر في المخطوطة من الأحداث سوى وقعة كربلاء التي ذكرها الفاخري بقوله (في (سنة ١٢١٦هـ) كانت وقعة كربلاء المشهورة وذكر أيضا أن سلطان بن أحمد إمام مكة استولى على بلد البحرين وفيها توفي محمد ابن عبد الله بن فيروز ، أما ابن بشر فذكر في تاريخه عن أحداث هذه السنة (وفيها سار سعود بالجيوش المنصورة ... وقصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين وذلك في ذي القعدة فحشد عليها المسلمون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت وهدموا القبة الموضوعة رغم من اعتقد فيها على قبر الحسين وأخذوا جميع ما وجدوا من الأموال والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف القيمة وغير ذلك ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة وقتل من أهلها قريب ألفي رجل) ويلاحظ أن المخطوطة ذكرت الوقعة انها حدثت في المحرم بينما ابن بشر ذكرها في ذي القعدة كما ذكر بتفصيل عن استيلاء سلطان مسقط على البحرين .

(سنة ١٢١٧هـ)[١] : أخذت مصر من الفرنساوي ، وفي آخرها غزا سعود مكة وجاء المضايفي بجموع من الطائف فهرب غالب أهلها من مكة إلى جدة فدخل سعود مكة في ثامن محرم وهدم ما فيها من القباب التي على القبور ثم حاصر جدة فلم يدرك فيها شيئا ، وفي رجب قتل عبد العزيز بن محمد بن سعود في أثناء صلاته بطعنة رجل عراقي لا يعرف ، وفي آخرها غزا سعود على البصرة ونهب جندها وقتل من أهلها عددا كثيرا ثم نزل على بلد الزبير وحاصر أهلها وحصد زروعه وحشد على

---

(١) قال الفاخري (وفيها استرجع الروم مصر من الفرنسيين واظهروهم منها) وذكر (في آخرها كان فتح الطائف عنوة وغنموا منها أموالا كثيرة نفيسة) وعن فتح مكة قال الفاخري (من مكة خرج غالب وصار في جدة فدخلها سعود بن عبد العزيز ومن معه واعتمروا ثم توجهوا إلى جدة وأقاموا عليها أسبوعا ورجعوا ولم يذكروا منها شيئا) أما مقتل عبد العزيز فذكره في عام بعده ، أما أحداث البصرة والزبير فلم يذكرها الفاخري ولا ابن بشر ولم يتوجهوا إلى البصرة بحسب ذكر التاريخ في هذا العام وأما قوله زروع أهل الزبير لم يذكر في الزبير زروع ذات شأن وأما هدم ماء الدريهمية فإن ماءها سطحي لا يهدم وليس في الدريهمية قصر وإنما هناك بناية تسمى الطوبة .

قصر الدريهمية فهدم ماءها وقتل منهم عددا ثم رجع إلى وطنه وقيل رحل غالب من جدة بعساكر فحاصر أهلها القصور الذين رتبهم سعود بمكة فأخرجهم منها بالأمان واستولى عليها .

(سنة ١٢١٩هـ)[1] : قدم محمد علي صاحب مصر على محمد باشا يطلب علوفته وعلوفة عسكره الذي تحت يده فماطله

---

(١) هذه القصة التي رويت في المخطوطة جاءت في تاريخ الفاخري بأسلوب مغاير (فيها ثار محمد علي على محمد باشا وزير مصر فطلب علوفتهم فماطلهم ففتكوا به وانتصب محمد علي مكانه وكاتب الدولة وادعى على الوزير بشيء من المخالفات عندهم فأتاه التقرير في المنصب ثم استحكم أمره) والعلوفة : مرتبات الجنود وأعطياتهم .

كما ذكر الفاخري (قتل إمام مكة سلطان بن محمد بن سعيد قتله القواسم وتولى بعده ابنه سعيد بن سلطان وفيها عزل سليمان بن ماجد عن الاحساء وأمروا فيه إبراهيم بن عفيصان وفيها وقع بعض المحل ماتت فيه أغنام البوادي ووصل فيه الصاع من العيش جديدة والتمر وزنتين وفي ذي الحجة من هذه السنة وقعة الضفير التي كانت بينهم وبين الإمام سعود) . أما ابن بشر فذكر القصة التي رويت عن محمد علي كما جاءت في المخطوطة وعند الفاخري ولكن بأسلوب كتابي يختلف بعض الشيء وكما روى حادثة قتل سلطان مسقط ببعض التفصيل وذكر أن

فقتله محمد علي ووظف نفسه باشا فيها وأرسل إلى السلطان عرضا أدعى فيه انه محمد علي باشا فوصى الخالدات فأتى له التقرير فيها .

(سنة ١٢٢٠هـ) [١] : الغلاء العظيم استمر ست سنوات وفيها حصار مكة حاصرها أهل عسير مع «أبو نقطة» وأهل بيشة

=

الذي تولى بعده ليس ابنه سعيد وإنما أخوه بدر . أما وقعة الضفير فذكرها ابن بشر في شهر ذي القعدة وجاءت باسهاب وذكر أحداثها كما ذكر أن سعود بنى قلعة في وادي فاطمة . وذكر أيضا أن عبد الوهاب بن عامرأمير ألمع والعسير سار بأمر سعود إلى جدة والتقى مع الشريف غالب على ماء السعدية فانهزم الشريف شر هزيمة وكانت الغنائم كثيرة فيها .

(١) إذا قارنا الأحداث كما ترويها المخطوطة وكما ترويها الأخبار النجدية للفاخري نجد أن المخطوطة لم تتطرق مطلقا إلى وقعة السعيد التي ذكرها ابن بشر في أحداث العام الماضي بينما ذكر هاتين الحادثتين الفاخري من أحداث هذا العام كما تحدث الفاخري عن اشتداد الغلاء على الناس ويتمشى مع المخطوطة بوصف الغلاء ولكن بتوضيح أكثر بحيث قال (أكلت الجيفة ولحوم الكلاب ومات خلق كثير من الجوع وذكر أن أهل

مع سالم بن شيبان وأهل الطائف والحجاز مع عثمان المضايفي وقطعوا السابلة واشتد الجهد على غالب وبلغ كيلة الحب والرز ستة فأرسل يطلب منهم الصلح فصالحوه وحجوا واعتمروا وأرسل سعود وفدا فقرر الصلح وقيل قبل الحج بايع أهل المدينة وذلك آن بادي وبدي ابنا بدوي بن مضيان رؤساء حرب وفدوا على عبد العزيز وبايعوه وفيها غزا سعود مغزى المشهد فوجده محصنا فقتل من غزوه قتلا ثم حاصر أهل السماوة ونهب من نواحيها ثم نازل أهل الزبير ووقع مناوشة قتال ثم رحل إلى وطنه .

=

بيشة مع سالم بن شكبان لا (شيبان) كما في المخطوطة وكذلك ذكره ابن بشر ابن شكبان الذي مرض ثم توفي لما وصل بيشة وبقية الاحداث سردها الفاخري كما هي في المخطوطة تقريبا إلا قوله ثم نازل أهل الزبير هذه غير مثبتة في تاريخ ((الأخبار النجدية)) ولكنه زاد فيها قتل دوخي بن حلاني وراشد بن فهد بن عبد الله بن سليمان بن صويط (رؤساء قبيلة الضفير الذين قتلهم منصور بن تامر وفيها في ذي القعدة تآمر في التويم عبد الله بن سعيد) ونكتفي بهذه المقارنة لئلا يطول الحديث .

(سنة ١٢٢١هـ)[١] : حج سعود بالناس ومنع الحج الشامي من الحج وكبير الحج عبد الله العظم .

(سنة ١٢٢٢هـ)[٢] : عزل السلطان سليم بن أحمد وتولى بعده في السلطنة ابن أخيه مصطفى بن عبد الحميد ثم أجمع

---

(١) أما عبارة الفاخري (وفيها حج الناس وحج بهم سعود بن عبد العزيز ومنع الحاج الشامي من الحج وكبيرهم عبد الله العظم) وذكر غزوة المشهد والسماوة وقد ذكرهما ابن بشر بتاريخ متقدم وذكر أيضا (وفيها قتل سليمان بن مذيغر الملقب بالسلمة وفيها قتل بدر ابن إمام مكة قتله أولاد سلطان ليستبدوا بالملك وفيها مات أمير حرب بداي بن بدوي بن عفيصان بالجدري وولي أخوه سعود وفيها قدم سعود المدينة ورتبها وأجلى عنبر باشا الحرم والقاضي ومن يحاذر منهم وكذا من فيه من عساكر الترك .

أما ابن بشر فانفرد بخبر (أن سعود كسا الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القز الأحمر) .

(٢) ما ذكر في المخطوطة أعلاه لم يقع في هذه السنة وإنما هي من أحداث (سنة ١٢٢٣هـ) مذكورة في ((الأخبار النجدية)) للفاخري وفي تاريخ ابن بشر وفي تاريخ سلاطين آل عثمان ليوسف أضف عليه فقد تقدم بها سنة

رؤساء الدولة على رد سليم بالسلطنة وعزل مصطفى وكان سليم مأسورا فأشار بعض وزراء مصطفى بقتل عمر سليم لكي يتسنى لهم غرضهم ففتك به وقتله فغضب يوسف باشا ومن معه فأجلوه من السلطنة وولوا أخاه محمد بن عبد الحميد .

(سنة ١٢٢٣هـ)[1] : وفيها حاصر سعود بلد الحسين فوجدها محصنة ثم نزل شتاتا فهرب أهلها وأخذ منها أموالا ثم

=

فالذي تولى السلطنة بعده اسمه محمود بن عبد الحميد وليس محمد كما هو في المخطوطة وفي هذه السنة توفي والده عمر بن محمد بن حسن الفاخري وفيها أيضا حج سعود بالناس وقدم المدينة وأخذ شيئا مما في الحجرة .

(١) كذلك ذكر الفاخري (غزا سعود مغزى كربلاء الثاني ولم يدرك منها شيئا وقتل من قومه سعد بن عبد الله ابن عم سعود ومشاري بن حسن بن مشاري ثم وصلوا أشتاتا وأخذوها ثم رجعوا وفيها حج سعود بالناس على قلة من حج من الأمم وفيها تولى السلطنة محمود بن عبد الحميد وفيها كان الغلاء والوباء والمرض وذكر ابن بشر في هذه السنة أن سعود كسا الكعبة بالقبلان الأسود وجعل إزارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة .

رحل ونزل البصرة فنهبها وأخذ أموالا من ظاهرها ثم رجع إلى وطنه .

(سنة ١٢٢٥هـ)[١] : غزوة الشام وصل سعود إليها ثم نزل بصرى ثم رجع إلى وطنه .

=

وبعد وقعة خوير المكان المعروف في عمان بين الباطنة وراس التي هزمت بها جيوش عمان صار جميع عمان تحت ولاية سعود وبايعوه على السمع والطاعة وفيها مات قاضي الاحساء محمد بن سلطان العوسجي وفيها كسفت الشمس في شهر رمضان عصرا .

(١) أحداث هذه السنة اختصرها فلم يذكر منها إلا هاتين الحادثتين ونحن نحاول هنا أن نسجل في تاريخ هذه السنة بعض ما كتبه الفاخري مختصرا ونعززه بما سطره ابن بشر للتوثيق (فيها قدم أهل آل خليفة إلى الدرعية كرها وقد أخذت خيلهم وشوكتهم وأمر علي بن محمد أميرا في الزيارة وعين فهد بن عفيصان ضابطا للبحرين من قبل سعود ، وفيها غزوة الشام فوصل سعود رحمه الله إلى المزيريب ونزل في عين البجة ثم نزل عند بصرى وغنم ما شاء الله ثم رجع وفيها فتحت اللحية والحديدة (في اليمن) على يد عثمان المضايفي وطامي وفيها عزل سليمان باشا من

بغداد وقتل وفيها حج سعود بالناس حجته السابعة ولم يحج معه إلا رعيته وبعد رجوعه من الحج أطلق الخليطة فرجعوا إلى البحرين ... وحين رجوعه حشدوا السفن وتوافقوا هم وإبراهيم بن عفيصان ومن معه فاقتتلوا قتالا عظيما في الخوير المسمى خويرمان وفيها حشد سعيد بن سلطان واستنجد بالعجم وجاء بجموع كثيرة والتقى هو ومطلق المطيري ومن معه في عمان فنصر الله المسلمين وهزموهم هزيمة لا يعرف مثلها وفيها حذر أولاد سعود إلى عثمان وقاتلوا فيه وأوغلوا حتى وصلوا مطرحا قريبا من مسكت) .

وفيها توفي الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر كما توفي فيها أو التي بعدها الشيخ العلامة حسين بن أبي بكر بن غنام مفتي الاحساء وصاحب كتاب (تاريخ نجد) أحد المراجع المهمة لتاريخ الجزيرة العربية .

أما ابن بشر فذكر ما ذكره الفاخري باسهاب وزاد عليه فذكر غزوة المزيريب (وهي قرية من قرى سوريا فقال (وقصد نقرة الشام المعروفة فسار سعود في تلك النواحي واجتاز بالقرى التي حول المزيريب وبصرى فنهبتا ثم نزل عين البجة وروي المسلمون منها وشربت خيولهم وجيوشهم ثم رحل ونزل بصرى وبات فيها ثم رجع قافلا إلى وطنه ومعه غنائم كثيرة) ثم ذكر الأحداث التي رواها الفاخري وزاد انه أي ابن بشر حج مع سعود بهذه السنة وان سعود كشف القبة التي فوق

(سنة ١٢٢٦هـ)[1] : في ذي القعدة في الجديدة بين الترك وعبد الله بن مسعود وقعة دامت ثلاثة أيام قتل من الترك ثلاثة آلاف ومن المسلمين ثلاثمائة من أعيانهم هادي بن قرملة أمير

=

صخرة مقسام إبراهيم وصارت الصخرة والقدمان الشريفان بارزتين ، رآهما الناس ورأيتهما (الكلام لابن بشر) وهي صخرة بيضاء مربعة طولها نحو ذراع وقد استرسل بوصفها .

(١) قال عنها الفاخري (وقعة الجديدة وهي وقعة عظيمة بين الترك وعبد الله بن سعود فقتل من الترك مقتلة عظيمة قيل نحو ثلاثة آلاف وقتل من المسلمين رجال قيل نحو ثمانمائة منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود وبرغش بن بدر الشبيب وهادي بن قرملة أمير الحجادر (فخذ من قحطان) وذكر غيرهم وفيها حج سعود بالناس والتقى هو وابنه عبد الله في مكة بعد فراغه من قتال الترك وكاشف وقعة الجديدة في ذي القعدة وفيها قتل عبد العزيز بن عروقة الاحسائي رحمه الله قتل بعمان وكان يلي أمير الجيش بعد مطلق المطيري أما ابن بشر فقد ذكر وقعة الجديدة بتفصيل واضح واف عن مسار المعركة والاستعداد لها وسماها غزوة الخيف كما وصف حجة سعود الثامنة مع جميع البوادي والحواضر ووصف كسوة الكعبة والتقاءه بابنه في مكة كما ذكر مسيرة عبد الله بن سعود إلى العراق وقتاله لعربان آل قشعم على مدينة الحلة .

قحطان وفيها حج سعود بالناس آخر حجة حجها واجتمع بابنه في مكة بعد الوقعة المذكورة ثم نزل الريحان فدخلت (سنة ١٢٢٧هـ).

(سنة ١٢٢٧هـ)[1] : فخرب محمد علي فأطاح بالمرابطية وقدرهم سبعة آلاف هلك أكثر من ثلثهم بسبب القتال أو المرض وأعطى الباقي لكل ثلاثة زادا وبعيرا.

---

(١) أما ما جاء في تاريخ الفاخري (سار طوسون بن محمد بن علي باشا بعد مقامه مدة بينبع فلما أتته الإمدادات مع ابن نابرت سار فوصل إلى المدينة الشريفة منتصف شوال فحاصرها ثم ملكها قهرا ومات بها من المسلمين كثير قيل نحو أربعة آلاف قتلا ووباء وهلاكا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وفيها مات عبد الله بن عثمان بن معمر رحمه الله) هذا ما نقلناه حرفيا عن تاريخ الفاخري. أما ابن بشر (في هذه السنة قدم إلى مصر نابرت على العسكر الذي في البحر مع أحمد بن طوسون وكانوا قد أقاموا فيه بعد وقعة الخيف المتقدمة. فقدم عليهم ابن نابرت بعساكر كثيرة من مصر جهزها محمد علي صاحب مصر فاستولوا على ينبع النخل ووادي الصفراء وحاصر المدينة ثم فتحت أبوابها للروم وتم الاستيلاء عليها وذكر أن سعود حج حجته التاسعة ولم تكن حجته التي حجها في العام الماضي الأخيرة كما ذكر في المخطوطة.

(سنة ١٢٢٨هـ)[١] : في أولها خرج عثمان المضايفي من الطائف بأهله إلى رنية ودخل طوسون مكة وضبطها وكذلك

---

(١) ذكر الفاخري في كتابه ((الأخبار النجدية)) (خرج المضايفي عثمان من الطائف وغزا سعود رحمه الله حضر الخناكية وحضر عثمان الكاشف ومعه مائتان من العسكر في قصر آل هذال ثم أخرجهم بأمان وسيرهم إلى جهة العراق . وفي هذه السنة وقع في العراق بعض الاختلاف وتخوف أسعد بن سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد وفر إلى حمود بن تامر مع قاسم بك وبعث عبد الله باشا على حمود وذلك انه حصلت خيانة من بعض من كان مع عبد الله باشا مثل شمر وبعض الكرد وصارت الهزيمة فأسر عبد الله وناصر الشبلي (رئيس العقيلان في العراق) وغيرهم ثم قتل عبد الله باشا ومات برغش بن حمود من جراحه به ثم سار حمود حتى وجه أسعد إلى بغداد وملكه العراق وذكر أن مطلق المطيري سار في البريمي إلى جعلان (في عمان) فواقعهم فلحقوه وقاتلوه فقتل رحمه الله وفي رمضان سار عثمان المضايفي إلى بعض أطراف الطائف فملك بعض قصورها فنازله غالب وهزمه ثم أمسكت أناس من العصمة عثمان وجاء وابنه غالب . ثم ان محمد علي والي مصر أسر غالبا بعد وصوله مكة وسلبه ما يملك وبقي في الأسر مع أولاده ثم أرسل إلى مصر وسجن هناك فعرض شكاية إلى دولة عما نقله فيه محمد علي فأرسل إلى ملانيك وكان محشوما فيها فبقي هناك حتى مات في

الطائف فضبطه الشريف غالب ثم بعد مدة سطى المضايفي في الطايف وملك قصرين من أعماله فجهز غالب لحربه فحاصره وقتل كثيرا من أعوانه فهرب عثمان فأمسكه ناس من العصمة من عتيبة فذهبوا به إلى غالب فقتله وفيها غزا سعود مغزى الحناكية ثم رحل منها ونزل أبا الرشيد قرب المدينة ثم نزل الاحساء ثم وادي الصفراء ثم الفرع وقطع به نخلا ثم حاصر السوارقية حتى نزلوا بالأمان على نصف ما بأيديهم وفي ذي القعدة قدم محمد علي باشا حاجا فأمسك الشريف غالب وسفره وابنه عبد الله وحسين إلى مصر ثم سافر إلى سلانيك من بلاد الروم وأعطى ما ينوبه ومات بالطاعون وتولى بعده في مكة ابن أخيه يحيى بن

=

الطاعون (سنة ١٢٣١هـ) هذا ما قاله الفاخري عن أحداث هذه السنة أما الأحداث عند ابن بشر فهي (عساكر طوسون تدخل مكة بدون قتال ، سعود يتجه بجيوشه إلى الحناكية قرب المدينة ثم يتجه إلى المدينة . وعساكر مصطفى بك أمير ركب الحجاج فحاصر تربة واختلاف ولاة بغداد وانتصار رئيس المنتفق حمود بن عامر على عبد الله باشا صاحب بغداد وقتله ثم أن حمود سار إلى بغداد وملك سعيد فيها ورجع وذكر وقعة عمان ومقتل مطلق المطيري) .

سرور ثم بعد أيام خرج يريد الغزو ظاهرا فهرب خوفا على نفسه .

(سنة ١٢٢٩هـ)[١] : توفي سعود بن عبد العزيز في جمادى وكسفت الشمس في رجب كسوفا قويا وفيها مات عبد الله بن صباح العتبي أمير الكويت وسليمان بن عفيصان أمير عنيزة .

---

(١) ذكر الفاخري الوقائع كما يلي (توفي الأمير الشهم سعود بن عبد العزيز رحمه الله ليلة الاثنين حادي عشر جمادى الأولى وكانت ولايته عشرين سنة وتسعة أشهر وثمانية عشر يوما وبايع الناس ولي العهد ابنه عبد الله وفي يوم وفاته أو بعدها بثلاثة أيام توفي رئيس الكويت عبد الله بن صباح العتبي وفيها توفي قاضي الخوطة والخريق سعيد بن حجي رحمه الله وذكر غيرهم وفيها قتل مطلق المطيري خلافا لما تقدم وفي آخرها كثر المطر بخلاف العادة حتى خرب بيوتا كثيرة في الاحساء والخرج وغيرهما وكثر فيها الجراد جدا وكثر النبات فيها وفي التي قبلها وعمت البركات وأخصبت الديار ورخصت الأسعار في كل بلاد وأكل الدبا بعض الزروع ووقع البلاء والعياذ بالله في بلدان سدير ومات أناس من أهل القويم وفي اليوم التاسع والعشرين من رجب كسفت الشمس كسوفا قويا حتى ظهرت النجوم ، كان من أشهر الكسوفات عند الناس) (الدبا ابن الجراد) .

أما ابن بشر استفتح هذه السنة (محمد علي صاحب مصر في مكة ولم يزل فيها وفي جدة وابنه طوسون في الطائف وكان جنود المسلمين نازلين فيما بينهم وبين تربة يصابرون تلك العساكر ويدبرون الرأي فيهم فأقبلت عساكر كثيرة من مضر مع البحر وينزلوا عند القنفذة واستولوا عليها فتصدى لهم طامي بن شعيب برعاياه من عسير وغيرهم فالتقى الفريقان واقتتلوا وكان النصر للمسلمين فانهزمت العساكر المصرية وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنمت أسلحتهم ومدافعهم وأمتعتهم وأغار أمير القصيم وأهل الجبل على خياد الدريبي وبواديه وهم قرب الخاكية ووقع بينهم قتال انهزم المسلمون وقتل منهم قتلى كثيرة وغنمت أموالهم . وفيها ظهر جراد كثير وفيها توفي سعد بن حجي تلميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتوفي بعده تلميذه راشد بن هويد وكان ذا فهم ومعرفة وفيها توفي الإمام سعود بن عبد العزيز وكان ذا سيرة عطرة ، ناصحا لرعاياه ، ذا بلاغة وسعة علم وقوة اقناع وكان لا يستأثر بالرأي ، دائم المشورة لمن يعهد بهم الرأي وكان في مغازيه لا يعين الجهة التي يريدها بل ربما ورى بغيرها وكان يحضر مجالس العلم ويحض الناس على حضورها ويشجعهم على المداومة عليها ومن الكتب التي تدرس في المساجد تفسير ابن كثير ورياض الصالحين وأما صحيح البخاري فيقرأ بعد صلاة المغرب وكان عطوفا على الفقراء والمساكين دائم الصدقة لهم ولذلك ساد الأمان في الرعية وكان يأمر طلبة العلم وحفاظ القرآن من

(سنة ١٢٣٠هـ)[١] : وقع بين فيصل بن سعود وبين محمد علي قرب تربة وقعة عظيمة فهرب فيصل وتفرقت جموعه

=

لهم صوت جهوري بقراءة القرآن وتلاوته على الخلائق المتوجهة للغزو فتخضع لكلام الله وينصتون له ويستفتحون به ويطلبون به النصر أما ولايته فهي عشر سنين وتسعة أشهر وأيام والصحيح ما ذكره ابن بشر وليس عشرين كما ذكر الفاخري .

(١) فيها وقعة بسل (واد يقع شرق الطائف على فيصل بن سعود ومن معه قتل فيها من قتل وفيها استولى الترك على بيشة ورنية وما يليهما وقتلوا سعلان وأمسكوا ظامي فسيروه إلى مصر فصلب فيها . وفيها سار عسكر الترك الذين في الحناكية فقدموا الراس (الرس) والخبراء واستوطنوهما بموافقة أهلهما وملكوا أطرافهما وثبت لقيه القصيم . فسار عبد الله بن سعود حتى وصل المذنب (من حواضر القصيم) ثم نزل الرويضة فأقام بها ما شاء الله ثم سار إلى البعجاء وفيها شرزمة من عسكر الترك للبدو الذين معهم فدهمهم عبد الله في مخيمهم وتذبن شرايدهم القصر فقتلوا أيضا وهم نحو مائة وعشرة ثم رجع ونزل المذنب ثم سار إلى عنيزة فقد كان استوحش منها لأنه بلغه أن عسكر الترك يريدون أن ينزلوها ... فسار عسكر الترك فنزلوا الشبيبة فأقاموا أياما ثم رجعوا إلى الرس وقد ندم بعض أهله فانحازوا في قلعة الشنانة (قرية قرب الرس) فحاصرهم

-

الترك . ورموهم بالقنابر ولم يدركوا منهم شيئا وسار عبد الله حتى نزل الحجناوي . وتهيأ للقتال وأقام بها شهرا وقد قدم مدد الترك مع ابن نابرت فأحبوا الصلح فتصالحوا على وضع الحرب وانه لم يكن لعبد الله ولاية على الحرمين وأعمالهما وما بينهما من الحاضرة والبادية وان كلا يحج ولا يخاف وكتبوا بذلك مسجلا وسار به معهم عبد الله بن محمد بن ثنيان وعبد العزيز بن حمد بن إبراهيم لتقرير الصلح وإجازته على يد محمد علي وكان مسيرهم من الرس في أول شعبان) رغم الايجاز في التاريخين لوقائع هذه السنة إلا أنه يسند أحدهما الآخر ويوضح غموضه وسنأخذ من ابن بشر رؤوس أقلام ليتم معرفة ما جرى من حوادث في (سنة ١٢٣٠هـ) فيقول ابن بشر (في أول هذه السنة جرت الوقعة المشهورة بين فيصل بن سعود وبين الروم في بسل القصر المعروف قرب الطائف وفيها انتصر الروم واستولوا على تربة . وسيرت جيوشهم إلى تبال وقرى بيشة ورنية وتخضع بلاد وادي شهران وتسير إلى عسير وألمع ورفيدة وتزحف إلى الطلحة ويقبض محمد علي على طامي بن شعيب ويقتله في مصر ويجد أحمد طوسون في المدينة المنورة يجهز عساكره ليهجم على نجد ، أما الإمام عبد الله فيباغت الروم في قصر البعجاء ويقتلهم وكذلك يهاجمهم في الشبيبة وينزل عند ماء الحجناوي ويحاصر الروم في الخبراء والرس وفي هذه السنة يقع الصلح بين الإمام عبد الله وطوسون وفيها خسف القمر خسوفا شديدا لم يبق إلا مثل النجم) .

وكانوا نحوا من ثلاثين ألفا ثم استولى محمد علي على تربة ورنية وبيشة وما يليهما إلى عسير ثم رجع إلى مصر لما بلغه أن الغزو قاموا على مصر فخاف الخلل وأرسل ابنه أحمد طوسون يأمره بالمصالحة لابن سعود في سنة الحجناوي أما طوسون فإنه كان بالمدينة فقدم عسكر أمامه فدخل الرس والخبراء فضبطوهما فنزل عبد الله رويضة الرس فقطع نخيلا وأحرق زروعا وطوسون على التراث فرحل عبد الله من الرويضة فأغار على أعراب نجخ وأدرك إمدادا من العسكر قدر مائة في قصر البعجاء فقتلهم ثم رجع إلى المذنب وطوسون في الرس ثم نزل عنيزة ثم نزل الحجناوي نحو شهرين ثم وقع الصلح على وضع الحرب وأمامه السابلة ورجع طوسون إلى المدينة ثم إلى مصر ومات بها.

(سنة ١٢٣١هـ)[1] : فيها غزا عبد الله بن سعود فهدم سور الخبراء ثم قصد العلم (ماء معروف قرب الحناكية) ثم نزل

---

(١) قال الفاخري عن هذه السنة (وقعت وقعة شمر التي أوقعت باشا بغداد وقتل فيها بنية بن قرنيس الجرباء وجلوا شمر عن الجزيرة ونازلوا قومهم في الجبل وفيها سار عبد الله غازيا إلى القصيم فهدم سور الخبراء والبكيرية وحبس الذي دخل في أعيان الرس والخبراء مع الترك مثل

=

سليمان آل حمد وشارخ الفوزان وغيرهما وأهانهم وكان قد وجه محمد بن حسن بن مزروع وعبد الله بن عون بكتاب وهدايا إلى محمد علي باشا تقريرا للصلح فوجده قد تغير لما بلغه من مسير عبد الله وما يتعلق به ، وفيها مات طوسون بن محمد علي باشا في شوال وغالب بن ساعد الشريف في رمضان وفيها سار إبراهيم باشا بعسكر من مصر إلى المدينة ليضبطها ثم سار إلى الحناكية فضبطها وشيد بنيانها .

أما ابن بشر فذكر أحداثها بإسهاب ونختصرها كما يلي (الحرب بين عساكر العراق وبين بنية بن الجرباء (من شمر) وتنازلوا نحو شهرين في قتال ومجاولة خيل وصارت الكرة على عربانْ بن شمر والخزاعل وقتل بنية بن قرنيس الجرباء فارس شمر . أما عن سير الإمام عبد الله بن سعود إلى القصيم فقد هاجم الخبراء والبكيرية وهدم سورهما ، ثم رحل إلى الحجاز وورد العلم الماء المعروف قرب الحناكية سار منه إلى العمق الماء المعروف . ثم رحل إلى الدفينة الماء المعروف ثم قفل راجعا إلى وطنه ثم وقعت غزوة (محيط ومحرش) وفيها توفي الشريف غالب بن ساعد وأحمد بن طوسون وفيها أرسل عبد الله بن سعود حسن بن مروع وعبد الله بن عرفة إلى محمد علي في مصر بهدايا لتقرير الصلح فوجدوه قد تغير إذ قد سير ابنه إبراهيم باشا إلى نجد ونقض الصلح الذي عقده مع الإمام عبد الله .

العميق قرب حران ثم الدفينة ثم رجع إلى وطنه وأمسك أمير الرس شارخ وثلاثة من جماعته وسميت هذه الغزوة محرش لأنها كثرت الشكاية من العربان والبادية وأهل الحجاز فانتقض العهد والصلح .

(سنة ١٢٣٢هـ)[1] : سار إبراهيم باشا على نجد فنزل الحناكية فالتقى هو وعبد الله بن سعود في الماوية في نصف

---

(١) ذكر الفاخري وقائعها كالآتي (سار عبد الله بن سعود لمحاربة الترك وقد اجتمع عليه خلق كثير من البدو . فنزل عبد الله الخبراء فخج ثم سار عبد الله منها وترك ثقله عليها حتى وصل إلى العسكر بغتة فحمل عليهم بالمدافع فخف (ولعلها خاف) بعض من كان معه من الأعراب فانصرف عبد الله ونزل قريب جبل الماوية وبينها وبين الحناكية يومين وكان يلحقه المدفع في منزله وأشير عليه ان يرتحل وينزح ففعل فحملت الترك عليه وأصابوا منه وقتلوا من قومه عدة رجال قيل إنهم قدر مائتين وذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة وكان أول وهن وقع عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم اجتمع العسكر بعد ذلك وساروا إلى الرس ونزلوها لخمس بقين من شعبان ثم حاصروا أهله حصارا شديدا طويلا ثم ان أهل الرس صالحوهم بعد حصار دام ثلاثة أشهر ونصف الشهر وقتل من أهل الرس خلق كثير قيل إن عسكر الترك رموا أهل الرس في ليلة

http://huna-maktbty.blogspot.com هنا مكتبتي

واحدة خمسة آلاف رمية بالقنابر والمدافع والقبوس . ولما أيسوا من الرد صالحوهم وكان عبد الله قد نزل عنيزة ثم ضاقت به الأرض فارتحل منها ونزل بريدة ثم تركها ورجع وقد نزل الباشا عنيزة وأخرج من في قصرها ثم سار إلى بريدة وملكها) .

أما ابن بشر فذكر (دخلت هذه السنة والعساكر المصريون في الحناكية مع إبراهيم ومعه البوادي وهو يغير على بوادي نجد فأغار على الرحلة من حرب عند ابانات وهما الجبلان المعروفان في نجد فأخذهم وقتلهم والإمام عبد الله يجهز جيوشه للقاء إبراهيم فخرج من الدرعية لعشر بقين من جمادى الأولى ونزل قرب الرس ولحق به الشوكة التي مع حجيلان وسار مسندا وادي الرمة حتى نزل العلم الماء المعروف يريد البوادي المعادية وقصد ماويه واصطدم بالروم وكانت الهزيمة وهذا أول وهن وقع من المسلمين ثم ان عبد الله قصد نخج وحمل ثقله إلى القصيم ونزل الخبراء ثم رحل منها إلى عنيزة ونزلها أما إبراهيم باشا فرحل من الحناكية ونزل الرس وحاصرها حتى تمت المصالحة بين أهل الرس وإبرهيم وبعدها عنيزة نزلوها فاستسلمت لإبراهيم باشا ثم ان أهل شقراء أمرهم أن يحفروا خندقا وكانوا قد بدؤوا في حفره وقت طوسون فقاموا بحفره بكل جد وحصنوه فكانت العاقبة أن سلم الله بلادهم من الروم بسبب الخندق .

جمادى الثاني فانهزم عبد الله بن سعود وقتل من قومه نحو من مائتين فاستأصلهم قتلا وأخذا ورجع إلى حملته بالحناكية ولما كانت وقعة الماوية فتح للباشا الرس من الحناكية ونزل الرس في خمسة وعشرين من شعبان وعبد الله بن سعود بعنيزة وجعل فيه مرابطيه وذخائر ثم نزل الباشا الخبراء وعنيزة فلم يحاربوه ثم حاصر قصر الصفا فأصابته رصاصة فوقع على الجبخانة (وهو مجمع السلاح) فثار بهم القصر فصالحوه وعبد الله لا يريده فوصل الخبر ورحل إلى الدرعية وتفرقا في البلاد .

(سنة ١٢٣٣هـ)[1] : والباشا بعنيزة فرحل إلى بريدة فأطاعوه ورحل إلى الوشم فنزل شقراء في سبعة عشر ربيع الأول

---

(١) سجل الفاخري وقائعها (وفيها وفي محرم قتل سيف بن سعدون وصالح بن عبد الله بن مطلق بالاحساء على غرة وفيها سار الباشا فنزل شقراء وحاربها أياما ثم صالحوه بعدما قطع من نخلها أكثر من النصف وقيل الثلثين وقتل عدة رجال قدروا بعشرين نفسا بين الذكر والأنثى وذلك في حادي ربيع أول ثم سار ونزل ضرما لأربعة عشر من ربيع الثاني فحاربها واستباحها عنوة قيل ان سببها خيانة من متعب بن عفيصان وكان هو وعمه بها معهم عدة رجال فقتل الباشا من أهلها في البيوت

والسكك والمساجد قيل قتل من أهلها اثنتي عشرة مائة وممن فيها من غيرهم نحو خمسين ونهب البلد كلها ثم ساق من فيها من النساء والذرية إلى الدرعية وهم نحو ثلاثة آلاف أو أكثر وكان أخذها لسبعة عشر من الشهر المذكور ثم سار متجها إلى الدرعية فالحمد لله على كل حال ونزلها ثالث جمادى الأولى وجرى بها وقعات عديدة أولها وقعة المغيصيبي قتل فيها من الفريقين عدة قتلى ثم وقعة غبيراء وكانت على المسلمين ثم وقعة سمحا واستولى العسكر على المدافع وغيرها ثم وقعة السلماني قتل فيها عدد كثير من الفريقين ثم وقعة الصنع ثم وقعة بليدة ثم وقعة عند المعترة ثم عند قرى عمران الأولى ثم وقعتان بعدها ثم وقعة المحاجي ثم كثلة ثم وقعة عرقة ثم وقعة قرى عمران الآخرة وكانت عاشر شوال وبيع الصاع بريال في الحرب ثم وقعة المحجا الثانية ثم وقعة عرقة أيضا واستولى عليها العسكر ثم وقعة مشيرفة والمحاجي ثالث ذي القعدة وكانت على أهل الدرعية وتمكن عدوهم منهم وفي اليوم السادس ضيقوا على أهل السهل فأخرجوا عبد الله بن عبد العزيز بن سعود وعلي بن الشيخ ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن مشاري يستأمنون لهم فأمنوا فملكها العسكر صبيحة اليوم السابع . وبقي الطريق فيه لعبد الله بن سعود فحاربوا يومين ثم صالحوا وسلم عبد الله إلى الباشا وبقي عبد الله بعد ذلك يومين ثم سيره الباشا إلى مصر ثم إلى الروم وقتل هناك رحمه الله تعالى وفي اليوم الرابع عشر من ذي القعدة

سلم أهل الاحساء الأمر إلى ماجد بن عريعر وذهب أحمد الكيلان رحمه الله وأهل عمان أصحابه إلى بلدهم واستقام الأمر لماجد وتوجه أخوه إلى القطيف فتسلمها وفي آخر الشهر المذكور قدم عبد الله بن مطلق الاحساء وكان في أيام الحرب في الدرعية مثقلا عليه فلما استقام الأمر للباشا أرسله إلى الاحساء ومعه قطعة من العسكر جملة خيلهم مائتان وسبعة وأربعون ومقدمتهم محمد أغا كاشف فقدموا الاحساء واستقلوا بأمرها وأبعدوا ماجد عنها وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب والاختلاف ونهب الأموال وسفك الدماء وتقدم ناس وتأخر غيرهم وذلك بحكمة الله وقدرته وقد قال الفاخري عن ذلك :

عام به الناس حالوا حسبما جالسوا

ونال منا الأعادي فيه ما نالوا

قال الأخلاء أرخه فقلت لهم

أرخت قالوا بماذا قلت غربال

وغربال بالأحرف الأبجدية تعطي (سنة ١٢٣٣هـ) .

وأما من هلك من عسكر إبراهيم باشا فنقل عن كاتبه يقول (هلك من العسكر منذ خروجهم من مصر إلى رجوعهم إليها اثنا عشر الفا وقيل قتل من أهل الدرعية ألف وثلاثمائة وهنا نلاحظ أن الفاخري قد أسهب

=

في أحداث هذه السنة وفصل وربما يغنينا عن اللجوء إلى تاريخ ابن بشر الذي نختصر وقائعه بما يلي :

(إبراهيم باشا يرحل من عنيزة إلى بريدة ومنها يسير إلى شقراء ويصالح أهلها ثم يسير الإمام عبد الله بجنوده إلى ضرما وحاربت ببسالة ولكن جنود الروم استولوا عليها بعد قتال شديد فنهبوا وقتلوا أهلها ثم سارت جنود إبراهيم باشا إلى الدرعية التي استعد أهلها للقاء جنوده وقد رتبت الدرعية سبل الدفاع عنها واستعد المدافعون أتم استعداد للدفاع عنها ومصاولة جيش إبراهيم وكان القتال سجالا بين جنود إبراهيم وأهل الدرعية وبدأ القتال من دار إلى دار ومن شارع إلى شارع فكانت وقعة الغصيبي والحريق ووقعة غبيرا ووقعة سمجة ورجحت كفة قوة إبراهيم باشا وبدأ الوهن يدب في أهل الدرعية فتراجعوا إلى السلماني فبدأ أهل الدرعية في بناء محاج ومتاريس في شمال الوادي وشرق البلد وبدأ أهل الدرعية بتوزيع قواتهم بصد الهجمات وتخفيف الضغط فنزل إبراهيم باشا عند قرى قصير شمال الدرعية وكاد أن يكون القتال متكافئا وبكل شجاعة حمل أهل الدرعية على الروم عند السلماني ويخرجونهم وجرى القتال شديدا وكانت وقعة البليدة ثم جرت وقعة عظيمه في شعيب فليقل في الجهة الشمالية . مما اضطر إبراهيم باشا ليرسل خيله إلى بلدة عرقة وهناك اشتعلت النيران في مخازن بارود الباشا وذخيرته لكن نجدات السلاح والذخيرة والعساكر والتموين تتوالى على إبراهيم باشا

-

فحاربها حربا شديدا فصالحوه وأقام الصلح أياما ثم رحل ونزل خرماء في رابع عشر ربيع الآخر وكانت في غاية القوة وعندهم مربطة نحو ثلاثة أيام واستباحها صبح رابق وقتل أهلها إلا الشريد (هرب) ما فيها وبعض المرابطة تحصنوا في قصرها فطلبوا الأمان فيه . نزل الباشا الدرعية في ثلاثة جمادى الأولى وحاربها حربا شديدا وحاصرها في أول ذي القعدة وأقام فيها وبعث إلى البلدان وأخذ أموالا كثيرة .

=

وكان مقتل فيصل مسعود بن عبد العزيز ثم جرت وقعة كتلة الشعيب المعروفة بقبلة البلد ثم وقعة الدفيعة وهنا استعد إبراهيم باشا فهاجم الدرعية من جميع الجهات بعد أن عرف ضعف البلد من أهلها النازحين عنها ولكن أهل الدرعية استبسلوا بالدفاع عنها استبسالا منقطع النظير فحصل الوهن وتم الصلح واستسلم الإمام عبد الله بعد مقاومة باسلة ليفتدي بنفسه شعبه الوفي وأسدل الستار على ملاحم قتالية سطرها التاريخ واعترف بها العدو وتلك الأيام يوم لك ويوم عليك .

(سنة ١٢٣٤هـ)[1] : سقط في الخريف سيل عظيم في وقت زهو النخيل وسافر الباشا عبد الله بن سعود وآل الشيخ فدخلوا

---

(١) التاريخ في هذه السنة سجله مضطرب ولكن حين ترجع إلى كتب التاريخ تحل غموضه وتصل إلى الحقيقة ولو أردنا أن نقارن بين ما سجل في المخطوطة من وقائع وبين ما سطره الفاخري لهذه السنة لوجدنا فيهما اختلافا كثيرا وما علينا إلا أن نسجل ليحكم القارئ ويستفيد الباحث إذ هي سجلت متقاربة فيقول الفاخري (في عشر المحرم فر سيف السعدون ومن تبعه من أعيان السياسب وركب البحر وذهب إلى عمان فبقي وصالح أبو عباس وأحمد بن هديب ثم خرج أحمد أيضا وفيها حبس عبد الرحمن بن نامي قاضي الاحساء وقتل من قتل من أصحابه وفي آخر الشهر قتل ابن نامي رحمه الله وفي هذه السنة قتل سليمان بن عبد الله ابن الشيخ رحمه الله وعلي العريني قاضي الدلم وعبد الله بن أحمد بن كثير وغيرهم أناس كثير باسباب باطلة وبغير أسباب وقتل أيضا رشيد السودي قاضي الحوطة وعبد الله بن محمد بن سويلم وابن عمه ومات في هذه السنة والتي قبلها خلائق كثيرة لا يحصون من أعيانهم بالقتل فيصل بن سعود وأخوه إبراهيم وتركي مات بالمرض وقتل إبراهيم بن حسن مشاري وأخوه عبد الله وأخوه محمد وقتل من آل مقرن واحد وعشرون ومن المقامرة خمسة عشر ومن آل دغيثر وقتل عبد الله بن صقر الحربي وصالح بن رشيد الحربي وأيضا قتل علي بن

عبد الله بن الشيخ وقتل معه عدة رجال وغيرهم يطول عدهم واستولى على أموالهم وخزائنهم وذلك بعدما سار الباشا مصعدا وفيها قطعت نخيل الدرعية وأجلي أهلها وسير آل سعود وآل مقرن وآل عبد الوهاب إلى مصر وأمر بهدم الدرعية وأسوار قلاع نجد كلها ثم ارتحل بعد ذلك .

وفي شهر رمضان انفصل محمد بن عريعر عن إبراهيم باشا بعدما سار أياما فقدم الاحساء وخرج من بها من العسكر وسار ابنه سعود إلى القطيف فملكها فقدم عليه سيف بن سعدون السيسبي فأقام عنده أياما وقد ظن بهم خيرا فلم يكن وقتل سيف بن سعدون وكان معه نحو تسعة رجال وقتل صالح بن عياش وابنه خالد في الاحساء وفي رجب توفي عبد الله بن عيسى بن مطلق (في الاحساء) وكان له معرفة وذكاء وجاه وسخاء لكنه ركن إلى الدنيا وإلى الرئاسات وفي عشر ذي الحجة عم المطر والسيل بلدان نجد والاحساء وكثيرا من البلاد وذلك في شهر تموز الرومي بلا شك وهو خلاف العادة والقدرة صالحة ولله الحمد وفيه ايضا غلت الأسعار في بلدان العارض وما يليها بلغ الحب صاعا ونصف الصاع بريال وصاعين - التمر وزنتين ونصفا ولعل ذلك نادر .

ولا بأس أن نستعرض ما كتبه ابن بشر عن هذه السنة ولو بصورة مختصرة جدا (إبراهيم باشا في الدرعية وجنوده يعيثون في أسواق الدرعية فسادا ويخربون البيوت ويمتد أذاهم إلى الاحساء فيجمعون منها الأموال ويستولون على ما كان ملكا لآل سعود أما إبراهيم باشا فقد أقام في

إلى مصر وأهليهم وسير معهم عسكر إلا من هرب منهم . هرب تركي بن عبد الله وأخيه يزيد وغيرهم وقت الصلح . وفي شعبان هدم الدرعية وقطع نخيلها وتفرق أهلها وفيها وشب الأغاء الذي في عنيزة ورحل الباشا معه بحجيلان فمات بالمدينة وقتل رشيد بن سليمان الحجيلاني عبد الله بن حجيلان فأقام أربعين يوما فسطى عليه عدد من الرجال فقتلوه وفي آخرها رحل محمد بن مشاري بن معمر وكان خاله سعود بن عبد العزيز عنده أموال وسلاح رحل من العيينة إلى الدرعية ونزلها وأراد أن تكون بلاد نجد تحت يده فوفد إليه بعض أهل البلدان .

=

الدرعية تسعة أشهر وأمر على جميع آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائهم أن يرحلوا إلى مصر فارتحلوا بحرمهم وذراريهم ولم يبق إلا من اختفى أو هرب ثم كان هدم الدرعية وتدميرها حقدا واستشفاء فنتيجة لذلك ارتفعت أسعار الدور والدكاكين في الدرعية ثم رحل من الدرعية إبراهيم باشا وأغار على قبيلة عنزة . وامتدادا لذلك أخذ الأغواث بقتل طائفة من رؤساء نواحي أهل نجد فقتل الآغا وهكذا عمت الفتن أهل نجد ووقعت بينهم العداوة وكثر القتل وتقاطعت الأرحام ونمت فيهم الضغائن وتذكروا الثارات القديمة .

(سنة ١٢٣٥هـ)[1] : تقدم عليه تركي بن عبد الله وأخوه زيد فساعداه وفي جمادى الثاني قدم مشاري سعود ومعه حملة

---

(١) أما (الأخبار النجدية) للفاخري فقد جاءت فيها الوقائع لهذه السنة كما يلي (في اليوم الثاني عشر من محرم نزل النصارى راس الخيمة فحاربوها حتى أحرقوها لعشرين من الشهر المذكور وهرب أهلها وفيها نزل ابن معمر الدرعية وبقي غلاء الأسعار كذلك وفي ربيع الأول فيه قصر الروضة وفي آخره قتل محمد بن قاضي وعبد الله بن حبيب وجرح من جرح وفي جمادى الأولى سطوة آل راشد وغيرهم على آل مبارك وأخرجوهم وبعد ذلك أخرجوا آل سويد من قصرهم وصار الأمر والبلد لمحمد بن عبد الله بن جلاجل وفي تلك الأيام دانت البلدان كلها لابن معمر العارض والمجمل والوشم وسدير وفي جمادى الآخرة قدم مشاري بن سعود على ابن معمر فهم بالامتناع والمحاربة ثم عجز عن ذلك وجنح إلى الصلح فاستقام الأمر لمشاري بن سعود وذهب ابن معمر إلى سدوس فأقام بها وقد أظهر أنه مريض وغزا مشاري إلى الخرج ورجع . ثم ان ابن معمر هم باسترجاع الامر لنفسه فكاتب من يطمع فيه ويثق به فوعدوه فكاتب آل حمد أهل حريملا فلما استوثق منهم قدم عليهم وأظهر المخالفة لمشاري بن سعود وكاتب عسكر الترك الذين في القصيم وكاتب أيضا فيصل الدويش فلما دانت له حريملا وضبطها سار بمن معه والذي وصل إليه من عسكر الترك ومن مطير إلى الدرعية

فقبض على مشاري بن سعود وحبسه ثم سار إلى الرياض وضبطها وسير مشاري الى قصره فحبسه . وفي هذه السنة كثر الوباء وأكل الزرع خصوصا بلدان سدير وبلغ الحب في سدير ثلاثة أصواع والتمر أربعة أوزان ، شرعوا في أكل البسر أخضر واستمر أمرهم حتى جاء الله بالفرج في ذي القعدة وحصل الرطب والذرة) .

أما عند ابن بشر فقد نحا منحى مغايرا في بعض الأحداث لما جاء في المخطوطة ويلتقي معه في بعضها (في هذه السنة استقر الأمر لابن معمر في الدرعية وتابعه أهل منفوحة وكاتبه أناس من أهل نجد فسار ماجد بن عريعر رئيس الأحساء لمحاربة ابن معمر في الدرعية وتعاظم أمر ابن معمر وكان الغلاء في الدرعية وغيرها وقدم تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود إلى الدرعية وأخوه زيد وساعداه وكثر النزاع على السلطة وظهر جليا في القتال الذي وقع بين ابن معمر وآل راشد وانتصر فيه ابن معمر فدانت لابن معمر بلدان العارض والوشم وسدير وأصبح محمد بن عبد الله بن جلاجل أميرا على سدير وقدم مشاري الدرعية ومعه عدة رجال من أنصاره من أهالي نجد ومعه الأرز والطعام ونزل الدرعية فخافه ابن معمر وبايعه وأعانه وعاضده تركي بن عبد الله ورجع إلى الدرعية كل من كان قد هرب منها ولكن ابن معمر لم يستسلم للأمر بل سعى إلى استرجاع الأمر بنفسه بمساعدة بعض نواحي نجد والدويش ولكن الأمر لم يستقم طويلا حتى استرجعها تركي بن عبد الله فدخلها فاتحا وأمسك

أناس وطعام فنزل الدرعية وانزعج ابن معمر وهم بالمحاربة فلما عجز صالحه واستقام الأمر لمشاري ووفد عليه من حوله وقدم عليه عمه عمر وأبناؤه عبد الله ومحمد وعبد الملك وساعده تركي . وقدم عليه غيرهم فتذمر ابن معمر وهم باسترجاع الأمر فنزل سدوس وادعى أنه مريض وكاتب أهل حريملا فأجابوه فنزلها وأظهر المخافة لمشاري وكاتب أهل البلدان يطلب البيعة فتبعه بعضهم وأرسل إليه فيصل الدويش جيشا من مطير فتجهز معهم وسطوا في الدرعية بغتة وتسلقوا على مشاري في قصر فحبسوه ثم ساروا إلى الرياض فهرب تركي وعشيرته منه إلى الحاير فجعل ابن معمر ابنه مشاري في الرياض واستقر هو في الدرعية ودانت له البلدان وكان قد قيل ان عساكر مع عبوش آغا في عنيزة فكاتب ابن معمر وأخبره انه أمسك له مشاري بن سعود فأرسلوه إلى عبوش بعنيزة فحبسه حتى مات وسار الآغا درويش فحاربوا تركي في الرياض فلم يحصلوا على شيء فرجعوا .

=

ابن معمر وحبسه وهرب ابن مشاري وفي هذه السنة دخل النصارى الخيمة في أولها منتصف صفر واستولوا عليها وعاثوا فسادا وخربوها) .

(سنة ١٢٣٦هـ)[١] : قدم حسين بك بعساكر فاجتمع بعبوش ونزل ثرمدا والآغا فحاصر تركي في قصر الرياض فلما

---

(١) انفرد الفاخري في كتابه (الأخبار النجدية) في ذكر وقائع هذه السنة (وفيها وقعت الفتنة بين أهل الزبير وأهل البصرة عدة أيام ثم اصطلحوا وفيها قدم آل عثمان المجمعة وسويد بن علي جلاجل وعبد العزيز بن قاضي الروضة ووقعت المنافرة أيضا بين سويد وأهل التويم وأهل عشيرة فعدا سويد على التويم في جمادى الأولى وعاث في بلدهم وقتل عمران وابن هذاب عبد الرحمن وقتلوا من قومه ثلاثة أو أربعة وفيها حشد تركي بمن معه وسطا على ابن معمر في الدرعية فأمسكه في خامس ربيع الأول ثم ذهب إلى الرياض فأمسكه أيضا وأراد أن يطلقوا ابن عمه ليطلقهم فلم يتفق ذلك لأن ابن معمر قد وعد الترك أن يمسك لهم مشاري بن سعود ثم قدم خليل آغا والدويش وتسلموا مشاري فلما تحقق تركي الخبر قتل ابن معمر وولده ثم سار خليل والدويش إلى الترك في الرياض ولم يدركوا شيئا فرجع إلى ثادق وأقاموا فيه ثم ساروا إلى ثرمدا فنزلوا فيها ثم سار حسين بك وأبوش آغا من عنيزة حتى وصلوا إلى ثرمدا ثم ساروا إلى الرياض ومعهم ناصر بن حمد وحمد آل مبارك وسويد وابن قاضي وغيرهم وكاتب بعض أهل الرياض ناصر بن حمد فلما قاموا فر تركي بن عبد الله السعود لما رأى القواد واستولى عليها ناصر (ابن حمد العايدي) والترك وسير من كان في الدرعية إلى ثرمدا

وقتل من كان في قصر الرياض وذلك في شهر جمادى الآخرة وجملة من قتل سبعون رجلا منهم مبارك وفاجم بن دهيثم الخساوي وخربوا الدرعية ونقلوا عمر ومن معه من آل مقري إلى مصر ، أما مشاري بن سعود رحمه الله فمات في الحبس في القصيم وقتل عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي وأقام حسين بك في العارض وقطع نخل أبا الكباش (قرية زراعية) وأخذ من بلدان العارض ما أخذ من الأموال وهرب كثير من أهلها ومن كان ذا جرم بسبب جرمه وسار حسين بك إلى ثرمدا فلما قرب منها ذبح من آل حسن الجمل أمير عنيزة ولما قدمها في الأواخر من رجب قتل من أهل الدرعية وكانوا نحو مائتين وثلاثين ومن أهل الرياض نحو اثني عشر منهم أولاد سليمان بن راشد خمسة وكان أهل الدرعية قد حجر لهم حجيرة في ثرمدا وحضروا فيها رجالهم ونساؤهم وأطفالهم فأمر بهم فأخرجوا من الحضيرة وأمر بقتل الرجال على آخرهم وترك النساء والأطفال ومن أعيان الدرعية صالح بن دغيثر وعلي بن محمد بن قضيب وأولاده موسى بن سليم محمد وولده وسليمان وحمد بن إبراهيم وعبد الرحمن بن علي وقام تسعة منهم وأمام مسجد الحوطة عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم وحمد بن عبد العزيز أبو نهية وناصر بن خزيم الأعمى وأخوه وسالم بن سالم وعبد الله بن سليمان القصير وآل عتيق وآل راجح وحزام الحر ومحمد بن ساعد وعون بن عيدان وابن ضرام وعبد الله بن سوسي بن

سواد وأخوه ناصر وإبراهيم بن ربه وغيرهم رحمهم الله وقطع نخيل وفي عاشر شعبان قدم أبوش آغا سدير في نحو مائة من الخيل نصفها من الخيش وضربوا ضريبة عظيمة أخذوا بها ما أمكنهم من ذهب وفضة وطعام وسلاح ومتاع وحبسوا وقتلوا وأصاب الكثيرين قلق ووجل وهرب إلى البرية من هرب إلى البدو وإلى بلده واختفى من اختفى وقطعوا من نخيل الرافد أكثر من ألف نخلة وقطع من جلاجل والتويم والحوطة شيء قليل وقطع من (المجمعة) أيضا ... وحبسوا النساء والأطفال وأذاقوا جميعهم الذل والهوان ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ وفي السادس عشر من رمضان سار أبوش آغا من سدير وفي يوم العيد سار حسين من ثرمدا .

إلى النار فيذهب ومن كان مثلهم على أي شيء فإننا منهم نأسف

وفي ثالث شوال اعتدى أهل الروضة على الداخلة وقتل حسن بن محمد البصير وفي خامسه تواقعوا في الثنية وقتل ولد برمان وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن أبا حسين القاضي رحمه الله وفي آخر رمضان من هذه السنة وقع الطاعون بالبحرين فأفنى خلقا ثم بالقطيف ثم بالاحساء ثم وقع بالبادية ثم وقع بساحل الكويت ثم وقع منه في بعض بلدان سدير ولم يكثر ولله الحمد وله المنة وذلك في شهر ذي القعدة وذي الحجة وفيها واقع سويد أهل التويم وقتل عبد الله بن فوز بن مفيز

=

وسليمان بن محمد بن عبد ان وأسر ناصر بن سليم وفي خامس من ذي الحجة واقعهم أيضا وأسروه وأصيب محمد بن جلاجل ذلك اليوم ثم واقعهم يوم عرفة فاصيب محمد بن عمر ودار حسين بن مانع وأيضا حصل الشقاق بين أهل المجمعة آل عثمان وجماعتهم وحاصروا قصرهم اياما ثم اصطلحوا على يد أهل الزلفي وحرمة وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من شوال سطوة أهل التويم وأهل عشيرة في الداخلة وملكوها سوى المدينة وذلك بموافقة بعض من أهلها وفي الليلة التي تليها نزل الذين في المدينة بأمان وقت العشاء ثم خربت المدينة بعد ذلك) .

أما وقد اسهب الفاخري كثيرا فابن بشر كتب في هذه السنة قائلا (الترك فيها حمين الرياض وتتصدى لهم بقيادة تركي بن عبد الله ولكن المقاومة انهارت ودخلوها بغير قتال فهرب تركي والترك يقتلون أهل الدرعية بعد استسلامهم بالخديعة وهم حينها نحو مائتين وثلاثين رجلا ثم تفرقت عساكر الترك في بلدان نجد فعاثوا فيها فسادا يقتلون الرجال وينهبون الأموال . وفي صبيحة عيد الفطر ارتحل حسين من ثرمدا قاصدا المدينة ثم إلى مصر وفيها وقع القتال بين أهل جلاجل والتويم والروضة واشتد حتى تقطعت السبل بين هذه المدن وتمتد الفتن ويستولي أهل عشيرة والتويم على الداخلة وهدموا المدينة وخربوها وفي هذه السنة حدث الوباء العظيم (الكوليرا) .

كان الليل هرب تركي وحده ونزل من بقي بالأمان وسفر عمر بن عبد العزيز وأبناؤه الثلاثة إلى مصر وقتلوا الباقي نحوا من سبعين رجلا ثم وصلوا إلى الدرعية مع أهليهم إلى ثرمدا فاجتمع نحو من مائتين وثلاثين رجلا وجعلهم في مصر وقتلهم وكان عبد الله المجمعة أمير الترك في عنيزة فلما وصلت العساكر من نجد قام عليه أهل البلد فأخرجوه من عنيزة فتأمر فيها محمد بن حسن الجمل وذهب الجمحي إلى مصر فقدمها في شهر رجب فلما قدم على البك فقتل البك محمد بن الحسن الجمل في ثرمدا وقتل عنيزة وقطع نخل أبي الكباش وأخذ من أهل البلدان أموالا وصار له أعوان في كل بلد يخبرونه بما عند الناس وعظمت المحنة وهرب أناس وقبض على آخرين وجعل في الرياض رئيسا ورحل من ثرمدا يوم عيد الفطر ومر بالقصيم وقصد المدينة ثم مصر وفيها حدث الوباء العظيم الذي أفنى خلائق كثيرة وهو الوجع الذي يحدث في البطن ثم يسهله ويقيء الكبد ويموت الإنسان من يومه أو بعد يوم أو يومين قال ولم أعلم انه حدث قبل ذلك مثله في الدنيا ، وأول حدوثه في الهند ثم البحرين والقطيف ثم البصرة والعراق والعجم وغير ذلك .

(سنة ١٢٣٧هـ)[١] : قتل سليمان بن عرفج ، قتلته عشيرته في بريدة ثم سطا عليهم محمد بن عرفج فقتل فهد بن

---

(١) وقائع الفاخري لهذه السنة (في أول محرم قتل ابن إدريس وابراهيم بن عجلان بجلاجل قتلهم سويد وفي ليلة النصف منه استولى سويد على الروضة وفر ابن ماضي إلى عشيرة وفي الثالث والعشرين منه طاحوا أهل التويم على السويد وصبروا بما اشترط وأدوا غنم عتبة واستولى على جميع سدير سوى عشيرة وأخرج ابن مثيدب من الحوطة وقدم محمد بن رنيش في الجنوبية وكذلك في عاشر صفر عبر ابن ماضي بمن معه أهل عشيرة وغيرهم على الروضة وقتل معه أيضا ناصر بن برخيل ، وفي ثامن شهر ربيع أول أقبل أهل الزلفي آل حمد ومن معه وأهل المذنب وغيرهم وتأهلوا أهل التويم وبعد يومين استولى اهل عشيرة على الحوطة وبعد يوم طالعوا أهل الزلفي الروضة ولم يدركوا شيئا وقتل فيهم ولد ابن سمران وآخر ، وأصيب ذلك اليوم عدوان بن شرعان فمات وكان ناصر آل راشد وأهل الزلفي قد استولوا على المجمعة قبل ذلك فبعث على آل حمد كما ذكرنا ثم رجع ولم يدركوا شيئا وذهب معهم أمير التويم فوزان ثم راجع جماعة أهل التويم سويد وطلبوا العفو عما فعلوا فوافقهم على ذلك وأمر عليهم عبد العزيز بن عياف لأول ربيع الثاني وعدا سويد وفي جمادى الآخرة سطا على عبد الله بن ناصر أمير المجمعة في قصره وقتل هو وسالم بن برجس وفي عاشر رجب قتل

إبراهيم العسكر هو وحمد بن عقيل واثنان وغيرهم وفي اثني عشر منه توفي العالم المشهور عبد العزيز بن عبد الله الحصين القاضي رحمه الله تعالى . وفي رابع شعبان ربط سويد بن علي ربطه عمه فهد وبنو عمه وغيرهم وبعد يوم أطلقه أصحابه قهرا . وفي سابعه سطا على آل عتيق وفي الثاني والعشرين أخذت غنم التويم كلها وغنم فينكل بالروضة وبعد يوم سطا ابن رعيش على عبد العزيز بن زامل وللليلتين بقيت منه سطا أهل عشيرة في الروضة فملكوها وقتل عيسى بن عبيد وفي ثالث عشر من رمضان قتل محمد بن ربيش وفي الخامس والعشرين من شوال سادس تموز رومي ثالث الكليبين الثالث لطلوع الصنعة سالت حرفة والفيس ومرخ وغيرها وبعد يوم سال الوشنم وغيره وفي الخيمة عدا سويد على الروضة وقتل من قومه عبد العزيز بن زين وفي سادس ذي القعدة قتل عبد الرحمن بن ربيعة - رحمه الله - بن عرفج في بريدة وفي عشر ذي الحجة قتل ناصر بن حمد أمير الرياض وبعض العسكر لما أغاروا على سبيع وراء الحاير وفي تلك السنة تأخرت الثمرة عن أوانها المعتاد وفي ذي القعدة وقعت زلزلة في حلب هدمت فيها حلل وهلك اثنان وعشرون ألفا وسبعمائة إنسان وانثلم من القلعة الشهباء ثلمان وفيها قدم حسين بك أبو ظاهر بعسكر ثمانمائة فارس ونزل الرس ثم عنيزة وأخذ فرقان من عنيزة وعتيبة وغيرهم ، وكانت أكابر أهل نجد ووفدوا عليه فبعث إلى الرياض قطعة من عسكره مع إبراهيم كاشف ثم

مضت للخروج وبعث خيلا مع موسى كاشف ... ومعهم عبد الله الجمعي (أمير عنيزة من قبل الترك) حجة سويد بن علي . فقدموا المجمعة ونزلوا قصرها وقتلوا إبراهيم العسكر وحمد (بن عقيل) كما تقدم ثم عدوا على السهول ولم يتمكنوا من بعض البلدان لأنهم رأوا ما يريبهم ابن سويد وقتل موسى كاشف ثلاثين رجلا من قومه ونجا الجمعي وبقيتهم فرجعوا إلى المجمعة وبقوا مدة حتى جمعوا زكاة الحب في الروضة . وكانوا يخاتلون سويد باطنا وظاهرا فأعجزهم ثم رجعوا إلى عنيزة وأبقوا بعض ثقلهم في قصر المجمعة ولم تزل بعض رتبهم (الخاميات الصغيرة) في عنيزة وفي ثرمدا وفي الرياض وسافر حسين بك إلى المدينة وهم على حالهم وفي آخر السنة وقت بلوغ التمرة حشد من حشد واستنجدوا ليحيا حسين ومن معه من عسكر في ثرمدا فنزلوا الروضة ثم استنجدوا فيصل الدويش ممن معه من قومه فأقبلوا نحو جلاجل ونازلوه ورموه بالقبس ثم لم يدركوا شيئا فرجعوا وقتل إبراهيم بن عمر في صفر استولى تركي على ضرما وقتل ناصر السياري ثم بعد ذلك استولى على عرقة وسار له منجدا سويد ومن معه .

أما عند ابن بشر فلم نر حادثة استيلاء تركي على عرقة في هذه السنة ولكنه ذكر أن هذه السنة أصبحت مسرح حروب فيها قتل عثمان بن عبد الله بن إدريس في جلاجل ثم أن جنود الترك نزلوا الرس في حين رحل عن القصيم أبو طاهر وكما ذكر أعلاه غير هزيمة الترك في حاير

مرشد وفيها قدم حسين بك أبو ظاهر بثمانمائة فارس ونزل الرس ثم كتب للعسكر الذين في ثرمدا فأطلقوا المحابيس الذين حبسهم حسين دعبوش ، ثم رحل من الرس ونزل عنيزة فقام معه الجمعي ثم رحل من القصيم وقصد جبل شمر فأخذ منه الزكاة للسنين الماضية ، ثم أخذ الأمن البوادي فألزمها أهل الجبل بزيادة ثمن ثم طلب منهم أموالا وحاصر موقف حصارا شديدا فظفر بهم وقتل منهم نحو سبعين رجلا ، وفي ذي الحجة سار العسكر الذين في الرياض فأغاروا مع سبيع وراء الخائر فنصر الله سبيع عليهم وقتلوا من العسكر نحو ثمانمائة رجل منهم رئيسهم إبراهيم كاشف ، وفيها توفي الشيخ عبد العزيز الحصين رحمه الله آخر النقل من تاريخ إبن بشر .

سبيع هزيمة نكراء ووقوع الزلزال في حلب الشام وفي ثاني عشر رجب توفي قاضي الوشم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وكان عالما جليلا واستاذ جيل تخرج من مدرسة كبار القضاة وجهابذة العلماء .

(سنة ١٢٤١هـ)[1] : مات قاضي سدير عبد الله بن عبيد .

---

(١) في المخطوطة لم يذكر من وقائع هذه السنة سوى وفاة قاضي سدير التي استهل بها الفاخري أحداث هذه السنة في تاريخه وترجم عليه وذكر وفاة ناصر الراشد أمير الزلفي ومات أيضا تاجر الكويت عبد الرحمن بن زين المشهور وهلك أيضا الفهدي وفيها نهبوا حلة بغداد وتأمر في الزبير ناصر الراشد وقدم عبد الرحمن بن حسن ثم قدم في آخرها مشاري بن عبد الرحمن وفيها وصل التقرير من محمد علي التركي وتقدير الخراج على خمسين ألفا ووقع القحط والغلا في شمر ولم تسمن الدواب على عادتها لقلة النبات وولي إمارة الخرج عمر بن عفيصان وفيها قل المطر ولله الحمد بخلاف السنين التي قبلها وفيها وقع الجدري فعم البلاد وأفنى خلقا من العباد وفي ذي القعدة تقدم ناصر بن عتيق إماما في جامع بلد التويم وفيها مات سعيد بن مصلط أمير بلدان عسير . في آخرها كثر هبوب الرياح ولما كانت الدرعية هدف الأتراك لاخماد الحركات التحررية في شبه الجزيرة العربية رأى الإمام تركي بثاقب فكره النير أن يجعل الرياض عاصمة ملكه واتخذها عاصمة .

أما ابن بشر فذكر (أن جميع بلدان نجد دانت بالولاء لتركي بن عبد الله رحمه الله وقال رفع الله بولايته عن المسلمين المحن وزالت عنهم الحروب والفتن وفيها هرب ابن عبد الرحمن من مصر وقدم الرياض فلقي الإكرام وذكر ولاية ابن عفيصان للخرج كما ذكر وفاة سعيد بن

-

(سنة ١٢٤٢هـ)[1] : مات الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة وكان فقيها .

مصلط وتولى بعده علي مجمل وفيها قدم من مصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن العالم ومرجع الفقهاء ومحقق العلوم الدينية ومفتي فرق الأنام الموحدين وقد أخذ عنه العلم ممن ولي القضاء خلق كثير لا يحصى وضربت إليه آباط الإبل من نجد والاحساء وله تصانيف مفيدة كتب عنها ابن بشر وأجاد كما قدم من مصر عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وفى هذه السنة تأمر ناصر بن راشد فى بلد الزبير).

(١) رغم أن المخطوطة لم تذكر شيئا سوى وفاة الشيخ عثمان بن شبانة إلا أن الفاخري ذكر أحداثا جمة (وفيها فى آخر التى قبلها كثر هبوب الرياح جدا بخلاف العادة وفيها قل المطر وقل النبات وقل السمن فى الدواب وكثر شراء المعاويد وكانوا يزعبون ويعلقون العتاد أيام الربيع وبلغ بيع العيش خمسة أصواع والتمر إثنتي عشرة وزنة وفيها كثر السؤال جدا وهو أمر لم يعهد ولم يذكر فى الدهور القديمة وغالبهم فى البوادي وفى جمادى الأولى مات أحمد بن جابر بن عذبي كبير الجلاهمة وكان نادرة عصره بأسا وسطوة وإقداما وكان مناوئا يحكم بين عتبة أهل البحرين ومحاربا لهم وقد مات على إثر قتال بحري جرى بينهما احترقت سفينتا القيادة للطرفين وكان منحنى القتلى وكان شاعرا

ويتمثل بشعر ابنه مقرب وفى هذه السنة وقع فى البلدان نوع من العصافير البرية وهى كبار كالقنابر والقبابر هى التى تسمى القوجل وصغار كعصافير البيوت وأخذت تحصد الزرع وهو طوال وكانوا يسمونها الحصد وجعلوا يزورونها واستمرت شهرا أو أكثر وكان مجيئها آخر الشتاء إلى أن اشتد الحب في سنبله ثم تفرقت وضعف أمرها وهذا أمر لم يعهد في منيح وجلاجل وبعض التويم . وفيها حذر عقيل المحمد بن تامر بن سعدون بن محمد بن مانع آل شبيب محاربا لعمه حمود بن تامر فوقع الحرب بينهم حتى ظفر بعميه حمود وراشد ابني تامر بن سعدون فأمسكهما وذلك في آخر شهر رمضان وذهب بهما إلى داود باشا بغداد وفيها أيضا جدد ابن خليفة عمارة قصر الدمام وضبطه بعدما أخرج منه بشر بن أرحمة ومن معه ونقلهم إلى البحرين مكرمين وعزم على تخريب القصر المذكور ثم بدا له ضبطه وعمارته وفيها قدم محمد بن عبد ان أمير بلدان سدير وفي شعبان منها توفي القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانة ببلدة المجمعة وكان فقيها بمذهب الإمام أحمد رحمه الله) .

وابن بشر لم يكثر من وقائع هذه السنة فذكر أن مشاري بن عبد الرحمن بعثه الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى ليغزو آل عبيد من بني خالد في حفر العنك فحصل الطراد وأخذ المسلمون كثيرا من أغنامهم وأثاثهم ورجعوا وفيها غلت الأسعار وقلت الأمطار ومات في سدير

(سنة ١٢٤٥هـ)[١] : مناخ العرمة بين تركي بن عبد الله وبني خالد هاجمهم تركي ولم يقم لهم بعدها قائمة .

=

والقصيم خلق كثير من المساكين جوعا وفيها استعمل الإمام تركي بن عبد الله صاحب بلد ضرما محمد بن عبد الله أميرا في سدير ونزل في قصر المجمعة وفيها وفاة أرحمة بن جابر رئيس الجلاهمة من أهل البحرين وكان أرحمة هذا أحد عمال سعود وكان شاعرا مجيدا له شعر جيد فى دعوة التوحيد وفى هذه السنة وقع فى بلدان نجد طيور (القرقر) وهى جنسان كالقنابر وكالعصافير ونلاحظ أن ابن بشر سماها (القرقر) والفاخرى سماها القنابر وفيها وفاة العالم الفقيه الشيخ المبجل عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ أحمد بن شبانة رحمه الله تعالى وعفا عنه وكان أهله بيت علم وابنه عبد العزيز الذى وصفه ابن بشر (وترقى فى معالي المجد حتى أخذ بذروة سنامه).

(١) كتب الفاخري عن هذه السنة (أخذ عمر بن عفيصان قافلة العقير وفيها أموال عديدة وأخذت غنم أهل حرمة وأصيب من أصيب فى فزعتهم وفيها كسد الطعام ولله الحمد وفى أول رمضان مات ماجد بن عريعر وقد حشدوا بمن معهم فنازلهم فيصل بن تركي حتى نصره الله عليهم فى آخر رمضان وقد قدم اليه أبوه فتوجهوا الى الاحساء فى شوال فملكوه ولله الحمد من

=

غير قتال وفيها وقع الزكام والسعال فمات خلق كثير من الأطفال) والوقائع عند ابن بشر لا تختلف كثيرا عما شرحنا أعلاه (فى أولها غزا عمر بن عفيصان بأمر الإمام تركي بن عبد الله بجيش من المسلمين ناحية الاحساء وأغار على قافلة ظاهر من بندر العقير فأخذها وأخذ معها أموالا عديدة ، فيها غزا طلال بن حميد بجيش وكمن لأهل بلد حرمة وأرسل شرذمة من غزوه وأخذوا أغناما ثم وقعت السنة المشهورة بين فيصل بن تركي إذ سار بجنده لملاقاة بني خالد وأحلافهم وقد نزل فيصل ومن معه على معقلا الماء المعروف الذى يشرب منه بنو خالد ومن معهم ودارت المعركة وأثناءها مات ماجد بن عريعر أحد رؤساء بنى خالد وقائد المعركة وجاء تركي بجيش لابنه فيصل الذى استنفره وحاقت الهزيمة ببني خالد وطارد الإمام تركي فلول بنى خالد المنهزمة فجمعت الأخماس من تلك الغنائم التي لا تحصر وفرقت بين المقاتلين وبايعه أهل الإحساء على السمع والطاعة ولم يختلف عليه الاثنان . وفيها أرخص الله الأسعار وفاضت الآبار وفيها غزوة الافلاج إذ بلغ الإمام عنهم بعض المخالفة والاعتداء بعضهم على بعض فنزل بهم وقطع نخيلا وأجلى رجالا .

(سنة ١٢٤٦هـ)[١] : وقع في مكة وباء عظيم مات منه محمد بن حمد البسام .

---

(١) حصل فيها الاختلاف والشقاق في البصرة والعراق ونواحيها وفي رمضان توفي العالم الجليل الفرضي الحاسب محمد بن علي بن عيسى الوهيبي وفي آخرها خرج أمير منفوحة مشاري وكثرت في آخرها الحوادث وفي التي بعدها فمن ذلك قوة السيول التي خربت في كل بلد بحسبها وأعظم ما عالجناه من ذلك في بلد المجمعة .

وفيها الريح التي كسرت من النخيل ما كسرت وفيها الوباء الذي وقع منه ما كان بمكة قبل قدوم الحاج وعظم الأمر فمات منه خلق كثير قيل إنه مات من أهل مكة ستة عشر ألف نفس وقيل إنه لم يبق من الحاج الشامي الا قليل ومن أهل نجد نحو القطيف ثم ارتفع الوباء منها على دخول ذي الحجة فلما كان يوم النحر حل الوباء والموت ثانيا فكان يموت الانسان وهو يمشي وقيل إن الحاج الشامي لما قدم المدينة بالليل راجعا من مكة وقع في الناس وقت السحر الموت وحل بهم أمر عظيم فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء والأطفال وتضرعوا الى الله في حرم النبي (ﷺ) فرفعه الله عنهم ثم حل الوباء في البصرة والعراق

ثم باقي القرى وبواديها من المنتفق وفرق الخزاعل ما حولها حتى انتهى الى سوق المواشي فمات به ثلاثة آلاف نفس وفيها زيادة الفرات وفيضانه حتى خرب كثير من البلاد التي يخترقها ويمر بها وفيها استمر الرخاء على الناس ولله الحمد وله المنة والفضل .

وفى تاريخ ابن بشر الإمام تركي يسير بقواته الى الشمال فصبح سبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاطهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءين المعروفين فصحبهم وأخذهم فادعوا أن لهم عنده ذمة وعهدا فرد عليهم جميع ما أخبر ثم نزل الصبيحة فأهدى له جابر بن عبد الله هدايا ، هذا وقد هرب من الرياض مشاري وأراد أحد أن يستجيره ويساعده وقد عرض نفسه على جميع من ظن فيهم المساعدة فأبوا ذلك فرجع الى خاله فعفا عنه . وفى آخر ذى القعدة هبت ريح عاصف وقت العشاء الآخرة ورمى نخيلا كثيرة فى سديرة وغيرها . وفيها وقع وباء وموت عظيم فى مكة بالوباء المعروف أبوزمريعة وهو العقاص الذى أشار اليه النبى (ﷺ) وكما وقع هذا المرض فى المدينة فحرمه الله عن الناس بفضله ومنته .

(سنة ١٢٤٨هـ)[١] : تناثرت النجوم إلى طلوع الشمس وانزعج الناس إنزعاجا وفيها سار إبراهيم باشا وأخذ بلدان الشام وتغلب من حولها .

---

(١) أما ((الأخبار النجدية)) للفاخرى ففيها (اشتد البرد وظهر أثره فى سعف النخل خاصة وفيها كثر الجراد ولم يكن من ضرر الا زرع الداخلة وكثر فيها وجود (الحيات) والأفاعي الناهشة وفى ليلة تاسع عشر جمادى الثانية تناثرت النجوم آخر الليل ودام الى طلوع الشمس وانزعجوا لذلك . وفى شعبان حضرت الزبير وبها عبد الرزاق لزهير وأتباعه ولم يحج أحد من ناحية الشام تلك السنة) .

أما ابن بشر فذكر فى هذه السنة أن الإمام تركي أمر أهل الجنوب والوشم وسدير والقصيم وغيرهم بالغزو مع ابنه فيصل ليغزو العارض . ونزل المجمعة وأقام فيها أياما وجهز ليغزو عمان ويصبح عمر بن محمد بن عفيصان أميرا في عمان وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة بعدما مضى نصف الليل تطايرت النجوم في السماء كأنها جراد وكأنها مشعل النار وقدح الزند من جميع جهات السماء وصار فيها شهب عظيمة تنقض وتضيء الأرض وانزعج الناس لذلك وفي هذه السنة توفي فيصل الدويش وقدم رجل إلى الرياض ادعى انه خالد بن سعود وأكرم في نجد وبعدما افتضح أمره هرب إلى مصر .

(سنة ١٢٤٩هـ)[١] : مناخ العمار بين عنيزة ومطير وفي آخر يوم منها قتل تركي بن عبد الله مشاري وقتل بعدها بأربعين يوما واستقام الأمر لفيصل بن تركي .

=

وفيها رئيس المنتفق يحارب بلد الزبير ويحاصرها وطال الحصار وساعدهم رئيس الكويت جابر بن عبد الله بن صباح ودام الحصار سبعة أشهر فلما تفاقم الأمر على آل زهير وأتباعهم بسبب الغلاء المفرط بل نفاذه عن أهل البلد من أجل الحصار ونفاذ زهبة البنادق والمدافع وغير ذلك من حوائجهم فسلمت البلد وتم الصلح على شروط .

وكما ذكرنا آنفا أن فيصل بن وطبان الدويشي رئيس بوادي مطير توفي فقد تولى ابنه محمد المكنى أبو عمر بعده .

(١) عند الفاخري (في آخر صفر قتل عبد الرازق الزهير وأهل بيته واستولى على بلد الزبير محمد إبراهيم الثاقب وفيها مناخ العمار قرب ... (المذنب) وفي آخرها مات علي بن مجثل أمير عسير واستخلف عايض بن مرعي وفيها قتل الإمام تركي بن عبد الله رحمه آخر يوم من ذي الحجة وفيها غلا الطعام) (أما قتل تركي فقد ذكره في وقائع سنة ١٢٥٠هـ) .

أما ابن بشر فقد سمى مناخ العمار هذا مناخ المربع وهي الوقعة بين عنيزة وحلفائها من جهة وبين مطير وأتباعها وانتصرت مطير على عنيزة

=

هنا مكتبتي
http://huna-maktbty.blogspot.com

(سنة ١٢٥٠هـ)[١] : تقدم يحيى في عنيزة وعبد الله بن رشيد في الجبل وهو أول القحط المسمى مخلص ودام تسع سنين .

كما يذكر في آخر يوم ذي الحجة ويصادف يوم الجمعة قتل الإمام تركي بن عبد الله من قبل مشاري بن عبد الرحمن فيأخذ بثأره ابنه فيصل بعد أربعين يوما من مقتله كما ذكر أن أهلها استولوا على المحجا من أيدي الترك وذكر وفاة علي بن مجثل أمير عسير .

(١) أما في ((الأخبار النجدية)) للفاخري فقد اختصر وقائعها اختصارا شديدا واضحا (قتل مشاري بعد قتله تركي بن عبد الله بأربعين يوما وبعد ذلك استقام الأمر لفيصل بن تركي وفيها كان اشتداد البرد واستمراره إلى السنة الحادية والخمسين .

أما ابن بشر فاستهل هذه السنة (ولما قتل مشاري وأعوانه وتفرق شملهم بأمر الله سبحانه وتعالى دخل الإمام فيصل القصر وقارن العز والتمكين والنصر وجلس على سرير الملك والشرف وأعلن بالحمد والشكر لباريه واعترف) ثم ذكر محاسن صفاته ولزومه أمور الله عند مناهيه فكانت له العون ومؤازرة الله له في الشدة واستشهد ببعض الوقائع ثم ذكر وفود القضاة عليه وشيئا من نصائحه ووفود الامراء اليه

(سنة ١٢٥٣هـ)[1] : سير إسماعيل خالد واستولى على البلدان وانحاز فيصل إلى حوطة الجنوب فتبعه فالتقوا في الحلوة

وإعلانهم الطاعة على كتاب الله وسنة رسوله وسار يسرد الحوادث بإسهاب هى للباحث نعم المعين .

اما ابن عيسى فيذكر (فى هذه السنة كثرت الامطار والسيول واخصبت الارض ورخصت الاسعار فلله الحمد والمنة) .

(١) يلاحظ انه اهمل سنتين متتاليتين لم يؤرخ لهما بينما ذكر بعض أحداثهما الفاخري فقال فى (سنة ١٢٥١هـ) (ظهر نجم له ذنب طويل مع نبات وقت طلوع الفجر وأصاب الناس مجاعة وجلا كثير من أهل سدير الى الزبير والبصرة) .

اما (سنة ١٢٥٢هـ) (فيها وقع الجدرى .. بالصبيان وفى آخر التى قبلها وفى رمضان منها قتل محمد الثاقب بن ابراهيم امير بلد الزبير وكان من دهائه يسمى البلم لان البلم يغرق غيره ويسلم) اما وقائع (سنة ١٢٥٣هـ) فقد ذكرها الفاخرى مفصلة (فى أولها وآخر التى قبلها كثر النبات والكلأ فلله الحمد اولا وآخرا . وفيها سار خالد بن سعود بعسكره حتى قدم الرياض لسبع خلون من صفر وقبل ذلك سار خالد ومن معه لمحاربة اهل الفرع وهم أهل الحوطة والحريق والحلوة لانهم لم

يدخلوا فى طاعته ولم يتمكن منهم فواقعهم منتصف الشهر المذكور فكسروه كسرة شنيعة واستولوا على خيامه ومدافعه وثقله وغير ذلك فانهزم ومن معه من الأعراب وقيل إنه مات من عسكره نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ما بين قتيل وهلاك فلما رجع امتنع أهل الخرج عن طاعته واقبل فيصل بن تركى من الاحساء بمن معه حتى قدم الخرج ثم سار الى الرياض فتواقعوا فى منفوحة فانكسر اهل الرياض فنزل عليها فيصل ثانى جمادى الآخرة وحاصرهم حصارا شديدا إلى ثانى عشر من شعبان ثم ارتحل ونزل منفوحة ولم تزل الحرب بينهما الى أول ذي القعدة ثم اصطلحوا على يد الشريف عبد الله بن جبارة . وفى أول رجب وصل على باشا العراق محاربا لأهل المحمرة من بلاد كعب فاستولى عليها ونهبها ورتب فيها نائبا له فلما سار على باشا عنها الى بغداد رجع إليها اهلها فنزلوها وأزالوا نائبه وضبطوها وعمروها وفى هذه السنة اشتد فى الناس الفقر والفاقة وسار من سار الى البصرة ونواحيها وفى صفر قدم حمد السديرى بمن معه الى سدير فضبطه وتأمر به) .

اما الوقائع لهذه السنة لدى ابن بشر (عساكر الترك فى بلد عنيزة وهموا بغزو حايل مع من يناصرونه من أهل البلد ودانت لهم نجد كلها عدا الخرج والفرع ومن والاهم من أهل الجنوب وكانت واقعة هزم بها الترك هزيمة عظيمة وأول من انهزم الاعراب الذين مع العسكر ثم وقعت الهزيمة وهلك الجنود من قتل وظمأ ، وعاد الإمام فيصل الى الرياض

لمحاربة عدوه وتمت محاصرة الرياض واقتحام الأسوار فلما كان سابع رمضان خرج خالد من الرياض وظهر إليه فيصل وتوافيا بين البلدين وجلسا للصلح فلم يتم ذلك . وفى هذه السنة كان الغلاء والقحط على حاله وجلا كثير من أهالى سدير للشمال أما والي العراق على باشا فسار بعساكر عظيمة وقصد بلدة المحمرة بلد الأرفاض المعروفة عند البصرة واستلحق اهل الزبير وساروا معه فنزلها وحاصرها فى شهر رجب وأخذها عنوة ونهبها واخذ أموالا لا تحصى فلما رجع منها أرسل إلى عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس الزبير للسلام عليه والزيارة ولما حضر عنده أوثقه وعذبه وطلب منه أموالا وقتله) .

وفى (سنة ١٢٥٢هـ) قتل محمد بن إبراهيم بن ثاقب قتله متسلم البصرة أحمد آغا وكان محمد المذكور ذا دهاء ومعرفة ومتحفظا على نفسه وكان أبوه إبراهيم امير بلد الزبير فلما مات صار مكانه فحصل بينه وبين آل زهير وأهل حرمة الجالين فى الزبير ضغائن بينهم من أسبابها مجادلات ومحاربات فأخرجوه من الزبير ثم ارسل حمود بن تامر رئيس المنتفق إلى رؤساء حرمة ويوسف بن زهير وربطهم لأن حمود يدعى أنهم رعية له فأقاموا مربوطين مدة أشهر ومات يوسف فى حبسه وأطلق الباقون وجعل محمد بن إبراهيم أميرا عليهم ثم لما قتل جاسر رئيس أهل حرمة وتولى الزبير على بن يوسف بن زهير ثاروا على محمد بن إبراهيم وأخرجوه من البلد بأهله وعياله ونزل الكويت ولما مات على بن يوسف

فى الطاعون السابق الذى افناهم ظهر محمد من الكويت وأقبل المنتفق لحرب الزهير وحاصرهم فى الزبير ساعدهم محمد بن إبراهيم الى أن أخذوا الزبير وقتلوا آل زهير وصار محمد أميرا فيه واستقل بولايته وليس له منازع والبصرة تحت يده وقوله فيها نافذ ولم يزل كذلك حتى أنفذ الله فيه أمره وذلك أن المتسلم المذكور اقام مدة يدبر رأيه وحيلته فى قتله فلم يقدر على ذلك من قوته وكثرة رجاله وعدده وعدته وفطنته وشدة تحفظه على نفسه ثم اتفق أن المتسلم سافر إلى بغداد وأقبل منه وليس معه مايريب من عسكر ولا غيره فلما دخل السرايا أرسل محمد بن إبراهيم وهو بالبصرة وقال نريد أن يجيء عندنا للسلام ويأتي معه رجاله وخدامه ليعرضوا عندنا ويلعبوا ويغنوا فأخذ المتسلم عساكره وأعوانه فى السراي من فوق ومن تحت فى مواضع لاتظهر فيها الريبة وأخفاهم فدخل عليه محمد بعد صلاة العصر وأعوانه وخدامه يلعبون فصعد على المتسلم بثلاثة رجال معه ومنعوا الباقين من الصعود وألهاهم اللعب والغناء ورمي البنادق فى اللعب فلما جلس عنده وهم بالقيام رماه واخذ العسكر بقرابينه فكان فيها حتفه وقتل الذين معه صعدوا فساعة مات نزعوه ورموه من أعلى السرايا على الذين يلعبون فلما هموا بالكرة على السرايا وجدوا شيخهم مطروحا فهربوا من مكانهم وتفرقوا وظهر أعوان المتسلم إلى الزبير ونهبوا بيوت آل إبراهيم (آل ثاقب) وأعوانهم فى الزبير والبصرة وهرب باقيهم إلى بلدة الكويت .

فانهزم إسماعيل وهلك كثير من عسكره قتلا وعطشا ، ولكنه قد ضبط الرياض وكان فيها بقية عسكره ولحقه قدر ثمانمائة رجل فلما نزلوا الرس بلغهم فأقاموا في الرس إلى قدوم خورشيد وفيصل (سكن) الخرج .

(سنة ١٢٥٤هـ)[1] : نزل خورشيد باشا عنيزة وقدم عسكر يضبطون له الرياض ويرحلون إليه من فيها من بقايا العسكر ،

وفى هذه السنة أي (١٢٥٢هـ) في رمضان أقبلت قافلة من الزبير لأهل السدير وغيرهم فلما كانوا قرب الدهناء وافقوا عربات السويلم من عنيزة فأخذوهم .

(١) يستحسن ان نزيل الغموض الذى فى هذه السنة حسب رواية المخطوطة أن ننقل ماقاله الفاخري في تاريخه (وفيها سار خورشيد باشا من المدينة فوصل إلى عنيزة لعشرة بقين من صفر فبعد نزوله بأيام حصلت منافرة وجرت بينهم وقعة من غير قصد قتل فيها مقتلة من العسكر نحو تسعين ومن عنيزة نحو خمسين ثم تراجعوا على الكف وتركوا ماسبق وتبايعوا وأقام خورشيد بمنزله إلى رجب ثم سار بعساكر ونزل الوشم ثم سار إلى الرياض فركب معه خالد بن سعود بأهل الرياض وقصدوا بلد الدلم

وفيها فيصل بن سعود وقد استعدوا للقتال بمن معه وجرى بينهم وقعات قتل قيل قتل من العسكر نحو ثمانمائة ومن قوم فيصل نحو مائتين وهذه هي وقعة الخراب التى قتل فيها الشيخ حمد بن عيسى بن سرحان قاضي منفوحة وغيره (ذكر أربعة أسماء) وذلك كله فى شعبان ولم يزل امر فيصل فى انحطاط وتأخر إلى أن استولوا عليه وقهروه بسبب الخيانة من بعض قومه ثم سيروه الى المدينة المنورة ثم إلى مصر وفيها توجه أحمد بن محمد السديرى إلى الاحساء فضبطها وتوجه سعد المطيرى الى ناحية عمان وفى شعبان سار علي باشا إلى العراق بعساكر إلى بلاد الشام وهذه السنة كالسنين الباقية التى قبلها من جوع وغلاء الأسعار واضطراب أحوال .

اما ابن بشر فاستهل أحداث هذه السنة (دخلت والغلاء والقحط على حاله وخالد وإسماعيل فى الرياض ووفد عليهم أهل ضرما والمحمل وما يليهم وارسلوا معهم عمالا يجبون الزكاة وفيها أرسل خالد احمد السديرى اميرا فى سدير وكانت أحوالهم فى غاية الضعف من شدة القحط والغلاء ولكن أخذهم بسياسة ولين ولم يعسرهم على دفع الغرامات التى عليهم للعساكر اما خورشيد وأهل عنيزة فقد وقع بينهم قتال فى أول ربيع الأول انتهى بصلح بينهم وقد وقع قتال بين عبد الله بن علي بن رشيد وأهل بريدة لثارات قديمة وحماية مستجير عندهم وكان جلوي بن تركي عند خورشيد فاستأذن منه لقضاء حاجة

عسكر إسماعيل ففعلوا ، فلما قدموا إليه سيرهم إلى المدينة ثم ارتحل إلى الرياض ثم حاصر فيصل في بلد الزميقة من الخرج

له وهرب إلى أخيه الإمام فيصل ثم كانت وقعة الخراب بين الإمام فيصل وخورشيد وفيها كانت الهزيمة على الامام فيصل ولكن عمر بن عفيصان أمير الاحساء ونواحيها نزل السلمية وأرسل إلى فيصل يخبره بنزوله ووعده أنهم يسيرون على عسكر الترك ويحملون عليهم هذا من جهة وهذا من جهة ثم أن فيصل ومن معه من أهل نجد قصدوا ابن عفيصان فى بلد زميقة وسار الجميع إلى خورشيد وجنوده ومن معه من العرب وفى صبيحة الاحد سابع رمضان حصل قتال شديد إذ دارت المعركة وانفكت هذه الوقعة العظيمة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ورجع ابن عفيصان الى بلد السلمية وقصد بعضهم بلد زميقة ودخلوها وهكذا الحرب سجال فكان صلح وأمان على أثرهماسافر الامام فيصل إلى مصر مع بعض أفراد عائلته ثم أصبح السديرى أميرا على الاحساء بعد هروب أميرها عمر بن عفيصان إلى الخليج ثم لما قدم محمد أفندى من البحرين على الباشا عزل السديرى وجعل الأفندى أميرا على الاحساء والسديرى على بيت المال وهكذا عادت ولاية الترك (أولها مطر وآخرها برد وصواعق) أما السديرى فأذن له الباشا أن يزور أهله وأولاده وبقي على الاحساء عيسى بن علي رئيس الجبل) .

فقتل فيها عدة رجال وأسر فيصل فسفره إلى مصر مع الأمير تركي وأبقى في الرياض عسكرا مع الأمير خالد بن سعود .

(سنة ١٢٥٥هـ)[١] : ونزل خورشيد ثرمدا ثم نزل السر ثم عنيزة وبلغه خبر موت السلطان محمود وتسلطن ابن عبد الحميد

---

(١) ذكر الفاخري وقائع هذه السنة (نزل خورشيد ثرمدا واقام بها السنة كلها وسكنت الأمور الا أنه اشغل الناس ما يلحقهم من النفقات وتغلب أذا (أذية) السباع البرية على اهل القرى والسباع البرية هم الاعراب الجفاة وفيها كثر المطر والنبات ولم تكن الاسعار كما سبق بل كانت رضية ولله الحمد وفيها مات السلطان محمود في ربيع الأول وتسلطن بعده ولده عبد المجيد) .

ونلخص أحداث هذه السنة عند ابن بشر (دخلت هذه السنة وخورشيد باشا في ناحية الخرج والبلاد والعباد يظلمون بجبي اموالهم ثم رحل خورشيد من الرياض في أول ربيع وقصد ثرمدا ونزلها وبنى فيها قصرا وفي أول السنة ورد على خورشيد الخبر أن السلطان محمود بن عبد الحميد توفي وتولى بعده ابنه عبد المجيد وفي هذه السنة كان القحط والغلاء ولكنه أخف وتوفي أحمد بن ناصر الصانع وولي بيت مال سدير لتركي وابنه فيصل رحمه الله وكان في الغاية من الكرم والسماحة والعقل ولايعرف في زمانه له نظير .

وهو فيها . ثم رحل من عنيزة ونزل قرية الشنانة قرب الرس شهرا ثم رحل إلى المدينة ثم إلى مصر وهو آخر مسير مصر على نجد .

جاء في (تاريخ سلاطين آل عثمان) انتقل إلى دار البقاء سلطان محمود وخلفه السلطان عبد المجيد .

(سنة ١٢٥٦هـ)[1] : فيها وصل خورشيد مصر راجعا من نجد .

---

(١) قال الفاخري في تاريخه (سارت العساكر المصرية من نجد وثرمدا والقصيم وارتحلوا شيئا فشيئا حتى ارتحل كبيرهم خورشيد باشا في ربيع الأول وبقي الامر لخالد بن سعود وفي ذي القعدة عزل احمد السديري عن إمارة سدير وعزل اكثر نوابه وفي رمضان حصر السلطان عكا وأخذها ممن هي بيده ولم يتبق لحربه إلا أربع ساعات حتى أثخنتهم دخلوها لعشر خلون من الشهر المذكور ثم توجه حزب السلطان إلى البلاد المصرية وكانت هذه السنة قليلة الأمطار والنبات رخصت الأسعار والأقوات والحمد لله .

أما ابن بشر فيذكر في هذه السنة دخلت السنة السادسة والخمسون بعد المائتين والباشا في بلد ثرمدا وورد عليه الأمر بالشخوص إلى مصر -

(سنة ١٢٥٧هـ)[1] : وقعة بقعاء بين أهل القصيم وابن رشيد

ويتحدث عن امور يشرح فيها الوضع الامني والسياسي حتى يصل إلى قوله (وفيها في ربيع الأول ركب خورشيد باشا من ثرمدا على ركابه وبعض خيله وأبقى قرابته ومدافعه وثقله في ثرمدا ونزل عين ابن قنور المعروفة في السد وتزوج بنت الصوينع الهيتمي ثم رحل الباشا بعساكر وقصد الرس ونزل الشنانة النخل المعروف وأرسل الباشا الى خالد يدعوه وهو في الشنانة وقدم عليه خالد وأقام عنده اياما ثم رجع من عنده ودخل بريدة ثم رحل منها ودخل عنيزة ثم رحل إلى الرياض ووافته الوفود واستلحق أحمد السديرى وأمراء سدير وفي هذه المواجهة عزل السديري أمراء سدير ثم أمر خالد على عبد الله الحصين واستعمله أميرا في سدير وأمره أن يخرج عيال احمد السديري وأهله عن قصر المجمعة .

(١) الفاخري ذكر (فيها استولى نواب السلطان على الحرمين وفيها توفي الشيخ عبد الرازق بن سلوم لسوق النواشي[**] وفي جمادى الأولى وقعة أهل القصيم وابن رشيد قتل فيها من قتل وفي تاسع شوال هدم

قصر المجمعة وفى منتصف الاثنين ولي الأمير عبد الله بن ثنيان بلد الرياض وكان آخر هذه السنة خيرا من أولها) .

(**) (الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ محمد بن على بن سلوم الوهيبى التميمى النجدى أصلا الزبيرى مسكنا كان قاضيا فى سوق الشيوخ وتوفى فيه رحمه الله تعالى) .

الملاحظ أن بين المؤرخين بعض اختلاف فى وقائع هذه السنة وغيرها وإذا بدأنا المقارنة فوقعة البقعاء لم يذكرها بالاسم الفاخري بل أشار إليها كما أن تولي عبد الله بن ثنيان للرياض ذكرها الفاخري دون النتائج التى ذكرت المخطوطة وبعض الملاحظات .

أما ابن بشر فاستهل أحداث هذه السنة بقدوم رؤساء الاحساء فى شهر صفر على خالد واستعمل الحملي في الاحساء أميرا وابن مانع فى بيت المال وابقى حمد بن مبارك عنده فى الرياض ثم ذكر وقعة البقعاء على أهل قصيم بتفصيل إذ جرت في جمادى الاولى وهي بين أهل القصيم من جهة ومن جهة اخرى عبد الله بن على بن رشيد وقد قتل من أهل القصيم قريب ثلاثمائة رجل وأعادوا الكرة لطلب الثأر وذلك فى ذي القعدة فوصلوا إلى الكهفة ولم يحصلوا على طائل ورجعوا وأطنب فى وقائع هذه السنة منها هروب عبد الله بن ثنيان إلى المنتفق ثم رجع الى

انهزم أهل القصيم وقتل منهم قتلى كثير ومنهم نجمي(*) أمير عنيزة وفيها ولي عبد الله ابن ثنيان الرياض وأخرج خالد بن سعود ومن معه من العسكر إلى عنيزة ووفد عليه أهل البلدان وكان شديدا على الأعراب .

(سنة ١٢٥٨هـ)(١) : ذبح محمد بن علي بن عرفج أمير بريدة وذبح محسن العزام .

= نجد وحصل بينه وبين خالد بعض المعارك واستيلاؤه على الرياض وقدوم الوفود إليه ولله الامر وفى هذه السنة هدم أهل حرمة والمجمعة قصرها لانه سينزله الأمير الذي يكون في سدير فهدموه ولما تم هدمه أمرهم ابن ثنيان أن يبنوه وشدد عليهم بذلك .

(*) غير واضحة فى المخطوطة ولعلها يحيى أمير عنيزة .

(١) أما الفاخري فقد ذكر الدكتور عبد الله الشبل محقق الكتاب أنه ذكر لهذه السنة (سكنت الامور وانقادت الناس كلها للأمير عبد الله بن ثنيان) .

وأما ابن بشر فقال (سعى ابن ثنيان أول المحرم لاستتباب الأمر له في الاحساء فتم له ذلك وفي البحرين كان الشقاق على قدم وساق بين صاحب البحرين وابن اخيه والتقى محمد بن خليفة -

عند عبد الله بن ثنيان ثم تبادل الهدايا مع الشريف ابن عون وعثمان باشا مكة وهكذا كانت هذه السنة سنة امطار فقد أنزل الله في ليلة العشرين من رمضان الغيث العظيم بعد جدب استمر أربعة عشر عاما وفيها قتل محمد آل علي شاعر بريدة المشهور قتله بنو عمه في دم بينهم والملاحظ أن المخطوطة تقول إن المقتول ابن عرفج أمير بريدة هو امير وشاعر) واما قتل العزم فلم يذكر في غير المخطوطة وتولى الامارة عدة مرات وعزل عنها وكغيره من الشعراء لا تداوم لهمة الامارة وله شعر جيد وأما قتل الدم فلم يذكر في غير المخطوطة حسب ماتوفر من مصادر وإنه من الجميل أن نذكر وقائع هذه السنة كما ذكرها ابن عيسى في تاريخه لحوادث نجد (في المحرم قتل محمد العلي (شاعر بلدة بريدة) في بريدة قتله بنو عمه في دم بينهم وفيها قتل سليمان الغنام رئيس عقيل أهل العارض في بغداد قتلوه أهل القصيم وهو من أهل قاوق ليس بقبيلتي وفيها قتل علي السليمان رئيس عقيل في بغداد وهو من أهل الجناح من بني خالد قتله محمد نجيب باشا بغداد وصار رئيس أهل القصيم بعده في بغداد ومحمد التويجري) .

(سنة ١٢٥٩هـ)[١] : قدم فيصل وجلوي من مصر على
بن رشيد وفي ربيع نزل ابن ثنيان بريدة ووصل خالد بن سعود

---

١) أما الفاخري فقد ذكر (سنة مباركة كثرت الخيرات وتوالت فيها الأمطاروالسيول وكثر فيها العشب والرخاء وفي أول صفر طلع في الافق العربي عمود مستطيل من الافق إلى وسط السماء مثل المنارة في الرأي (للرائي) يطلع قبيل العشاء ويغيب أول الليل كالنجوم التي بقربه ولم يزل يضمحل ضوؤه شيئا فشيئا حتى ضعف وانقطع فى آخر الشهر المذكور وفي أوله أيضا قدم فيصل بن تركي من مصر فنزل عنيزة ثم سار منها إلى العارض وحضر عبد الله بن ثنيان فى قصر الرياض حتى ظفر به في ثاني عشر جمادى الأول (الاولى) وفيها توفي الشيخ ابن صعب بسوق النواشي (سوق الشيوخ) وفى هذه السنة احترق رئيس المتفق عيسى بن محمد بن سعدون ثم تولى بعده أخوه بندر بن محمد السعدون) . أما ابن بشر فقد ذكر أهم وقائع هذه السنة وهي (ظهور الامام فيصل من مصر إذ في أول هذه السنة نزل الامام فيصل من حبسه بجبال لما أكثر التضرع عند ربه والابتهال ونزل معه أخوه جلوي وابن عمه عبد الله بن ابراهيم وابنه عبد الله وقد أعدوا ركائب تحتهم فركبوها وذلك في الليل فساروا إلى جبل شمر فأرسلوا إلى ابن رشيد يخبرونه بمجيئهم فتلقاهم بالرجال والرحايل وقابلهم بالتكريم والإكرام وأعظمهم غاية الإعظام وقال : ((ابشروا بالمال والرجال والمسير معكم
-

ومن عنيزة إلى المدينة وطب فيصل عنيزة مع ابن رشيد ودخل الشيحية وابن ثنيان في العارض وفزع عبد العزيز من بريدة على

والقتال)) فلما بلغ عبد الله بن ثنيان هذا الخبر فقام فيصل يدير الأمر بينه وبين عبد الله فابتدأت المراسلات والهدايا والكل يتجهز لما يخفيه المستقبل وبادر الامام فيصل بطلب من ثنيان حقن الدماء والمصالحة والمسالمة ولما رأى الامام أن الأمر لاينهيه الا القتال دخل الامام فيصل الرياض فوقع الحرب والحصار نحوا من عشرين يوما حتى تم استسلام ابن ثنيان وأخذ القصر عنوة وأخذ جميع امواله وخيله وسلاحه وصار محبوسا في بيت من بيوت القصر وجعل عنده حرسا يحفظونه وفي منتصف جمادى الآخرة يوم الجمعة توفي عبد الله بن ثنيان في الحبس فصلي عليه ودفن في مقبرة الرياض فتم الامر للامام فيصل وابتدأ حكم فيصل الفترة الثانية التي دامت حتى وفاته (١٢٨٢هـ) . وفي شهر صفر أول يوم منه ظهر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة عمود أبيض مستطيل من الأفق إلى وسط السماء مثل المنارة في مرأى العين وانزعج الناس لذلك ودام ذلك إلى طلوع صفر وفيها حصل برد في اخر العميم على أول دخول النراع مع طلوع المفرض فمات كل زرع ولم يشتد سنبله وما اشتد من سنبله سلم وفيها ايضا مات رئيس المنتفق عيسى بن محمد السعدون محترقا فحصل في رئاسة المنتفق شقاق ونزاع ودام ذلك بينهم وأمرهم في مروج) .

ابن رشيد وصار قتل بين الفريقين ثم غزا فيصل على ابن ثنيان وفتح الرياض وحبس ابن ثنيان ومات في السجن وفيها مات حمد الهديبا بالمدينة .

(سنة ١٢٦١هـ)[١] : ذبح الدويسي أبو عمر وغزا عبيد بن رشيد على عنيزة فقتل عبد الله بن سليم وأخوه وغيرهم في

---

(١) فى خامس رمضان من هذه السنة اغار عبيد بن علي بن رشيد على بلدة عنيزة وأخذ أغنامهم ففزعوا عليه وحصل بينه وبينهم وقعة في مقطاع الوادى وصارت الهزيمة على أهل عنيزة وقتل منهم عدة رجال منهم عبد الله السليم وأخوه عبد الرحمن ومحمد الشعيبى وحمود الحنينى . وفى رمضان من هذه السنة توفي فيها أيضا عبد الرحمن بن حمد البسام فى عنيزة رحمه الله تعالى وفي أول ذي الحجة توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضى فى عنيزة رحمه الله تعالى وفي آخر هذه السنة أخذ فلاح بن حثلين رئيس بوادي مطير وتولى بعده ابنه محمد المكنى بأبي عمر أما أبو عمر الذى اشارت إليه المخطوطة هو محمد بن فيصل بن وطبان الدويشي والله اعلم وفيصل بن وطبان هذا جاء اسمه فى معركة الرضيمة المشهورة التي وقعت (سنة ١٢٣٨هـ) بين عنيزة ومطير كما جاء عند ابن بشر ، وفيصل هذا راسل ابراهيم باشا عن أعماله وذكر فى الكتاب سلام ولده محمد .

رمضان ومات عبد الرحمن البسام والشيخ عبد الرحمن القاضي .

(سنة ١٢٦٢هـ)[١] : مات الشيخ قرناس ووقع في مكة وباء عظيم .

---

(١) مات الشيخ قرناس ووقع في مكة وباء عظيم . وذكر ابن عيسى في السنة (أن الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس توفي في الرس يوم السادس والعشرين من رجب رحمه الله تعالى) .

اما ابن بشر فقد ذكره في وقائع (سنة ١٢٤٩هـ) من قضاة الامام تركي بن عبد الله (وعلى القصيم قرناس صاحب بلد الرس) فهو من قضاة الامام تركي وقد ترجم له الشيخ إبراهيم بن ضويان حسب مانقله عنه صاحب روضة الناظرين في ترجمته له فقال : ((إنه ابتدأ طلب العلم على الشيخ عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضى بريدة ورحل إلى الدرعية (سنة ١٢١٦هـ) وعمره اثنتان وعشرون سنة للتزود من العلم والاستفادة فقرأ العلم على عبد الله وعلى ابني محمد بن عبد الوهاب وعلى غيرهما وذكر شيوخ وأساتذة درس عليهم فى الدرعية التى استقر بها عشر سنين حتى تفوق على اقرانه ثم توجه الى مكة للحج والتزود من العلم ثم رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على علماء الحديث ورجاله بها والتفسير وبقي ست سنوات

-

(سنة ١٢٦٣هـ)[1] : مات عبد الله بن رشيد في جمادى الأولى وظهر الشريف محمد بن عون ومعه خالد بن سعود فقام

مدرسا ومرشدا وداعية خير وكان حسن الخط وفى (سنة ١٣٣٢هـ) قاد الجيش وابلى بلاء حسنا وأبدى مقاومة بصد جيش ابراهيم باشا حين استولى على الرس وذكر له ترجمة طويلة ذكر بها أدوار حياته وذكر انه توفى فى (٢٦ رجب ١٣٦٣هـ))) .

اما الوباء الذى أشار إليه فقد جاء فى ((الاخبار النجدية)) عن هذه السنة (هي سنة مباركة (قالها تفاؤلا كقولهم للأعمى البصير) وقع في صيفها الجدري والسعال (الديكي) ومات بسببه كثير من الاطفال وكثرت الامراض والوباء فى أكثر النواحي كالحرمين الشريفين والعراق والبصرة وأطرافها (وهي جزء من العراق) وفي ارض العجم وكذا في أيام الحج حتى هلك به من الحجاج من هلك بقدرة الله تعالى) .

(١) يقول ابن عيسى عن وقائعها (في جمادى الأولى توفي عبد الله بن علي رشيد رئيس جبل شمر رحمه الله وفي رجب منها توفي حمد السليمان بن البسام في عنيزة رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توج الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويس حاج القصيم على الراث واخذ منهم أشياء كثيرة وفي هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون بجنوده إلى نجد فلما

شهرين ثم صالح فيصل ورجع في رجب إلى مكة وفيه مات حمد السليمان البسام .

(سنة ١٢٦٧هـ)[١] : الرجعان سيل عظيم نبت بسببه البطيخ في كل مكان من غير سقي .

وصل عنيزة أرسل إليه الامام فيصل هدية مع أخيه جلوي بن تركي ورجع إلى مكة المشرفة وفي هذه السنة أيضا بنيت الفيضة المعروفة في بلدان السر بناها فاهد بن نوفل انتقل النوافلة إليها من الريشية المعروفة من قرى السر وسكنوها وهم رؤساؤها اليوم (١٣٤٠هـ) وهم من بني حسين) .

(١) يقول ابن عيسى (وقع حرب شديد بين علوي وبين برية (فخدان من مطير) الرجعان هوالخصب يعقب القحط كرجعان سمى سحى (سنة ١١٣٩هـ) ورجعان شيته (سنة ١١٦٥هـ) ولم يذكر ابن بشر هذا الرجعان باسم وإنما أشار إليه في احداث هذه السنة بقوله (عند قفولهم إلى بلدانهم كانوا إذ ذاك في جمرة الغيظ وطريقهم في غاية الظمأ والماء المالح فصب عليهم الله الغيث حال ارتحالهم من مسيعير وصار سيلا عظيما لا يعرف له نظير وتابع الله عليهم الغيث عند نزولهم وترحالهم . وفي ((الاخبار النجدية)) (غزا الامام مغزاه الطويل المسمى سرمدا)

(سنة ١٢٦٩هـ)[١] : كثرت السيول الوسمية سميت هيف لكثرة السيول ونبتها .

(سنة ١٢٦٧هـ) ذكر في تاريخ الدولة السعودية الثانية (ولم تكن الأحداث في البريمي فيها بأحسن من السنوات السابقة ففيها كانت الرياض تجابه قوات الشريف محمد بن غوث التي غزت منطقة القصيم) وتذكر الوثائق البريطانية (أن شريف مكة هذا كان قد اقتطع ولاية نجد من الدولة العثمانية مقابل (٦٠,٠٠٠) ألف تومان لذا كان موقف فيصل ضعيفا في هذا الوقت) .

(١) الوقائع كما وردت في ((الاخبار النجدية)) في ليلة الجمعة من صفر وقع الجرف بالجبيلة على سعد السديرى ومات هو وخمسة معه رحمهم الله وهذه السنة كثيرة الخيرات والامطار رخية الاسعار دفيئة الشتاء باردة الصيف ووقع فيها الجدري والحصبة والسعلة ذات الصوت (السعال الديكي) ومات من مات بأجله . وفي العشر من رجب رجفت شيراز المعروفة ببلاد العجم ثلاثة أيام ووقع في سوق النواشي بعد الظهر ظلمة شديدة وغابت الشمس وسمعوا عن شمالهم وجبة (جلبة) كصوت الريح الشديدة وبقي ذلك إلى وقت المغرب وقيل ان زلزال شيراز هدم

(سنة ١٢٧٠هـ)[1] : مات الشيخ أبو بكر الملا الأحسائي بمكة وقتل عباس باشا بن أحمد طولون بمصر وأخرج أهل عنيزة جلوي وفي آخرها غزاهم عبد الله بن فيصل وحصل بينهم مقاتلات .

كثيرا من البيوت ومات بالهدم نحو ستة عشر أو سبعة عشر الف نفس وفى ليلة النصف من شهر ذي القعدة طلع بأيمن الأفق نجم له شعاع ولم يبق إلا أياما يسيرة نحو أسبوع ثم غاب .

(١) قام اهل عنيزة على جلوي بن تركي واخرجوه منها وقصد بلد بريدة وكان اخوه الإمام فيصل جعله اميرا عليها فلما علم الامام فيصل بن تركى ارسل ابنه عبد الله لمحاربة أهل عنيزة فسار عبد الله بن فيصل بغزو أهل نجد من البادية والحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي فى ذي الحجة (سنة ١٢٧٠هـ) وقطع جملة من نخل الوادي فخرج عليه أهل عنيزة فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي وذكر وفاة الشيخ أبي بكر الاحسائى فى مكة المكرمة كما أشار إلى مقتل عباس باشا مصر .

(سنة ١٢٧١هـ)[١] : أجلى أهل عنيزة عبد الله بن فيصل في ربيع وفي آخرها وقع في مكة وباء عظيم ورجع حاج القصيم من ركبه ولم يحج منهم إلا زامل أمير بريدة .

(سنة ١٢٧٢هـ)[٢] : كثرت السيول والغيم سمي مواسى .

---

(١) إذا أردنا المقارنة بين ماذكر فى المخطوطة وبين وقائع ابن عيسى نجد اختلافا فى التعبير فإن ابن عيسى يقول (ثم دخلت (سنة١٢٧١هـ) وعبد الله آل فيصل بجنوده فى القصيم وحاصل الامر أنه وقع الصلح بينه وبين اهل عنيزة ورحل هو وعمه جلوي الى الرياض وركب عبد الله آل يحيى السليم أمير عنيزة إلى الامام فيصل واستمر الصلح بينهم وهدأت الفتنة) .

(٢) لم اقف على احداث لهذه السنة فى الكتب التاريخية المتيسرة لدي ولذا معذرة منك ياقارئي العزيز واما عند ابن بشر فقد ذكر عن أحداث (سنة ١٢٠٨هـ) (وفى هذه السنة انزل الله غيثا وعم جميع البلدان وصار ربيعا فى الأرض ماله نظيرسماه الناس ربيع مواسى) كما ذكر الفاخري (وفيها حصل ربيع عظيم وتسمى بسنة مواسى) كما ذكر أن القمر خسف ليلة الخميس

(سنة ١٢٧٣هـ)[1] : توفي الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار .

=

رابع عشر المحرم وكسفت الشمس فى آخر يوم الخميس ايضا وهذا كله (سنة ١٢٠٨هـ) .

(١) لم يذكر وفاة الشيخ ابن شبانة ولكنه ذكر نوخ ابن مهيلب حاج أهل عنيزة على الراث وطلب منهم أشياء فامتنعوا فأخذها عنوة كما ذكر (سنة ١٢٦٣هـ) نوخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويسي حاج القصيم على الراث وأخذ منهم أشياء كثيرة أما الفاخري فذكر وفاة الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار فى بلدة المجمعة وكانت وفاته فى الرابع عشر من شوال وقلنا في وفاته تاريخا له : تاريخها نار قتام . وقد أخذ العلم عن أبيه وعن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولاه الامام تركي قضاء بلدان منيخ والزلفي (سنة ١٢٤٢هـ) بعد وفاة والده ولما غير الامام فيصل عبد الله بن علي بن رشيد على حايل (سنة ١٢٥١هـ) لمدة ثلاثة أشهر ثم عاد الى بلدته ومنصبه واستمر فيه حتى وفاته .

(سنة ١٢٧٦هـ)[١] : أهل بريدة قتلوا أميرهم ابن عدوان وذبح عبد الله الفيصل العجمان في جهة الكويت .

---

(١) اضطرب حبل الأمن في المنطقة الشرقية عندما أغارت قبائل العجمان على ابل العائلة السعودية وترأس هذه العملية راكان بن شلاح بن حثلين ولم تكتف القبائل عند هذا الحد بل اعتدت على بلدة الصبيحية التابعة للكويت ويبدو أن راكان قرر الانتقام لمقتل والده فعادت قوات عبد الله إلى المنطقة وأعلن فيصل النفير العام وأن تتجمع القوات في مكان يدعى الدجاني في المنطقة الشرقية من الرياض ومنها سارت إلى الوفراء التي كانت مركزا لتجمع قوات بدو العجمان فانتصرت القوات النجدية عليها وفر العجمان الى الصبيحية عند الكويت فلاحقتها القوات النجدية فانسحبت إلى الجهراء ومنها الى (ملح) حيث جرت معركة حامية تسمى أبو طيس انهزمت قوات العجمان حتى أن أهالي بلدان المتفق والزبير والصرة وسوق الشيوخ أرسلوا إلى عبد الله رسلا للتهنئة بالانتصار) .

(وفيها اشتد الغلاء وتفاقمت الأحوال عسرا وخلاف المعتاد كثر السؤال حتى أنزل الله الغيث وربحت البلاد وفي آخر ذي الحجة ظهر نجم له شعاع ثلاثة ايام ثم اضمحل) وعبارة الفاخري

(سنة ١٢٧٧هـ)[1] : وقعة العجمان الثانية قفل منها ونزل بريدة وهرب أميرهم عبد العزيز الحمد ولحقهم محمد الفيصل بسرية وأدركوه وقتلوه وأيضا قتل بضعة عشر عنزة .

(ووقع في السؤال كثير نجلان العادات المتقدمة حتى أنزل الله الغيث) والذي يجلب انتباه المتتبع هو استنكار السؤال وانه ليس من العادات رغم الحاجة والفاقة لايسألون الناس مطلقا .

(١) غزا عبد الله الفيصل وقصد العجمان وأخذهم بالقرب من الجهراء وقتل منهم خلايق كثيرة وغرق منهم فى البحر خلايق كثيرة وذلك انهم دخلوا البحر وهو جازر فمد عليهم فغرقوا وتسمى هذه الوقعة (الطبعة) وذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة ثم أغار على عرب بن سفيان بالقرب من الزلفى في الموضع المسمى (بالمنسف) وأخذهم وقتل حمدي بن سفيان وعدة رجال غيره ثم سار الى القصيم ونزل روضة الربيعي فلما بلغ عبد العزيز الخبر خرج من بريدة إلى عنيزة ثم خرج منها ومعه أولاده تركي وحجيلان وعلي وعشرون رجلا من عشيرته ومن خدامه وقصدوا مكة المشرفة فلحقهم محمد الفيصل هو وسرية معه في الشقيقة وقتلوا عبد العزيز آل محمد

=

هو وأولاده وثلاثة معهم وهم عثمان الحميضى والعبد طالس بن سرور واخوه ناصر وتركوا الباقين ونزل عبد الله الفيصل بريدة وهم بيت عبد العزيز آل محمد وبيوت اولاده ثم ارتحل منها وعدا على بلد عتبة علي الدوادمى فأخذهم ثم رجع الى الرياض وأذن لمن معه بالرجوع الى أوطانهم وكان مقتل عبد العزيز المحمد وأولاده فى شهر شوال من السنة المذكورة وفي هذا الشهر المذكور أي شوال توفي الشيخ عبد الرحمن النجيري قاضي سدير رحمه الله والتماري بن زعب وفيها أيضا توفي أحمد بن محمد السديرى في الاحساء رحمه الله تعالى .

الملاحظة أن المخطوطة ذكرت عبد العزيز الحمد وابن عيسى ذكره عبد العزيز المحمد ولعله خطأ من النسخ ، وذكر الفاخري أنه في ثلاثة عشر ذي الحجة ظهر نجم له ذيل وصل إلى المجرة وهي تحت المدى فما زال يسير ويرتفع ويضمحل حتى علا بنات نعش ويسير سيرهن إلى خامس محرم (سنة ١٢٧٨هـ) وفي خامس صفر حصل ريح شديدة كسرت كثيرا من النخل وفي هذه السنة ايضا مات السلطان عبد المجيد وتولى اخوه عبد العزيز بعده .

(سنة ١٢٧٩هـ)[١] : حرب عنيزة وذبحة المطران ووقوع الصلح في أول (سنة ١٢٨٠هـ) .

(سنة ١٢٨١هـ)[٢] : وقع في مكة وباء عظيم مات فيه خلائق .

---

(١) ذكر ابن عيسى (حصل وقعة بين محمد الفيصل وبين أهل عنيزة في الوادي وصارت الهزيمة لاهل عنيزة وقتل منهم عدد كبير وتسمى هذه الوقعة (وقعة مطر) وذلك في خامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفيها أيضا كثر الجراد وكان قد انقطع عن أهل نجد نحو سبع عشرة سنة لم يروه فيها) وفي (سنة ١٢٨٠هـ) استعمل الامام فيصل محمد بن أحمد السديري أميرا فى بريدة وعزل عبد الرحمن بن ابراهيم وفيها استعمل الإمام فيصل بن تركي مهنا الصالح أبا الخيل أميرا في بريدة وأمر علي محمد بن أحمد السديري أن يرتحل من بريدة الى الاحساء ليكون اميرا فيها . وفيها توفي تركى بن حميد شيخ قبيلة برقا من عتيبة وفيها أخذ عبد الله بن فيصل عربان بن عتبة على الرشاوية وفيها توفي سعيد باشا بن محمد علي والي مصر وأقيم بعده إسماعيل باشا بن إبراهيم باشا .

(٢) ذكر ابن عيسى (فى آخرها حدث وباء العقاص في الحاج ومات منهم خلق كثير ممن قرب أجله وفيها توفي إبراهيم بن عيسى قاضي بلدان الوشم ، درس على كبار علماء عصره وكان فقيها جليلا نسخ عدة

(سنة ١٢٨٢هـ)[١] : مات الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وفيصل بن تركي .

=

كتب بخط يده وعلق عليها . ولاه الإمام القضاء على شقراء وبلدان الوشم وظل فيها حتى توفي عبد الرحمن بن عبيد إمام جامع بلد جلاجل وفيها وقعة عبد الله الفيصل على نعيم وآل مرة قرب الاحساء وفي طريقه صادف ركب العجمان فأخذهم وقتلهم) .

(١) ذكر ابن عيسى (في ربيع أول من هذه السنة توفي الشيخ عثمان بن عبد العزيز ابن منصور العمروي التميمي قاضي سدير كانت وفاته في حوطة سدير رحمه الله تعالى . وفي سابع جمادى الأولى من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان ابا بطين العائذى كانت وفاته فى شقراء رحمه الله تعالى وكانت ولادته لعشر بقين من ذي القعدة (سنة ١١٩٤هـ) كان عالما جليلا وأستاذ جيل له مؤلفات قيمة يدافع بها عن الدين ويتصدى بها للمعتدين . وفيها لتسع بقين من رجب توفي الامام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن مقرن بن مرطان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة المريدي وكانت وفاته في بلد الرياض رحمه الله تعالى وتولى بعده ابنه عبد الله) تقول دائرة المعارف الاسلامية (إن فيصل توفي بالكوليرا فى

http://huna-maktbty.blogspot.com هنا مكتبتي

=

(١٣ رجب سنة ١٢٨٢هـ) وقد ولي الحكم فترتين الأولى من (سنة ١٢٥٠هـ) عندما قضى على مشاري بن عبد الرحمن الذي قتل والده الامام تركى واغتصب الحكم وتنتهي باستيلاء خالد بن سعود وجيوش محمد علي على نجد (عام ١٢٥٣هـ) والفترة الأخرى تبدأ (عام ١٢٥٩هـ) عندما استلم الحكم بعدما طرد عبد الله بن ثنيان عن الحكم وتنتهي بوفاته (١٢٨٢هـ) وعصره بالنسبة للدولة السعودية الثانية عصر استقرار وهدوء وشهدت نجد بفترة حكمه عصرا ذهبيا وكان بمثابة باب أغلق أمام الفتن والاضطرابات والنزاعات الداخلية وبعد مماته أصبحت البلاد النجدية مسرحا للقتال وانفتح الباب المغلق امام الفتن والاضطرابات وأول دار أيتام انشئت فى الجزيرة انشأها رحمه الله) وذكر الفاخري (فى آخر هذه السنة أخذ عبد الله الفيصل الضفير وفيها بنى قصره الجديد المعروف فى بلد الرياض) . وفي احداث هذه السنة قال علامة الجزيرة شيخنا حمد الجاسر (وقد استقام الأمر للامام فيصل حتى توفي في (٢١ رجب سنة ١٢٨٢هـ) فخلفه ابنه الامام عبد الله وفي السنة الأولى من عهده امر ببناء القصر المعروف الآن باسم المصمك وذكر بعض المؤرخين أن الذى بنى المصمك (ابن نعام) ابن الامير عبد العزيز بن متعب بن رشيد .

(سنة ١٢٨٥هـ)[١] : مات الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

---

(١) ذكر الفاخري وفاة الشيخ على بن احمد بن حسين بن مشرف الاحسائى من المشارفة وهو من علماء الدعوة ورجالهاوالمدافعين عنها بالسيف والقلم وكان بجانب اطلاعه الدينى الواسع وتفقهه أديبا شاعرا له ديوان حققه وعلق عليه الاديب الكبير الاستاذ عمران محمد العمران .

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن حسن ابن الشيخ محمد رحمهم الله ولد فى الدرعية (سنة ١١٩٣هـ) وأدرك جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب فدرس عليه علم التوحيد والفقه ولم يتمهما وحضر الدروس في التفسير والحديث ثم أخذ عن تلاميذه في الدرعية وبلغ من العلم شأوا ثم رحله إبراهيم باشا الى مصر واغتنم فرصة وجوده في مصر ودرس في الازهر مختلف العلوم أكمل ما بدأه في الدرعية وتزود من كبار علماء الازهر مختلف العلوم كما ذكر الفاخري في حوادث (سنة ١٢٤١هـ) قدم من مصر إذ طلب منه الإمام تركي بن فيصل لما استعاد الحكم طلب منه الإياب إلى الرياض فاستجاب وذلك في (سنة ١٢٤١هـ) وأتى وهو مملوء نشاطا وحماسا لنشر الدعوة السلفية التي أرسى أركانها جده وانتهت إليه رئاسة العلم والقضاء والافتاء واشتغل بالتدريس والتأليف فأخذ عنه عدد لايحصى من التلاميذ الذين أصبحوا أئمة في القضاء والتدريس

(سنة ١٢٨٦هـ)[١] : في آخرها مات الشيخ عبد الرحمن بن عدوان .

وقد عاش ما يقارب اثنتين وتسعين سنة عاصر خلالها ستة من أئمة آل سعود وفي هذه السنة سار عبد الله بن فيصل بجنوده إلى وادي الدواسر وقطع نخيلا وهدم بيوتا انتقاما منهم بسبب قيامهم مع أخيه سعود بن فيصل إذ حصل فى العام الماضي وقعة (المعتلا) في الوادي . وفيها أيضا قتل متعب بن عبد الله بن رشيد على يد عيال أخيه طلال وصارت الولاية لبندر بن طلال آل عبد الله بن رشيد .

(١) في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى (توفي الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض من أهل بنى تميم) وفيها سار عبد الرحمن بن فيصل بجنوده من البادية والحاضرة وقصد جهة الاحساء وخيم على (دعيلج) المعروف قرب الاحساء وأقام في مكانه ذلك نحو أربعة أشهر فلما كان ذو القعدة من السنة المذكورة ارتحل عبد الله الفيصل من (دعيلج) وأغار على الصهبة من مطير وهم على (الوفرا) مورد ماء قرب الكويت فأخذهم ثم رجع الى الرياض وأذن لأهل النواحي أن يرجعوا الى أوطانهم) .

(سنة ١٢٨٧هـ)[١] : وقعة حودة بين ابن سعود ومن معه من العجمان وبين محمد بن فيصل أمير الغزو وعبد الله الفيصل

أما الفاخري فذكر زيادة عن ذلك وفيها أغار بندر بن طلال أمير الجبل على الصعران من بريدة وهم على الشوكى (مورد ماء قرب حايل) فأخذهم وقتل رئيسهم هذال بن بعيص .

(١) اتفق مع المخطوطة في حوادث هذه السنة أنها معركة (حودة) وننقلها من كتاب ابن عيسى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) فإنها مختصرة ووافية بتبيان واقع المعركة : أقبل سعود بن فيصل من عمان وقدم على آل خليفة فى البحرين فلما كان في رجب من السنة المذكورة توجه إلى الاحساء ومعه جنود كثيرة من العجمان وغيرهم فخرج أهل الاحساء لقتاله فحصل بينه وبينهم وقعة (الوجاج) وصارت الهزيمة على أهل الاحساء وقتل منهم عدد كبير وتحصنوا في الهفوف فحاصرهم سعود وكان عبد الله بن فيصل حين بلغه خبر سير أخيه سعود من البحرين إلى الاحساء قد جهز أخاه محمد بن فيصل لقتاله فسار محمد بجنود كثيرة ونزل على حودة الماء المعروف فلما بلغ سعود بن فيصل الخبر وهو محاصر الهفوف ارتحل وسار بجنوده لقتال أخيه محمد بن فيصل فحصل بينهم وقعة شديدة (جودة) وذلك في رمضان من هذه السنة وصارت

وقتل كثير من الذين مع محمد وبعدها لم يستقم لعبد الله الفيصل أمر .

(سنة ١٢٨٨هـ)[١] : وقعة البرة بين عبد الله وأخيه سعود انهزم عبد الله لما بلغ أن الدولة تولوا الأحساء وذهب إليه فلم يحصل على شيء فرجع وكانت وقعة الجزعة .

الهزيمة على محمد بن فيصل وأتباعه وقتل منهم نحو خمسمائة رجل وأسروا محمد بن فيصل وأرسله أخوه سعود للقطيف فحبس هناك إلى أن أطلقه عسكر الترك (بعد أن جاؤوا لنصرته) ثم رجع سعود بعد هذه الواقعة إلى الاحساء واستولى عليه فلما بلغ عبد الله بن فيصل خبر وقعة (جودة) المذكورة أرسل عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبا بطين بهدايا لباشا بغداد والبصرة يطلب منه النصر وفي هذه السنة اشتد القحط والغلاء في نجد واستمر إلى (سنة ١٢٨٧هـ) فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(١) نجد أن المخطوطة اختصرت فيهاحوادث هذه السنة اختصارا أخل في المعنى ولكن الاشارة إلى وقعتين مهمتين فى تاريخ نجد فيجعل الباحث ينقب عنهما لمعرفة الاسباب التى دعت لهما ونتائجهما وهذه السنة آخر سنة أرخ لها المرحوم محمد بن عمر الفاخري فعندما انتهى تاريخه بذكر

=

وقعة الجزعة بل أنهاها بذكر وقعة البرة وفي احداث هذه السنة نعتمد على ماكتبه ابن عيسى في تاريخ لبعض الاحداث الواقعة في نجد ويتصرف (خرج سعود بن فيصل بجنوده من الاحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميرا وتوجه إلى الرياض فلما قرب خرج عبد الله بن فيصل منه وصار مع بوادي قحطان فدخل سعود بلد الرياض واستولى عليها وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط وأكلت الميتة وجيف الحمير واستفحلت الفتن والمحن وكثر القتل والنهب ولما كان كل هذا فى هذه السنة خرج سعود بن فيصل بجنوده من الرياض وحصل بينه وبين أخيه عبد الله بن فيصل وقعة عظيمة في (البرة) وصارت الهزيمة على عبد الله وأتباعه وقتل منهم عدد كثير وانهزم عبد الله مع قحطان ونزلوا (رويضة العرض) وفي ربيع الآخر من هذه السنة أقبلت العساكر من البصرة ومعهم عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله ابا بطين واستولى على الاحساء والقطيف واطلقوا محمد بن فيصل من الحبس وأظهروا أنهم جاؤوا لنصرة عبد الله بن فيصل وكتبوا لعبد الله وهو مع قحطان على (رويضة العرض) يحثونه بالقدوم عليهم فتوجه إلى الاحساء وقدم عليهم ، أما سعود بن فيصل فإنه لما رجع إلى الرياض بعد وقعة البرة وتفرقت عنه جنوده قام عليه أهل الرياض وأخرجوه منها إلى الخرج وبايعوا عمه عبد الله بن تركي لعبد الله الفيصل لأن عبد الله كان وقتها في الاحساء عند عسكر الترك ثم إن سعود بن فيصل سار من الخرج إلى

-

(سنة ١٢٨٩هـ)[1] : انهزم عبد الله فلما استقر سعود بالرياض غزا أيام الصيف فغزا طلال .

جهة الاحساء وصار مع العجمان واجتمع عليه خلائق كثيرة ونزل الخويرة المعروفة قرب الاحساء فخرجت العساكر ومعهم عبد الله الفيصل وأهل الاحساء لقتال سعود وحصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل ولعل هذه الوقعة هي (الجزعة) وفي رجب رأى عبد الله بن الفيصل ما يريبه من عسكر الترك فخاف على نفسه وهرب مع ابنه تركي واخيه محمد من الاحساء إلى الرياض .

(١) ذكر ابن عيسى في كتابه ((تاريخ لبعض الحوادث)) : (اشتد الغلاء والقحط في نجد وأكلت الميتات وجيف الحمير ومات كثير من الناس جوعا وفي هذه السنة وفي التي قبلها جلا كثير من أهل نجد إلى الاحساء والزبير والبصرة والكويت واستمر ذلك إلى حلول السنة التي بعدها ثم أنزل لها الله الغيث وأخصبت الارض ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة في ربيع الأول الوقعة التي بين أهل شقرا وأهل اتيفية في وسط بلد اتيفية قتل فيها عبد الله بن الامير سعد بن زامل وعبد الله بن عبد العزيز آل عبد الله بن زامل وفي هذه السنة قتل عيال طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد قتلهم عمهم محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد واستولى على الملك) .

(سنة ١٢٩٠هـ)[1] : على عتيبة فثبتوا وهلك من قومه جملة لأن سعود انهزم فمات قومه قتلا وعطشا ثم رجع إلى الرياض مدة شهر ثم مات .

---

(١) أقبل سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من العجمان والدواسر واستولى على الخرج ثم سار إلى ضرما واستولى عليها ثم سار إلى حريملا فخرج أهلها لقتاله فهزمهم وقتل منهم عدة رجال منهم أميرهم ناصر وابنه ثم صالحوه فرجع عنهم وقصد الرياض فخرج إليه اخوه عبد الله آل فيصل بأهل الرياض والتقوا في الجزعة (جنوب منفوحة) وصارت الهزيمة على عبد الله بن الفيصل هو ومن معه وقتل منهم عدة رجال وسار عبد الله إلى قحطان ودخل سعود بلد الرياض واستولى عليها وفي ربيع الثاني خرج سعود بن فيصل من الرياض بجنود من البادية إلى ضرة من السنة المذكورة وأغار على الدوثة من عتبة وهم على طلال الماء المعروف في (عالية نجد) وصارت الهزيمة على سعود وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة فمنهم سعود بن حيتان ومحمد بن أحمد السديرى وعلى بن إبراهيم بن سويد أمير جلاجل .

والملاحظ أن كلمة طلال كان في (سنة ١٢٨٩هـ) وتكملتها في (سنة ١٢٩٠هـ) معركته من عتبة ثم ان ابن عيسى لم يذكر وفاة

(سنة ١٢٩٣هـ)[١] : مات الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن

=

سعود الا في (سنة ١٢٩٠هـ) ونحن نورد دون أي تغيير حيث ذكر فيها أي (سنة ١٩٩١م) في ثامن عشر ذي الحجة توفي سعود بن فيصل أصابه المرض وهو في (صوار) المعروف في اسفل البير فحملوه إلى الرياض فمات بها حين وصوله إليها رحمه الله تعالى .

(١) اقتصر ابن عيسى على ذكر وفاة الشيخ عبد اللطيف بن حسن رحمه الله وهذه الترجمة عن ابن بشر (مات الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد عبد الوهاب قدم من مصر (سنة ١٢٦٤هـ) بكتب كثيرة وانتفع به الناس وكان عنده حلقة تدريس وكان قد أخذه عن ابيه وهما في مصر وأخذ عن غير أبيه أيضا واستعمله الإمام فيصل قاضيا في الاحساء وصحب الإمام فيصل بن تركي في بعض غزواته وكان بمجلسه موقرا محترما وكان أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والدمار على يد إبراهيم بن علي باشا فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثماني سنوات إلى مصر في معية والده عبد اللطيف فنشأ في مصر وتزوج فيها ودرس على أكابر علمائها أمثال شيخ الأزهر في زمانه الشيخ ابراهيم الفاخوري ولما قدم نجد وكان

حسن وأخذت أمواله . قحطان على دخنة في جمادى الأولى وقتل منهم طائفة(*) .

(سنة ١٣٠٣هـ)[١] : في رمضان مات علي المحمد قاضي عنيزة .

=

غزير العلم واسع الاطلاع ذا قدرة على المناظرة فعين قاضيا في الاحساء ونشر الدعوة فأزال ماكان هناك من رواسب الشبه والتأويل وبقي حياته صادق اللهجة مخلصا لدينه ووطنه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى توفاه الله في ذي القعدة (سنة ١٢٩٣هـ) .

(*) قوله أخذت أموال قحطان ... إلخ انفردت به المخطوطة ولم أجد ما يعضدها .

(١) هو الشيخ علي المحمد بن الراشد من أهل الزلفي وهو رجل عالم فقيه تلقى العلم في بلدة الزبير حيث كانت آهلة بفقهاء المذهب الحنبلي وتولى القضاء بعده عبد العزيز بن محمد بن مانع وقبلها في (سنة ١٣٠٢هـ) كثرت الأمطار وأخصبت الأرض ورخصت الأسعار .

(سنة ١٣٠٤هـ)[١] : توفي سليمان العلي بن مقبل رحمه الله .

(سنة ١٣٠٧هـ)[٢] : مات عبد العزيز بن مانع قاضي عنيزة فهيد بن محمد قاضي الحريق وفيه مات صديق حسن صاحب التصانيف في بهوهوبال في الهند .

---

(١) ذكر ابن عيسى (في خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس قتل عبد الرحمن بن ابراهيم الخراشي) ذكر مقتله ووصفه بأنه كان سخيا وشجاعا) .

(٢) توفي الشيخ عبد العزيز بن مانع قاضي عنيزة وقد تولى القضاء في (سنة١٣٠٣هـ) وهو سبط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وفي أواخر هذه (السنة ١٣٠٧هـ) توفى فيصل بن عبد الرحمن (الزركلي) وتوفى تركي بن عبد الله بن فيصل في حايل وقد خرج في ربيع الأول منها وكان مريضا بصحبة أخيه عبد الرحمن بن فيصل من حايل إلى الرياض واشتد مرضه فمات بعد وصوله بيومين وذلك يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الثاني من هذه السنة رحمه الله تعالى وفي حادي عشر من ذي الحجة منها قبض عبد الرحمن بن فيصل على سالم السبهان ومن معه من أصحابه في بلد الرياض وحبسهم (ابن عيسى) .

(سنة ١٣٠٨هـ) [١] : مات الشيخ محمد بن عمر سليم وفي جمادى الأولى وقعة القرعى ثم الميليدا بين ابن الرشيد وأهل

---

(١) سار أمير محمد العبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية ونزل الرياض وحصرهم وقطع جملة من نخيل الرياض وأقام عليها أربعين يوما ثم انهم تصالحوا واطلقوا سالم السبهان وأصحابه ثم رجع الأمير محمد العبد الله إلى حايل وفي جمادى الأولى من هذه السنة سار محمد العبد الله بن رشيد لقتال القصيم وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وزامل العبد الله أمير عنيزة ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم والبادية وحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة فى القرعاء قتل فيها عدة رجال من الفريقين وذلك في ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم التقوا بعدها في (الميليدا) في ثالث عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحصل بينهم قتال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم واتباعهم وقتل منهم خلائق كثيرة منهم زامل العبد الله بن السليم أمير عنيزة رحمه الله تعالى وانهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم جيء به إلى الأمير محمد العبد الله بن رشيد وأرسله إلى حايل وحبس هناك واستولى محمد العبد الله بن رشيد على القصيم ولما بلغ عبد الرحمن بن فيصل خبر الموقعة وكان قد أقبل من العارض ومعه جنود كثيرة قاصدا القصيم وقد وصل إلى (الخفس) رجع الى الرياض وتفرقت تلك الجنود ثم خرج من الرياض وسار مع بادية العجمان واستولى الأمير محمد العبد

القصيم قتل من أهل القصيم خمسمائة تقريبا منهم زامل أمير عنيزة .

(سنة ١٣١٢هـ)[١] : بني في مكة كرنتينة فهدمها الحجاج من غير ممالأة وحد (أحد) .

=

الله بن رشيد على بادية نجد ولم يشر الى وفاة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو العالم الورع المحقق درس على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين وغيره من علماء القصيم بوقته وارتحل إلى الدرعية وطلب العلم على اشهر علمائها في حينه كالشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وحصل على علم وافر أهله للتدريس وكان له تلاميذ كثيرون ترجم له في (روضة الناظرين) وغيره ممن ترجم للعلماء الاجلاء رحمهم الله وكانت وفاته في جمادى الأولى (سنة ١٣٠٨هـ) .

(١) الكرنتينة تعني المحجر الصحي فقد وقع في مكة وقت الحج أمراض يموت بسببها أناس كثيرون فلعلها وضعت لتفادي هذه الامراض الفتاكة فقد وقع (سنة ١٢٩٨هـ) في مكة شرفها الله تعالى وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة ووقع (سنة ١٣١٠هـ) فيها وباء عظيم أيام الحج أيضا كذلك مات فيه خلائق كثيرة وهناك أوبئة وقعت قبلها مذكورة في

-

(سنة ١٣١٣هـ)[١] : في آخرها قتل مبارك بن الصباح إخوته وتولى الكويت .

التاريخ ولم تشر الكتب التى بيدي إلى بنائها فانفردت المخطوطة بذكرها .

وذكر ابن عيسى (قتل نايف بن شقير الدويس قتله فيصل بن سلطان الدويش (الدويش هم رؤساء مطير ولهم نفوذ على القبيلة) .

(١) قتل محمد الصباح وأخوه جراح في الكويت على يد أخيهما مبارك بن صباح لخلاف بينهم فكان مبارك ينفق بسخاء على ملذاته ومطامعه في الحكم لما وجد من أخويه الحاكمين من شدة فكانا لايعطيانه إلا بقدر معلوم لا يسدد ما تعود على انفاقه وأعجله على تنفيذ ذبح أخويه أنهما أعلنا لتجار الكويت عدم إقراضهم أو اعطائهم أي مبلغ له فصمم على قتلهما واجتمع بولديه جابر وسالم في (ليلة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ - ١٧ مايو سنة ١٨٩٦م) ومن يعتمد عليهم وقرر مباغتة محمد وجراح قبيل صلاة الفجر وفعلا نفذ القتل فيهما وأعلن نفسه أميرا للبلاد . وربما كان لبريطانيا مصلحة في إزاحة محمد بن صباح عن الحكم فتم اتصال بين مبارك والمسؤولين البريطانيين قبل الحادث فقد أشيع في دوائر القصر باستنبول أن المقيم البريطاني فى الخليج هو الذى حرضه على قتل اخويه -

(سنة ١٣١٥هـ)[١] : في رجب مات الأمير محمد بن عبد الله الرشيد .

لأن محمد كان عقبة في طريق الخطط البريطانية للسيطرة على الكويت إذ كان صادق الولاء للدولة العثمانية حتى انه رفض في (سنة ١٣١٣هـ) عرض بريطانيا بإقامة علاقات تحالف معه .

(١) قال ابن عيسى (حصل فيها وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل راشد أهل العطار من العرنيات من سبيع قتل فيها إبراهيم بن راشد وفي ليلة الأحد ثالث رجب من هذه السنة توفي الأمير محمد بن العبد الله بن علي بن رشيد في حايل رحمه الله وتولى بعده ابن اخيه عبد العزيز المتعب بن عبد الله بن رشيد وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ صالح بن محمد المبيض قاضي الزبير رحمه الله تعالى والشيخ صالح بن حمد المبيض وليس (ابن محمد) - كما ذكر ابن عيسى - من العلماء الانداد الذين تولوا قضاء الزبير والتدريس في مدرسة دويحس وله تلاميذ مشهورون في العلم والادب والتأليف وقد عاش حياته وندبها للعلم وكان إماما لمسجد (سوق الجث في الزبير) وكان مرجعا للفتوى وفقيها متميزا ولا يسع المجال هنا لترجمته وله تراجم في عدة مصادر .

(سنة ١٣١٨هـ)[١] : في آخرها سار مبارك الصباح مع عبد الرحمن الفيصل وأجلاه أهل القصيم فصارت الوقعة في الطرفية

---

(١) ذكر ابن عيسى (خرج مبارك بن صباح من الكويت إلى نجد ومعه عبد الرحمن الفيصل وآل ابا الخيل والسليم فلما وصلوا إلى القرية سار عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بسرية معه إلى الرياض وأميرها حينئذ من قبل ابن رشيد عجلان بن محمد (ابن ضبعان) فحصل بين عبد العزيز آل سعود وبين أهل الرياض قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم استولى عبد العزيز السعود على الرياض وتحصن عجلان (وليس عجلان بل ابن ضبعان) هو ومن معه في القصر وحاصرهم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ولما وصل ابن صباح ومن معه القصيم دخلوا والسليم بلد عنيزة واستولى آل ابا الخيل على بريدة فأقبل عليهم الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد فساروا من بريدة للقائه فالتقوا في الطرفية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن الصباح وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة وذلك في سابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة فانهزم ابن صباح وآل سليم أبا الخيل إلى الكويت وانهزم عبد الرحمن الفيصل إلى الرياض فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبد العزيز وأعلمه بالخبر فخرج عبد العزيز هو ومن معه من الرياض فسار هو وأبوه ومن معهم إلى الكويت وعندما استولى على الرياض الملك عبد العزيز (سنة ١٣١٨هـ) وتخلى عنها كان اميرها عبد الرحمن بن ضبعان

بينه وبين عبد العزيز بن عبد الله بن رشيد فانهزم ابن صباح وقتل كثير من قومه ووصل الكويت خاف من الدولة والتجأ إلى الإنجليز .

(سنة ١٣١٩هـ)[1] : في شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على الرياض وقتل عجلان واستولى على

=

وليس عجلان بن محمد وذلك بعد معركة الصريف التي يسميها ابن عيسى الطرفية والمعركة وقعتين بالقريتين ويؤيد ذلك قول سعود بن هذلول بعد وقعة الصريف (سنة ١٣١٨هـ) ، نقل ابن رشيد أسيره في الرياض عبد الرحمن بن ضبعان وحبسه في بريدة وجعل مكانه عجلان بن محمد .

(١) إلى هنا تنتهي المخطوطة وما فيهامن معلومات قيمة وتواريخ نادرة وربما احتوت على أحداث انفردت بها فجزاه الله خيرا وجزا الله خيرا لكل من كتبها أو صورها أو سعى إلى نشرها فالعلم يجزي الله خادمه أجرا عظيما لاحرمنا الله الاجر والثواب .

إنه بطل سجل له التاريخ أروع البطولات كان في الكويت ولم تكن هذه القرية إلا زنزانة سجن لروحه التى تطلب العلا وتريد أن تسطر صفحات المجد وشد العزم ليسترجع الرياض وقد اصبح يافعا يطالب

-

=

نفسه أن تستجيب لرغباته فهذا ابن الصباح قد عقد العزم ليقضي على خصمهما المشترك فلم لا يغتنم الفرصة ويهجم على الرياض حتى متى حلت الهزيمة بابن الرشيد يكون بدأ بتوطيد أركان حكمه ولكن شاء اللّه أن تكون (المليداء) معركة ولدت بنفسه حب المغامرة رغم أنها خيرته الهزيمة المنكرة التي حلت في ابن صباح وجموعه فرجع إلى الكويت لم يظفر بمداده ولكن بقاءه في الرياض بضعة شهور ولد بنفسه شعوراً انها غدا اوبعد غد هدف له وفتحها أمل لا يفرط به وقد تعلم الشيء الكثير الذي سيكون مفتاح النصر بإذن اللّه وهكذا رجع إليها قابلا فاتحا منتصرا (الحكم لله ثم لعبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود) وبقيت هذه الكلمة تدوي في الكون وصاخت لها الأسماع ورددت صداها الوديان والجبال وأضيف لها و (لذريته) اللّهم اجعله حكما مؤزرا ترتفع به راية الإسلام لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه .

والذي اختلف فيه عدد الرجال الذين خرجوا مع الملك عبد العزيز رحمه اللّه من الرياض هل هم ستون رجلا أم اربعون وجميع من كتبوا تاريخ الملك عبد العزيز ذكروا احد الرقمين والذي أراه أن الرقم الصحيح لعدد الرجال الذين خرجوا من الكويت معه هم أربعون رجلا ولكن لك الحق أن تقول وماذا عن عدد الستين فالذي أراه أن العدد خرجوا احادا وجماعات حتى اجتمعوا فى المحل المتفق عليه وكان العدد اربعين وبقي في المدينة المترددون الذين لم يقتنعوا بنجاح الفكرة وكذلك

-

=

قد أهل على المسلمين شهر رمضان شهر الصيام مما يزيد تردد الصائمين ولكن لما رأوا الأمر جدا والنصر يلوح في افق الجزيرة وايقنوا أنهم لن ينالوا السمعة الطيبة والرضا إلا بالسير مع الركب فنفضوا عنهم غطاء التردد والتخوف وعزموا على اللحاق بالجيش المظفر وكان هناك في الكويت الإمام عبد الرحمن يرحمه الله وهو دائم التفكير بمصير ابنه وهو يحاول أن يجعل جنود ابنه أكبر عدد ممكن فلذلك سعى باقناع عدد ممن يثق بهم ويزودهم بالسلاح ويحثهم على اللحاق بعبد العزيز وجنده ومن هؤلاء وأولئك كان العدد الستون فخرجوا من الكويت اربعين وحين فتح الرياض اكتمل العدد ستين هذا رأي أراه والله اعلم وأهل الرأي والمؤرخون هم الذين لهم الكلمة التى عليها المعول وأسأل الله السداد .

هنالك موضوع أردت بحثه ولكني لم أجد ما اعتمد عليه من ذكر في كتاب وملاحظة في بعض مخطوطات إذ لم تذكر الأحداث التي سجلها المؤرخون لمسيرة الملك عبد العزيز يرحمه الله المباركة الذي عقد العزم على استرجاع ملك آبائه وقد خرج من الكويت دون أن تكون هناك عيون ترصده من قبل ابن الرشيد وإلا كيف لا يكون ذلك وقد غزا الملك عبد العزيز الرياض فى السنة التى قبلها أهو من باب الغرور الذي يعميه حتى عن معرفة حركات عدوه اللدود الذي يترصد له وقد صمم

-

البلد وحصنها ثم صار إلى الشنانة وقتل عبد العزيز بن الرشيد والله أعلم .

هذا آخر ما عثرت عليه من كتابة الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان وأنا الفقير إلى الله منصور العبد العزيز الرشيد في اليوم الرابع من صفر (لسنة ١٣٧٨هـ) .

هنا مكتبتي
http://huna-maktbty.blogspot.com

تم بحمد الله تعالى

كتاب

تاريخ ابن ضويان

---

* العزم على بناء الدولة السعودية التى يحلم بها واستخلاص الرياض من براثن المحتل وأقول اخيرا انها مشيئة الله عز وجل .